جامـــعة غـــــرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تطورالدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا مرحلة حكم بومدين

1965-1978م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة :

زينب رباب ربوح

اشراف الأستاذ :أ/ جعفري احمد

مساعد المشرف : د/ عواريب لخضر

اللجنة المناقشة

أ /لحكل الشيخ	رئيسا
أ/ جعفري احمد	مشرفا ومقررا
أ/ تريعة موسى	مناقشا

الموسم الجامعي

1436-1437هـ / 2015- 2016 م

جامـــعة غـــــرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تطورالدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا مرحلة حكم بومدين 1965-1978م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة :

زينب رباب ربوح

اشراف الأستاذ :أ/ جعفري احمد

مساعد المشرف : د/ عواريب لخضر

اللجنة المناقشة

أ /لحكل الشيخ رئيسا

أ/ جعفري احمد مشرفا ومقررا

أ/ تريعة موسى مناقشا

الموسم الجامعي

1436-1437هـ / 2015- 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

أبي الذي رسم لي حياتي

وإلى أمي الحنونة التي لونتها

فوهباني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة

وإلى زوجي العزيز الذي ساندني خلال مشواري العلمي

وإلى إخواني طارق ،خالد

وأخواتي حنان ، إبتسام ،عبير

وأختي أمينة الغالية التي ساعدتني في إعداد عملي

وإلى رفيقات دربي فاطمة ، سميرة ،عائشة

شكر وعرفان

إلى كل من أضاء بعمله عقل غيره

و هدى بالجواب حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

أتقدم بجزيل الشكر إلى

أستاذي أحمد جعفري

أستاذي الدكتور عواريب لخضر

اللذّان لم يبخلا عليا بنصائحهما وإرشاداتهما وتوجيهاتهما القيمة

فأرجو من الله أن ينعم عليهما بالصحة والعافية

والمزيد من النجاحات العلمية

كما لا يفوتني الذكر التقدم بالشكر لكافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية

والشكر الخاص للاستاذ اولاد النعيمي مبارك

وأتقدم بالشكر والإمتنان لكل زملائي وزميلاتي في دفعة الماستر

وفي الأخير أشكر كافة عمال مكتبة العلوم الإنسانية والإجتماعية

وعمال مكتبة نادي المجاهدين

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الاهداء

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

المقدمة

الفصل الاول :حياة بومدين المدنية والعسكرية

نشاة بومدين وتكوينه

1-مولده ونشأته

2-تعليمه

بومدين في الثورة التحريرية

1-التحاقه بالثورة التحريرية

2-دوره في الحكومة المؤقتة

3- صراع هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة

4 -موقف هيئة الأركان من إتفاقية إيفيان

وصوله الى السلطة

1- الأوضاع السياسية وتوليه الحكم (أزمة صائفة 1962)

2- دوافع الإنقلاب العسكري

3- التخطيط للإنقلاب العسكري

4- أهدافه ونتائجه

5- وفاة هواري بومدين

الفصل الثاني : التطورات السياسية للدولة الجزائرية داخليا وخارجيا

الإصلاحات السياسية

1 تنظيم هياكم الدولة

2- تنظيم الولاية والبلدية

2-1- البلدية

2-2- الولاية

3- تنظيم الحزب

4- الميثاق والدستور

5 ا-لأحداث السياسية خلال (1965- 1978)

العلاقات الخارجية والمواقف من القضايا الدولية

1 العلاقات الدبلوماسية

1-1- العلاقات المغاربية

1-2- العلاقات الإفريقية

1-3- العلاقات العالمية

1-3-1 العلاقات الجزائرية الفرنسية

2-3-1 العلاقات الجزائرية السوفياتية

3-3-1 العلاقات الجزائرية مع الولايات المتحدة الأمريكية

2 المواقف من القضايا الدولية

2-1- الصحراء الغربية

2-2- فلسطين والحرب العربية الإسرائيلية

2-3- مساهمة الجزائر في حركة عدم الإنحياز

الفصل الثالث : الإصلاحات الإقتصادية في ظل النظام الإشتراكي

ظروف ودوافع تبني النظام الإشتراكي

الأسس الإقتصادية في ظل النظام الإشتراكي

التحولات الصناعية

1- سياسة التصنيع والتأميم

2- سياسة المخططات التنموية

2-1- المخطط الثلاثي 1967- 1969

2-2- المخطط الرباعي الأول 1970-1973

2-3- المخطط الرباعي الثاني 1974-1977

3- التسيير الإشتراكي للمؤسسات

سياسة الثورة الزراعية

1-التسيير الذاتي للأراضي الزراعية

2- اهداف الثورة الزراعية

3- القرى الإشتراكية

4- مراحل تطبيق الثورة الزراعية ونتائجها

الخاتمة

الملاحق

البيبليوغرافيا

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة :

القسم العربي :

الحرف	المدلول
ا م ل م س ل ج و ش	الادارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي
تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
د ت	دون تاريخ
د ب	دون بلد
د د ط	دون دار طبع

القسم الأجنبي :

P	Page
Op .cit	Opere,Citato

مقدمة

بإستقلال الجزائر وتخلصها من قيود الإستعمار شرعت في بناء دولة ديمقراطية ذات مقومات سياسية و تنمية إقتصادية مستقلة خالية من التبعية ،تهدف الى إعادة إحياء القيم الإجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ، الا ان مساعي القيادات الثورية لتحسين الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد إصطدمت بصراعات سياسية بين إطارات الثورة ومناضيليها وحفاظا على إستقرار البلاد داخيليا وتحصينها من الاطماع والاخطار الاجنبية و دعما لمبادئ الثورة ، اقدمت مجموعة من المناضلين على اعادة رسم مسار واهداف الثورة يتقدمهم محمد بوخروبة الملقب هواري بومدين بأنقلاب ابيض عرف بالتصحيح الثوري بتاريخ 19جوان 1965، عرفت البلاد بعد هاته الاحداث تحديات كبرى لتشييد دولة عصرية وتحقيق إقتصاد قوي ومؤسسات إدارية منظمة ،وبناءا على هذا عنونت مذكرتي المقدمة للحصول على الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر بتطور الدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا خلال مرحلة حكم بومدين 1965-1978.

- دوافع اختيار الموضوع :

يعود اختياري عنواني تطور الدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا 1965-1978 الى دوافع الذاتية منها والموضوعية وهي كالاتي :

الدوافع الموضوعية :

- أهمية الفترة والتحولات الحاسمة التي عرفتها والمساهمة في رسم طريق لحاضر الجزائر ومستقبلها يقابل ذلك قلة الدراسات العلمية الاكاديمية الي تناوات الفترة بالدراسة والتمحيص .

- الكشف عن الجوانب الخفية من شخصية الرئيس الراحل هواري بومدين والتي أثارت حولها جدلا واسعا حول ايديولوجيته و توجهاته و مواقفه من الكثير من القضايا الوطنية والاقليمية .

الدوافع الذاتية:

- تعلقي بالدراسات التاريخية المعاصرة التي تعنى بتاريخ الجزائر وابراز دور الشخصيات الفاعلة فيها، ولذلك وجدت أن دراسة تطورات الجزائر سياسيا و اقتصاديا 1965-1978 هو ما أصبو إليه .

– ركزت اغلب الدرسات التاريخية على الثورة التحريرية واغفلت جانب مهم من الدراسة المترتبة عن نتائج تلك المرحلة وهو مادفعني الى دراسة هكذا شخصيات و فترات زمنية .

الإشكالية المطروحة :

لتفكيك مضمون عنواني وتجزئته قمت بطرح اشكالية عامة :

اين تظهر تلك التحولات والتطورات الساسية والاقتصادية التي عرفتها الجزائر في الفترة مابين 1965-1978 ؟.

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

ماهي العوامل المؤثرة في تكوين شخصية هواري بومدين ؟،واين يبرز دوره في الثورة التحريرية ؟،وكيف تمكن من الوصول الى السلطة ؟

ما الدوافع الحقيقية وراء تبني الرئيس هواري بومدين للنظام الاشتراكي ؟،و ما الاستراتيجيات التي طبقها في سبيل تحقيق ذلك ؟.

الاطار المكاني والزماني لموضوع :

يشغل موضوعي الفترة مابين 1965-1978، وهي المرحلة تولى خلالها الرئيس هواري بومدين السلطة وشرع في بناء دولة عصرية بإتباع استراتيجيات حكيمة ،فكان لإصلاحاته السياسية والاقتصادية تأثير في مشاركة كل فئات المجتمع في عملية الثورة والسير على النهج الإشتراكي .

منهجية الدراسة :

لدراسة موضوعي دراسة علمية كان لابد من توظيف عدة مناهج لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به ،وبذلك تتضح الصورة جيدا وكان كاالاتي:

المنهج التاريخي :

تم توظيف هذا المنهج لتتبع التطور التاريخي للدولة الجزائرية حتى يمكن فهم المراحل التي مرت بها ، وكيف اصبحت في مرحلة ما ؟ ، وماهي العوامل التي أدت الى ذلك ؟ بحيث لا يمكننا فهم أي ظاهرة بمعزل عن ماضيها .

المنهج الوصفي التحليلي :

اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يصف االاحداث التاريخية وابراز المتغيرات الي طرأت عليها ،والتحليلي في ابراز التطورات الاقتصادية وانعكاستها عللى الجزائر داخيليا وخارجيا.

أهمية الموضوع :

– تكمن أهمية الموضوع في كونه يتناول بالدراسة مرحلة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر ،حيث انتقلت من طور الكفاح الى مرحلة البناء مع ابراز مختلف العراقيل التي عرفتها الجزائر في سبيل هذا التحول .

– ابراز مكانة الجزائر اقليميا وقاريا وعالميا في ظل التطورات التي شهدتها من خلال تبنيها للنهج الاشتراكي خلال المرحلة البومدينية .

صعوبات الموضوع :

لا يكاد يخلو أي موضوع علمي اكاديمي من الصعوبات لكنه يختلف من موضوع الى اخر ، ففي دراسة موضوعي واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل تمثلت في :

قلة الدراسات التي تناولت الجانب السياسي للجزائر خلال مرحلة بومدين وخاصة الاوضاع السياسية الداخيلية ،و الفترة المعينة بالدراسة مليئة بالأحداث مما يجعل تلخيصها صعبا ، كما ان العمل الاكاديمي يلزم صاحبه الحياد ولكن هنالك اختلاف في المصادر والمراجع بين مؤيد لنظام بومدين ومعارض ،و طبيعة الموضوع أوجب على الإستعانة بعلوم مساعدة وكان من الصعب التعامل معها حيث توجب عليا الإستعانة بالقانون الدستوري للتعامل مع مواد الدساتير والمواثيق والدخول في مجال العلوم السياسية والعلوم الإقتصادية .

خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : جاء تحت عنوان حياة بومدين السياسية والعسكرية وتندرج تحتها 3عناصر اساسية وعدة عناصر فرعية فتناولت فيه نشأة بومدين وتعليمه ، وكيف كان دوره في الثورة التحريرية وتدرجه في الرتب العسكرية ليتولى رئاسة هيئة الأركان العامة و أهم الاحداث الحاصلة قبيل الاستقلال ،

وكيفية وصوله الى السلطة بدءا بالتطرق لأزمة صائفة 1962 والأسباب التي أدت إلى الإنقلاب عن بن بلة تم توليه السلطة ونهاية حكمه بوفاته .

أما الفصل الثاني : فجاء تحت عنوان التطورات السياسية للدولة الجزائرية داخيليا وخارجيا، فتطرقت الى الإصلاحات الداخلية التي شملت تنظيم هياكل الدولة والوزارة وبناء المؤسسات البلدية والولاية وتنظيم حزب جبهة التحرير واستكمالا لتلك الانجازات تم إصدار الميثاق والدستور سنة 1976 ، وابرز الحركات المعارضة لرئيس بومدين بالتعرض لمحاولة الإنقلاب الفاشل للطاهر الزوبيري والمعارضة الشخصية له من طرف بعض الثوار والمناضليين ،كما ركزت دراستي على العلاقات الخارجية للدولة الجزائرية مغاربيا وإفريقيا وعالميا ، و مواقف الجزائر من القضايا الدولية وتناولت فلسطين والحرب العربية الإسرائيلية والقضية الصحراوية وموقف الجزائر من حركة عدم الإنحياز.

أما الفصل الثالث : فكان تحت عنوان الاصلاحات الاقتصادية في ظل النظام الاشتراكي إستعرضت فيه أسباب تبني الجزائر للتوجه الإشتراكي والظروف التي صاحبت ذلك الاختيار، والأسس الإقتصادية في ظل هذا النظام الاقتصادي ، ثم أبرزت الإصلاحات الصناعية بدراسة سياسة التأميم والتصنيع وسياسة المخططات التنموية بدأ بالمخطط الثلاثي ثم المخطط الرباعي الاول و المخطط الرباعي الثاني وتأثيرهم على النشاط الصناعي والزراعي ،وتطرقت لعملية التسيير الإشتراكي للمؤسسات ، وتكملة لذلك تناولت الثورة الزراعية وأهدافها ومراحلها وأهم مبادئها ونتائجها .

وختمت موضوعي بمجموعة من الاستنتجات تضمنت اجابات للتساؤلات المطروحة .

أهم مصادر ومراجع الموضوع :

إعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع تمثلت في :

– مواثيق الدولة الجزائرية دستور وميثاق 1976 ، وقد استفدت منه في دراسة ابعاد العلاقات الجزائرية الخارجية وتبني الجزائر للإشتراكية ، والأهداف التي ترمي إليها ، وقد واجهتني صعوبة في دراسة هذه المواد كقوانين دستورية يصعب دراستها وتحليلها .

– مذكرات جزائري لأحمد طالب إبراهيمي: أحد أعضاء حكومة بومدين وقد تناول بناء الصرح المؤسساتي 1965-1978 ، وركز على موقف الجزائر من القضية الفلسطينية ودعمها في الحروب العربية الإسرائيلية ، وناقش مشكلة الصحراء الغربية .

– عن الثورة في الثورة وبالثورة للطفي الخولي والذي قدم تصورات الرئيس الراحل هواري بومدين لبناء الدولة على أسس إقتصادية وسياسية متينة .

المصادر باللغة الاجنبية:

– Benachenhou Abdelatif : L'expérience Algérienne de planification et de développement 1962-1982 , 2° édition , O .P .U , Alger , 198 .

،فأعتمده في دراسة المخططات التنموية والاهداف التي تقوم عليها.

ومن المراجع :

– هواري بومدين الرئيس القائد لسعد بن البشير العمامرة : وقد استخدمته في دراسة حياة بومدين منذ طفولته وسفره الى الأزهر للدراسة ، وعودته للجزائر ومن ثم إلتحاقه بالثورة متقلدا مناصب عسكرية حتى أصبح رئيس هيئة الأركان العامة في الحكومة المؤقتة ، ووزيرا للدفاع الوطني بعد الإستقلال ، ورئيس للدولة الجزائرية حتى 1978 .

– رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ لرابح لونيسي: وتناول شخصية الرئيس بومدين وطريقة وصوله للحكم ومامدى تأثره بقوى اخرى في تسيير شؤون الدولة ،كما تطرق الى السياسات المختلفة في مجالات بناء الدولة والاقتصاد والمجتمع والسياسة الخارجية، كما اعتمدت على كتاب بومدين ماقاله وما اثبتته الايام لعمار بومايدة ،وكتاب هواري بومدين الرجل اللغز لمصالي رشيد.

الدراسات السابقة :

لست اول من تطرق الى الدراسة لهذا الموضوع فقد كانت هنالك العديد من الرسائل الجامعية الاكاديمية اهمها:

–الشخصية القيادية ودورها في تنمية شخصية هواري بومدين نموذجا لمحمد العيد مطمر وقد تناولت هذه المذكرة حياة بومدين منذ نشأته حتى وصوله للحكم و استرتيجته في تحقيق التمية الاقتصادية

-ادراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الامة العربية لبن بابا علي توفيق تناول دراسة للمرحلة البومدينية من خلال تحليل الخطب الرئيس هواري بومدين

- ومن المجلات :

مجلة الجيش واستفدت من الاعداد التي تناولت فترة 1965-1978

الفصل الأول

حياة بومدين المدنية والعسكرية

الفصل الاول : حياة بومدين المدنية والعسكرية :

نستعرض في هذا الفصل التنشئة الاجتماعية لمحمد بوخروبة المدعو هواري بومدين منذ صباه الى غاية دخوله العمل السياسي والعسكري وقد تبلورت خلالها شخصيته وتأثر بما مر به من تجارب واحداث،ضف الى ذلك معايشته للاستعمار والظروف التاريخية للجزائر التي عايشتهابعد الاستقلال وصولا الى انتزاعه الحكم ووفاته.

I. نشأة بوخروبة و تكوينه :

1-مولده و نشأته :

إسمه الحقيقي هو محمد بوخروبة[1]، ولد في 23 أوت 1932[2] بدوار بني عدي بلدية عين حساينية سابقا ، هوراي بومدين حاليا[3]، التابعة لمدينة قالمة و التي تبعد عنها بنحو 15 كلم ، نشأ في عائلة من صغار الفلاحيين من أب عربي يدعى الحاج ابراهيم بوخروبة المتوفي سنة 1967م ، و أم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة المتوفاة سنة 1984[4] ، شقيق لستة إخوة هم عبد الله ، السعيد ، الزهرة ، العارف ، يمينة ، عائشة [5] ، تربى محمد خروبة في كنف والديه حيث كان والده يحبه و يدلّله رغم الاوضاع المادية المزرية ولذلك قرر تعليمه فأدخله الى المدرسة القرآنية في نفس القرية التي يسكنها وكان في سن الرابعة من عمره[6] . ترعرع محمد في منطقة ذات طابع جبلي وكبر مع أقرانه

---

[1] حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 293.

[2] هنالك إختلاف في تاريخ ميلاده فبعض المصادر تذكر انه ولد سنة 1925و 1932 ، غير أن تصريحه في الحالة المدنية قد تم سنة 1932 ، و هذا لا يعني ولادته في هذه السنة لأن الإدارة الفرنسية بالجزائر لم تكن تهتم بدقة التواريخ ، انظر : رشيد مصالي : **هواري بومدين الرجل اللغز**، تر : بن فاطمة الزهراء قشي ، محمد الاخضر الصبيحي ، دار الهدى الجزائر ، د ت ، ص17.

[3] رابح عدالة : **هواري بومدين رجل كفاح ومواقف** ، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 07 .

[4] سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد 1932 – 1978** ، قصر الكتاب ، الجزائر ، ط1 ،1997 ، ص 15.

[5] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 07 .

[6] يحي ابو زكريا : **الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة** ، دار النشر للنشر والتوزيع ، د.ب ، 2003 ، ص 22 .

الذي كان ينتقل معهم الى القرى المختلفة على الجبال [1]، وترجع اصول عائلة محمد بوخروبة الى عرش ورزدالين بعوانة[2] ، وحسب شجرة نسبهم فإن أصولهم التاريخية تمتد ى عرب اليمن ولذلك تعتبر هذه العائلة عربية اصلية [3].

2- تعليمه :

لقد كانت حياته صعبة لكونه فردا من الدرجة الثانية بعد أن اصبح الفرنسيين هم أسياد البلد وقد عرف بخجله وقلة كلامه كما عرف بوطنتيه المتأججة الذي اخذها عن والده وإدراكه لعروبته و جزائريته[4]، درس محمد الابتدائية بمدرسة المبير اوكله والده خلال تعلميه في مدرسة ألمبير الى عائلة بني إسماعيل ليقدم خدمات لتلك العائلة مقابل تقديم القمح اوالحطب او الفحم ثم اوكله لعائلة بالمسعود بدار سعيد بن خلوف في مقادور ، ثم اوكله لعائلة خرشيش والتي تقطن بنفس الحي ، ثم عائلة بن دفعان رابح وخلال مكوثة بين هؤلاء العائلات تمكن من تعلم الفرنسية وبعد بلوغه ثماني سنوات عاد إلى دوار بني عدي[5] .

شارك محمد بوخروبة في مظاهرات 8ماي 1945والتي انتهت بكارثة للشعب الجزائري ، أصيب خلالها برصاص الاستعمار في رجله اليسرى[6]، وقد اثرت تلك المجازر في نفسيته حينما ادرك وحشية الاستعمار و أحقية الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[7] ، بعد رجوعه للأهل واصل دراسته في

---

[1] محمد العيد مطمر : **الشخصية القيادية ودورها في المجتمع هواري بومدين نموذجا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة ، جامعة باجي مختار ، عنابة 2004- 2005 ص 152.

[2] عوانة : دائرة من دوائر جيجل تقع على الشريط الساحلي بالجهة العربية وتبعد عن جيجل حوالي 20 كلم ، انظر: أم هاني سرور : **بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين** و **دوره في الثورة التحريرية 1955- 1962** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة خيضر ، بسكرة ،2011- 2012، ص18.

[3] نفسه ، ص ص 18، 19 .

[4] رشيد مصالي :المرجع السابق ، ص 18 .

[5] ام هاني سرور : المرجع السابق ،ص 21.

[6] محمد الصالح الصديق : **اعلام المغرب العربي** ، ج3 ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط2 . 2008 ، ص 12 .

[7] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 153 .

مدرسته القرآنية حتى سنة 1948 ، تمكن خلالها من حفظ القرأن الكريم وختمه مما جعله مؤهل لتدريس اطفال القرية مدة ستة أشهر[1]، بعدها إنتقل محمد الى مدينة قسنطينة لإكمال دراسته ليكون أقرب للأحداث ومطلع عليها[2]، ليتعلم عن شيوخ جمعية العلماء المسلمين[3] بمدرسة الكتانية[4] ، وهي مدرسة تدعو الى تعزيز القيم العربية والاسلامية[5].

درس محمد مع مجموعة من الطلبة من بينهم علي كافي[6] ، حيث يقول هذا الأخير بخصوص محمد بوخروبة انه قدم الى المعهد طالب تبدو وعلى وجهه مسحة البداوة وكأنه خائف من المدينة ، كان يلبس برنوسا رثا ، ووجد صعوبة في الإلتحاق بالمعهد ، وتدخلنا لتسجيله وكان من نصيبي ، وحاولت مرارا إقناعه بالانضمام إلى حركتنا ، إلا انه كان يمانع في كل مرة ، وذات مرة صارحني بالسبب قائلا " والدي أرسلني للدراسة وليس للممارسة السياسية " [7] ، وقد أقام محمد في منطقة البلحاء المقابلة لمعهد إبن باديس في منزل إبن جلول في الطابق الاول [8]، استقى محمد أصول الفقه و الشريعة واللغة

[1] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 15 .

[2] محمد العيد مطمر : المرجع السابق، 154.

[3] توفيق بن بابا علي : **إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الامة العربية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ،2000 ، ص06 .

[4] مدرسة الكتانية :تقع هذه المدرسة بالقرب من سوق العصر لمدينة قسنطينة، تم تأسيسها على يد عمر بن عبد الرحمان ، انظر: محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 154.

[5] يحي أبو زكريا : المرجع السابق ص21 .

[6] علي كافي : ولد بمدينة الحروش من عائلة فقيرة 1928 ، درس بمدرسة الكتانية ثم التحق بجامع الزيتونة ثم انضم الى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 اصبح سكرتير زيغود يوسف ، ثم مسؤول في منظمة الحروش سكيكدة ، ثم مسؤول الولاية الثانية سنة 1957 ، تقلد منصب وزير الحكومة المؤقتة ، اصبح سنة 1961 سفير في القاهرة ، و سنة1962 في سوريا وسنة 1965 في لبنان واصبح رئيسا للمجلس الاعلى للدولة عام 1992 ، انظر :عبدالقادر حميد ،المرجع السابق ، ص 23.

[7] علي كافي : **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962** ،دار القصبة ،الجزائر ، ط1،1999 ، ص23 .

[8] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص16.

العربية حيث كانت برامجها التعليمية تشبه برامج جامع الزيتونة[1]، و إتجه محمد الى تونس سنة 1949 للدراسة بها وقد درس بها سنة تقريبا ، كما درس في الخلدونية فغزز ذلك توجهاته القومية [2] .

كانت السلطات الفرنسية تعتبر الجزائريين افرادا فرنسيين ، لذلك فرضت عليهم الإلتحاق بالثكنة الفرنسية عند بلوغهم سن الخدمة العسكرية وهو سن الثامن عشر[3]، وقد كان محمد بوخروبة واحد منهم اذا استدعى لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش وبالفعل تقدم للإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي رغم رفضه في قرارة نفسه الإلتحاق بجيش العدو ولذلك قرر الهروب خارج الوطن[4]، وطرح محمد فكرة السفر الى القاهرة لرفيقه محمد صالح شيروف لإكمال الدراسة بالازهر[5]، فوافق رفيقه على الفكرة ، ثم إنظم إليهما محمد العربي مومني ومقدم لخضر لطلب العلم[6].

وفي سنة 1951 رسم محمد خارطة السفر بالكامل في دفتره وقام ببيع أغراضه في سوق تحت جسر سيدي راشد ، وجمع رفقة اصدقائه 40الف فرنك قديم[7] .

إنقسم الرفقاء الاربعة و كونوا مجموعتين الاولى تشكلت من محمد بوخروبة ومحمد صالح شيروف والثانية ضمت محمد العربي مومني ومقدم لخضر ، وإتفقوا على اللقاء في طرابلس[8]، بعد تقاسهم

---

[1] جامع الزيتونة :بناه الوالي عبد الله بن الحبحاب في تونس سنة 732م ، لم يصبح جامع الافي عهد الحفصيين في ق 13 ،وصدر مرسوم سنة 1933اقر بجامع الزيتونة كجامعة خصصت فيه الدراسة على ثلاث مراحل وهي: الاهلية ، التحصيل ، العالمية ولكن بعد استقلال تونس الحق جامع الزيتونة لمصلحة التعليم الثانوي ،انظر : محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 160.

[2] نفسه ، ص07 .

[3] يحي ابو زكريا : المرجع السابق ، ص21.

[4] سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ، ص16.

[5] جامع الازهر :بناه جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله العاصمي سنة 873م ، بعد اكبر واقدم جامعة اسلامية درس فيها علوم الدين و اللغة العربية ، صدر قانون عام 1961 نص على ان الازهر هو المعهد الديني الاسلامي الاكبر هدفه تخريج العلماء ، انظر : محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 161.

[6] نفسه، ص18.

[7] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص ص 07 ، 08.

[8] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 17.

المال الذين جمعوه بالتساوي[1]، ومن ثنية إلى صفاقس ثم إلى بن قردان بالحدود الليبية ، وصل محمد وصديقه الى مدينة طرابلس وإلتقى الرفقاء الاربعة بها ، ثم إتفقوا مجددا على ان يكون اللقاء الاخر في مدينة بنغازي وإستغرقت الرحلة شهرا كاملا ، وصل محمد وصالح الى الى المنطقة المتفق عليها [2].

و مكثا بها عشرة أيام بإنتظار إلتحاق رفيقيهما ، لكن بعد الترقب الطويل قال بومدين لرفيقه " علينا أن نستعد لمواصلة السفر لأن مومني ومقدم نفد مصروفهما فعادوا على ما يبدوا إلى الجزائر او تونس " [3] .

واصل محمد ورفيقه طريقهما المليئي بالمشقة والتعب، وبعد قطعهما مسافة 4500كلم في فترة زمنية قدرها ثلاث أشهر ونصف ، وصلا إلى القاهرة منتصف شهر فيفري 1952، وسكنا في رواق للمغاربة وتم تسجيلهما في جامع الازهر ، تعرفا خلالها على ممثلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[4].

إنشغل بوخروبة بمطالعة الكتب التي تتعلق بالتاريخ الاسلامي عن شخصيات الامة الاسلامية وزعماء حركات التحرر في العالم وزد الى ذلك مجموعة المقالات التي كانت تصدرها مجلة أخر ساعة والتي يكتبها الرئيس جمال عبد الناصر[5] حول فلسفة الثورة ، كما إهتم بحضور المحاضرات التي يلقيها

---

[1] صبرينة بودريوع :**الحياة الاجتماعيةفي ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا 1965–1978**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة منثوري ،قسنطينة ،2010-2011 ، ص 35 .

[2] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 17.

[3] نفسه ، ص 18.

[4] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 8.

[5] جمال عبد الناصر : ولد بالاسكندرية سنة 1918 من اسرة تنتمي الي بني مر بأسيوط ، درس بالاسكندرية ، التحق بالكلية الحربية سنة 1937، نظم جماعة الضباط الاحرار التي قامت في 23جويلية 1952 ، امم قناة السويس وفي 26 جوان 1956، وواجه العدوان الثلاثي على مصر ، توفي سنة 1970بمصر ، انظر :عمار بومايدة :**بومدين والاخرون ماقاله وما اثبتته الايام** ،تق :عبد الحميد مهري ،دار المعرفة ،الجزائر ،2008، ص50 .

111مشايخ العلماء بمركز الاخوان المسلمين[1] ، وقد قسم وقته بين الدراسة والممارسة السياسية ،و التحق السويدي[2]خلال إقامته في مصر بمكتب المغرب العربي الكبير[3]سنة 1950،وكان هذا الاخير يمثل طلبة المغرب العربي الذين يدروسون خارج بلدانهم وقد ارسله المكتب ليدرس في الكلية الحربية ببغداد وكان الاول على دفعته[4]،

لاحظ مدير المدرسة الكتانية غيابه فأرسل إلى والد محمد ليعلم بعدم تواجد الابن في المدرسة وفي سنة 1952 كانت السلطات الفرنسية قد إستدعته ثانية لأداء الخدمة العسكرية [5]، وقد علمت بفراره فقامت بعملية بحث عنه وبعد الضغط على والده ، أفشى لهم عن عنوانه وبدورها قامت السلطات الفرنسية بإرسال مذكرة للسفارة الفرنسية بمضر بهدف طرده ، الا ان التطورات السياسية التي حدثت في مصر حالت دون ذلك[6] ، وبقى محمد مدة اربع سنوات عانى فيها من الفقر فقد كان نحيف البنية متقد النظر تلوح في وجهه سمات الزاهد [7].

[1] الاخوان المسلمين :هي منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية تأسست في مدينة الإسماعيلية بمصر ، لها فروع وإمتدادات في العديد من الأقطار العربية ، أنظر :عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية** ، ج 1، دارالهدى للنشر والتوزيع ، لبنان ، دت ، ص ص ، 112 ، 113 .

[2] السويدي :كان يلقب محمد بهذا الاسم بسبب شعره المسترسل على جبينه و بسبب عينيه الخضرويين ، انظر :سعد بين البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 17.

[3] مكتب المغرب العربي :اسسه زعماء جزائريون و مغاربة و تونسيون وتعاهدو على محاربة فرنسا ومن مؤسسسه علال الفاسي من المغرب ، صالح بن يوسف من تونس ، واحمد بن بلة من الجزائر ، انظر :يحي ابو زكريا : المرجع السابق ،ص 24.

[4] نفسه ، ص 24.

[5] سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 18

[6]يحي ابو زكريا : المرجع السابق ،ص 24.

[7]رشيد مصالي :المرجع السابق ص ص22 ، 23.

II. بومدين و الثورة التحريرية

1- التحاقه بالثوة التحريرية :

تلقى محمد خبر إندلا ع الثورة التحريرية اول نوفمبر1954 بحماس كبير وأخد يتابع اخبار الثورة عن طريق الجرائد اليومية التي كانت تكتب عن ثورة اول نوفمبر كما تتبع اخبارها عن طريق برنامج صوت العرب[1]، الذي يقدمه احمد سعيد ويبث لإثارة حماس المناضلين الجزائريين ويقوي عزيمتهم و إثارة مشاعر الجماهير العربية لدعم الثورة الجزئرية والتي بمثابته مفاجئة للجميع [2] .

كانت القاهرة بلد لقاءات المناضلين الجزائريين وكان محمد خيضر[3] أحد القادة الذين نزلوا بمصر وذلك بتفويض من احمد بن بلة [4]، حيث كلف بالوفد الخارجي لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني[5]، وقد إختار هذا الاخير عشرين طالبا من المتطوعين للكفاح الوطني ضد الاحتلال وتم تكوينهم بمعسكر الحرس الوطني بكوبرى القبة ليتم تدريبهم في دورة خاصة على حرب العصابات وعلى أيدي بعض الضباط المتخصصيين والذين تم إنتقائهم لأجل المهمة و استمرت الدورة ثلاثة اشهر وكان من بينهم محمد بوخروبة [6] .

---

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 09.

[2] فتحي ديب : **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، دار المستقبل العربي ،مصر ، ط1، 1984، ص48.

[3] محمد خيضر :رجل سياسي بدأ حياته موظفا صغيرا في إحدى مصالح النقل ، ثم شارك في الحياة الحزينة الجزائرية قبل الثورة ، كان احد السجناء الخمسة ، اختيرا أمينا عام للمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني ، انتقل من منصبه بعد خلاف مع بن بلة ، غادر إلى اوروبا ، اغتيل في مدريد ، دفن بالمغرب ، انظر: عادل نويهض : **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان ، ط 2 ، 1980 ، ص 139.

[4] احمد بن بلة :ولد يوم 25ديسمبر 1918في مغنية وسط عائلة من صغار الفلاحين ، انظم الى حزب الشعب ، احد اعضاء المنظمة الخاصة ، سجن 1950وفر منه الى القاهرة واصبح احد زعماء جبهة التحرير الوطني ، اعضاء الافراد الذين اختطفتهم الطائرة ، رئيس الجزائر 1962 ، انظر: حميد عبد القادر: المرجع السابق ،ص ص283، 282.

[5] رشيد مصالي : المرجع السابق ،ص 23.

[6] فتحي ديب : المصدر السابق ،ص 78 .

وقد تحدث بن بلة عن بوخروبة حيث قال " اللقاء الاول بيننا كان ما بين إنسان عنده مسؤولية في الثورة ، وطالب يدرس في الازهر وكان هدفي هو أن أبعث فيه الروح حتى أقنعته بالإنظمام للثورة والمشاركة فيها لأنه كان طالبا ومثقفا وأنا كنت أرى انه يمكن ان يكون إطار في الثورة إن ترك الدراسة وإنظم الينا حيث كان يدرس في ذلك الوقت الشريعة في الازهر وقد تمكنت بعد ذلك من تجنيد كافة الطلبة الجزائريين في الازهر ، وانا ابحث عن توفير الظروف لتدريبهم وبالفعل دربناهم وكان عدد المتطوعين في البداية ما بين 10 الى 15 شخصا "[1].

بعد إنتهاء التدريب أصبح محمد مستعدا للإنظمام إلى الثورة التحريرية ، واثناء ذلك قرر جمال عبد الناصر مساندة الثورة[2]، وكلف فتحي ديب بمتابعة شؤون الثورة التحريرية الذي أجرى إجتماع يوم 20 جانفي 1955 في منزله مع احمد بن بلة و محمد بوضياف[3] وعبد الكبير الفاسي ، وحسين خيري والقبطان اليوغسلافي باتيش لدراسة إمكانية الامداد بالسلاح وطريق توصيلها الى الجزائر[4] .

وفي ظل التشاور بينهم وصلو الى حل لإمداد الجزائر وهو أن يتم توصيل السلاح بواسطة سفينة تكون مؤمنة [5]، وتم إختيار اليخت يسمى دينا لصاحبته ملكة الاردن دينا عبد الحميد إستأجر مقابل مبلغ بعد تأكيد على أنه يستخدم لرحلة ترفيهية لأغنياء العرب [6].

---

[1]أحمد منصور : **الرئيس احمد بن بلة يكشف عن اسرار ثورة الجزائر** ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2 ، 2009، ص98.

[2]فتحي الديب : المصدر السابق ص58.

[3] محمد بوضياف : ولد يوم 23جوان 1919 بمسيلة في وسط عائلة كبيرة، تخلى عن وظيفته بعد اندلاع الثورة وسخر نفسه للخدمة الوطنية ، عضو في حزب الشعب و المنظمة الخاصة ،احد الاعضاء الذين تم اختطافهم في الطائرة ، عين وزير للدولة سنة1958، ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961 ، اسس حزب الثورة الاشتراكية في 1962، اعتقل سنة 1964 ، من مؤسسي جبهة التحرير الوطني ، انظر :حميد عبد القادر :المرجع السابق ، ص 283.

[4]سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ص22 .

[5]فتحي الديب : المصدر السابق ، ص ص61 ، 62 .

[6]Ania Francos : **un algérien nommé Boumediene** , Edition stock , paris , 1976, P415.

نجزت هذه الرحلة في منتصف شهر مارس 1955 وعلى متنه سبعة جزائريين الذي أنهوا تدريبهم العسكري وهم عرفاوي محمد الصالح ، محاري عبد العزيز مشري ، عبد الرحمن محمد ، حسين محمد ، شنوف محمد، ومحمد خروبة [1]،وقد وصلت السفينة الى الناظور قرب الحدود المغربية الجزائرية مزودين بالسلاح بقيادة بوخروبة [2] .

في فيفري سنة 1955 نزل يخت الملكة الاردنية دينا الى سواحل وهران وتم إنزال الأسلحة المبعوثة من القاهرة [3]، ووصل محمد الى الجزائر وإلتقى مع المناضلين وقاداتهم ، اسندت إليه بعض المسؤليات ساهمت خصاله في جلب انتباه قائد الناحية الغربية العربي بن لمهيدي[4] ونائبه عبد الحفيظ بوصوف[5] الذي ساعده في تدرجه في المسؤوليات العسكرية ، ودخوله المقاومة كان يتطلب الكتمان فإستوجب عليه تغيير إسمه لحماية نفسه واهله فإتخذ لنفسه إسم هواري بومدين ، فهواري كان إسم معروف في وهران وإسم بومدين نسبة لأحد اولياء تلمسان [6]، وقد دخل التاريخ بإسمه الثوري هواري بومدين[7]،

---

[1] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص ص 22 .23 .

[2] رشيد مصالي : المرجع السابق،ص 27.

[3] سعد الله ابو القاسم ،:**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1930–1962** ، دار الغرب الاسلامي ،لبنان ، ط1 ، 2007 ، ص ص 172.

[4] العربي بن مهيدي : ولد عام 1923 بعين مليلة في عائللا متوسطة ناضل في في صفوف حزب الشعب اعتقل بعد مجازر 8 ماي ، اتهم في قضية المنظمة الخاصة حكم عليه بالسجن 10 سنوات سجنا غيابيا ، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل ، قائد منطقة وهران عين عضو في القيادة العليا لجبهة التحرير ولجنة التنسيق و التنفيد ، ألقي عليه القبض في 23 فيفري 1957واستشهد تحت التعذيب ، انظر :عبد القادر حميد : المرجع السابق ،ص ص 284 ،285.

[5] عبد الحفيظ بوصوف :ولد سنة 1926 بميلة ،انظم الي حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ثم انظم الى المنظمة الخاصة ، عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ ، عين وزير لاتصالات و التسليح في الحكومة المؤقتة ، له الفضل في تأسيس المخابرات الجزائرية خلال الثورة ، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية واصبح رجل اعمال ، توفي يوم 31ديسمبر 1980 ، انظر : نفسه ،ص 292.

[6] رشيد مصالي :المرجع السابق ،ص 28،29.

[7] محي الدين عميمور : **ايام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات اخرى** ، مؤسسة الاسراء للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1 ، 1998، ص 129.

و تدرج بومدين في الرتب إلى أن وصل لرتبة رائد وكلف بمهمة تمرير السلاح الى داخل الجزائر وقد ساعدته مهارته الحربية ومقدرته القيادية في تقلد مناصب هامة[1]، و بإستشهاد العربي بن مهيدي و تعويض بوصوف له في لجنة التنسيق والتنفيذ [2]بتونس رقي هواري الى رتبة عقيد [3] .

تولى قيادة المنطقة الخامسة وعمره 25سنة وكان مركز قيادته في وجدة بالمغرب جعلته يتمتع بحرية في عمله ، تمكن خلالها من تجنيد إطارات لجيش التحرير الوطني [4]، كما أنشأ بومدين نظام مخابرات عسكرية وقام بفتح ورشات لتدريب الشباب المثقف أمثال احمد قايد[5] و شريف بلقاسم [6] وعبد العزيز بوتفليقة[7] .

---

[1]محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص ص 167، 168 .

[2] لجنة التنسيق والتنفيذ : أقرها مؤتمر الصومام و تمثل هيئة اركان الحرب العامة ، لها السلطة المطلقة في مراقبة المنظمات السياسة والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية مكلفة بمراقبة اللجان المختفلة ، وقد تم إختيار خمسة اعضاء وهم عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، يوسف بن خدة ، محمد العربي بن لمهيدي وسعد دحلب ، أنظر :محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 16 .

[3]نفسه ، ص 169 .

[4]رشيد مصالي : المرجع السابق ، ص 30 .

[5] احمد قايد : ولد بتيارت يوم 17 ماي 1921، إلتحق بالثورة عام 1955 ليرتقي الى رتبة رائد ، عضو في المجلس الوطني للثورة ووزير للمالية في عهد الرئيس بومدين ، عين رئيس حزب جبهة التحرير الوطني ، قضى على التنظيمات الطلابية اليسارية في الجامعة ، دخل في صراع مع بومدين وإستقال ، توفي في المغرب سنة 1976، انظر : رابح لونسيي : **الجزائر في دوامة الصراع بين السياسين و العسكريين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1999 ، ص ص112 ، 116 .

[6] شريف بلقاسم : ولد يوم 10جويلية 1930 بعين البيضاء ، يلقب بسي جمال وبمثقف مجموعة وجدة ، إلتحق بالثورة عام 1957 إرتقى خلالها الى رتبة عقيد ، عين وزير للتربية في حكومة بن بلة ثم وزير للتوجيه ، اقاله ين بله من منصبه ، اشرف على حزب جبهة التحرير الوطني ، ثم وزير دولة مكلف بالمالية والتخطيط حتى 1975 ، إستقال بعد خلافه مع بومدين ، انظر : نفسه، ص ص 118، 120 .

[7] عبد العزيز بوتفليقة : ولد في 2مارس1937بوجدة ، إلتحق بالثورة مبكرا إرتقى إلى رتبة رائد في جيش التحرير الوطني ، له دور مهم في هيكلة الثورة في الصحراء الجزائرية ، عين وزير للشباب والرياضية في حكومة بن بلة ثم وزيرا الخارجية 1963 ، واحد من مخططي إنقلاب 1965 ،عين وزير للخارجية الى غاية وفاة بومدين ،انتخب رئيس للجمهورية الجزائرية سنة 1999، انظر:عمار بومايدة : المرجع السابق، ص ص 46،47.

2-دوره في الحكومة المؤقتة :

تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة ، بعد إجتماع طنجة [1]برئاسة فرحات عباس [2]، غير أنها لقيت معارضة من قبل قادة الولايات في الداخل وإعتبروا إنشاءها تخطي للقانون ولا توافق البنود التي جاءت في مؤتمر الصومام ،ولم يعترف قادة الولاية الثانية بلجنة العمليات العسكرية[3] ، وطالبوا بضرورة حلها و دراسة هيئات وقيادات الثورة وإعادة النظر في تشكيل مجلس الثورة ، ويجب تمثيل الحكومة و اركان الجيش من طرف 10عقداء[4]، وكان بومدين من بينهم في شهر جويلية 1959 بتونس وبعد الاتفاق تم تأسيس مجلس الثورة ،الذي اوكلت له مهام خلق إستراتيجية جديدة للثورة ، يضم قادة الداخل و ممثلي فيدرالية فرنسة لجبهة التحرير الوطني [5] ، خرج بعدها بقرارت أهمها :

إعادة تكوين الحكومة المؤقتة ووضع على رأسها فرحات عباس [6]، تعيين كريم بلقاسم[7] وزير الخارجية

---

[1] علي تابليت : **فرحات عباس رجل دولة** ، شركة قالمة ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 ، ص 07.

[2] فرحات عباس :من مواليد 24 اكتوبر 1899 بجيجل من اسرة غنية ، درس بالجامعة أنتخب عام1929 رئيسا للطلبة المسلمين الجزائريين ، وعام 1927رئيسا للطلبة المسلمين لشمال افريقيا ، من دعاة الادماج ، التحق بالوفد الخارجي ، عين عضو في المجلس الوطني للثورة ، ثم عضو في لجنة التنسيق والنفيذ سنة 1957، عين سنة 1958اول رئيس للحكومة المؤقتة ،ثم اول رئيس المجلس الوطني سنة 1963، توفي 24ديسمبر1985 ، انظر : عمار بومايدة : المرجع السابق ،ص ص 35،36 .

[3] رابح عدالة :المرجع السابق ص 11 .

[4] 10 عقداء : هم لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، محمد بزوران ، سليمان دهليس ، بودغن بن علي لطفي ، هواري بومدين ، محمدي سعيد ، انظر :سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص ص 28 ،29 .

[5] نفسه ، ص 28 .

[6] رابح عدالة، المرجع السابق ص 13 .

[7] كريم بلقاسم : ولد عام 1922 في منطقة ذراع الميزان ، إنخرط في صفوف حزب الشعب، واحد من المناضلين بالكفاح المسلح عام 1962 ، عين نائب لرئيس دولة ووزير للقوات المسلحة ، واحد من الموقعين على إتفاقيات إيفيان ، أبعد عن الساحة السياسية بعد 1962عاد إليها عام 1965 ، أتهم بالتدبر لإغتيال بومدين ،حكم عليه بالإعدام ، قتل بفرانكفورت عام 1970، انظر : حميد عبد القادر: المرجع السابق ،ص 288 ، 286 .

تكوين لجنة وزارية للحرب بدل وزارة القوات المسلحة ، تكوين هيئة الاركان العامة[1]لجيش التحرير بقيادة هواري بومدين بمساعدة علي منجلي[2] وسي سليمان وعز الدين زراري .

جاء هذا التعيين لتوحيد قيادة الجيش،فقد إستطاع بومدين هيكلة الجيش و تنظيمه بعد المحاولات الفاشلة ، للقادة العسكريين وكان مركز هيئة الاركان العامة بغار ديما بالحدود التونسية الجزائرية ، وإستقر فيها تاركا عبد العزيز بوتفليقة وشريف بلقاسم وأحمد دراية بوجدة[3] .

تمكن بومدين من تنظيم جيش الحدود فلم تكن توجد على الشريط الحدودي سوى وحدات القاعدة الشرقية والولاية الاولى فأعاد تشكيل كتيبتي الولايتين الأولى والثانية و كون الكتيبة التاسعة والعشرين من الولاية الثالثة [4]، و إستطاع كسب إطارات وتطويرهم وأنشاء جهازا مركزيا واختار أفراد مثقفين لم يكن لهم أي إنتماء سياسي .

و خلال الفترة 1958-1960 أشرف بومدين على الهيئات القيادة العسكرية بإيجاد إطارات عسكرية جديدة فوجد ضالته في مجموعة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي [5]، وكان يهدف بذلك الى تكوين جيش حدود منظم ومحترف وبه ضباط ذو كفاءات حقيقية مع ترقية رتب الضباط الجدد دون المساس بوضعيات الضباط القدامى وجعله قوة ضاربة لمواجهة الجيش الفرنسي وقوة

---

[1] منهل سعدي : **الاوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين5 196-197** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2013-2014 .ص15.

[2] علي منجلي :ولد في 7ديسمبر 1922بسكيكدة ،التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955،اصبح مسؤول ناحية سنة 1958 اختاره بومدين ضمن هيئة الاركان ،نائب لرئيس المجلس الوطني عند الاستقلال و عضو في مجلس الثورة بعد حركة 19جوان 1965،انسحب منه بعد خلاف مع قايد احمد ،انظر :عمار بومايدة :المرجع السابق ،ص 43.

[3] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ص 30 .

[4] خالد نزار : **مذكرات اللواء خالد نزار** ، تق : علي هارون ، دار النشر شهاب ، الجزائر ،1999،ص 47 .

[5] عبد النور خيثر : **تطوير الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962** ، أطروحة لنيل شهادة الذكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ،2005 - 2006 ، ص 405 .

سياسية بإستطاعته الإعتماد عليها بعد الإستقلال[1] ، ووضع قوة عسكرية نشطة ومهيكلة ، كونت هيئة الأركان 23 فيلق يربط بالحدود ويشكل كل فيلق 23 ألف جندي من جنود ولايات الحدود و5 كتائب ثقيلة [2]،وتم تشكيل المفارز والفصائل وقيادات الفضائل بواسطة ضباط وجنود ، تم تزويدهم بالسلاح [3]، وإستكمل بومدين تنظيم الجيش بإنشاء المصالح التنظيمية ومن بينها :

مصلحة الاستعلامات، مصلحة العتاد والتسليح بالإضافة الى مصلحة التدريب ،مصلحة الاتصالات ومصلحة التموين [4] .

بالاضافة الى ماتم ذكره استحدثت منطقة العمليات بالشمال ، يشرف عليها مجموعة من الضباط هم : فضيل بن سالم ، الشاذلي بن جديد[5] ، محمد بن احمد عبد الغني ، كما أنشأت منطقة للعمليات بالجنوب تحت قيادة صالح السوفي ، سعيد عبيد ، محمد علاف ، اما المناطق الحدود الليبية فكانت تحت اشراف محمود قنز [6].

---

[1] عبد الحميد ابراهيمي : **في أصل المأساة الجزائرية 1958–1999** ، مركز درسات الوحدة العربية ، لبنان ،2001 ، ص 47.

[2] علي كافي : المصدر السابق ، ص 259 .

[3] عبد الحميد براهيمي : المصدر السابق ،ص48.

[4] نوة نوي : **صراع الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير واثره على الثورة 1958–1962** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2003-2004 ، ص 33، 34 .

[5] الشاذلي بن جديد :من مواليد 14افريل 1929بعنابة ،التحق عام 1954بالتنظيم السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني ،التحق عام 1955 بجيش التحرير الوطني ، رقي الى رتبة نقيب سنة 1958،بعد الاستقلال عين قائد للناحية العسكرية الخامسة وسنة 1964 عين قائد الناحية العسكرية الثانية ،من اعضاء المجلس الثورة 1965 ، تولى تنسيق الشؤون الدفاع الوطني ، انتخب رئيسا للجمهورية في 7فيفري 1979واعيد انتخابه مرتين في 1984و1989، استقال من منصبه في 11جانفي 1992،انظر :عمار بومايدة :المرجع السابق ،ص ص 32،33.

[6] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي،لبنان ،ط1،1997 ، ص 498.

في جوان 1960كثف بومدين الهجمات العسكرية ردا على سياسة ديغول إستمرت لشهور استشهد خلالها أكثر من 650 جندي ،ولم تتوقف العمليات العسكرية لهيئة اركان الحرب إلا يوم وقف إطلاق النار[1] .

3- صراع هيئة الاركان مع الحكومة المؤقتة :

بعد نتائج دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية ظهرت تحولات جديدة في العلاقات بين أجهزة الثورة تميزت بـ :

1. تزايد نفوذ جيش التحرير بالحدود بقيادة هواري بومدين فإنشائه لهيئة الاركان العامة للجيش كان بمثابة إنقلاب داخل المجلس الوطني للثورة فقد إشتد الصراع بين السياسيين والعسكريين.
2. تضاءل دور الحكومة المؤقتة بعد التقليص في عدد وزراءها من 19وزيرا ليضبح عددهم 12وزيرا ،واضحت تحت رحمة هيئة الاركان هذه الاخيرة اصبح لها نفوذا بارزا في اوساط الجيش وقد قال أحد الضباط من الاوراس عن بومدين" إننا لا نعرفه ولكنه تعلقنا به لجرأته ."[2]

إنتظرت هيئة الاركان العامة تطبيق قرارات مؤتمر طرابلس المتعلقة بدعم الجيش [3]، وكانت تطمح ببسط سلطتها على ولايات الداخل لكن الباءات الثلاثة[4] كانوا يفكرون في الحد من صلاحيات قيادة الاركان ، وبدأ الصراع بين هيئة الاركان وبين اللجنة الوزارية المشتركة للحرب بعد رغبة هذه الاخيرة السيطرة على الوضع السياسي العسكري [5].

اصرت هيئة الاركان على ان الولايات تابعة لسلطاتها، وعلى اللجنة الوزارية للحرب ان تعترف لها وتضعها تحت إشرافها ، وقد طالبت الجنة الوزراية قيادة الاركان الدخول الى الجزائر قبل

[1] محمد العيد مطمر : المرجع السابق، ص ص 171 ، 172 .

[2] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص ص 30، 31 .

[3] نفسه ، ص 31 ،

[4] الباءات الثلاثة :هم بوصوف و بن طوبال و كريم بلقاسم ، انظر :عبد الحميد ابراهيمي : المصدر السابق ،ص 52.

[5] نفسه ، ص 52 .

31 مارس 1961 [1]، فرفض بومدين تطبيق أوامر الحكومة المؤقتة وبقي في تونس ولم يدخل سوى العقيد لطفي[2]،الرئد مبارك، الرائد الطاهر الزوبيري[3] ،بن شريف[4] ، وزاد الخلاف بينهما بسبب زيادة قوات الجيش في الخارج ولتجنيدهافي اوساط اللاجئين الجزائريين بتونس و المغرب .

في أواخر جويلية تصاعد التوتر بين الحكومة المؤقتة وهيئة الاركان بشكل مفاجئ عقب أزمة الطيار الفرنسي الذي أسقط جيش التحرير الوطني طائرته وأسره بالتراب التونسي[5]، فأمرت الحكومة المؤقتة قيادة الأركان تسليم الأسير الى السلطات الفرنسية ، فرفضت قيادة الاركان هذا الامر مدعية موت الطيار [6]،فتدخلت الحكومة التونسية مطالبة تسليم الطيار وهددت بغلق الحدود ومنع عربات جيش التحرير من التحرك في الأراضي التونسية وقطع المياه عنه وتدخل بوصوف وبن طوبال[7] لحل المشكلة وادعوا أن الثورة في خطر وأن تونس ستعلن في وسائل الاعلام عن تمرد هيئة الاركان فوافق

---

[1] نوة نوي :المرجع السابق ،ص 52.

[2]العقيد لطفي : اسمه بن علي بودغن ولد بتلمسان يوم 07ماي 1934، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955بالمنطقة الخامسة ، اشرف على تشكيل الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني ، احد منظمي العمليات الفدائية ضد الاهداف الفرنسية ، قاد عمليات عسكرية بالجنوب ، عين عام 1957قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ، ثم قائد للولاية الخامسة ، استشهد يوم 27مارس 1960بجبل بشار، انظر : رابح لونيسي واخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص221.

[3]الطاهر الزوبيري :ولد يوم 14 افريل 1929بسوق اهراس ،انخراط في حزب الشعب سنة 1950، التحق بالثورة التحريرية بنواحي قالمة ، القي عليه القبض و حكم بالاعدام سنة 1955 و تمكن من الفرار رفقة مصطفى بن بولعيد ،ترقى مناصب قيادية حتى اصبح قائد للقاعدة الشرقية ثم عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي سنة 1960 ،ثم قائد الولاية الاولى وبقي في منصبه حتى عام 1962 ،انظر : نفسه،ص 233.

[4]حميد عبد القادر: المرجع السابق ، ص 225 .

[5]محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 –1962**،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.ص861.

[6]عبد الحميد إبراهيمي : المصدر السابق ، ص 35 .

[7] احمد بن شريف :ولد سنة 1923 بمدينة ميلة من عائلة ريفية فقيرة ، إنظم لحزب الشعب ثم المنطمة الخاصة ، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، عين مساعد لزيغود بن يوسف بالمنطقة الثانية في 1956 حل محله ، عين وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة الاولى والثانية ، ثم وزيرا للدولة للحكومة الثالثة ، ساهم في المفاوضات إيفيان وبعد سنة 1962 ، فضل الابتعاد عن السياسية ، انظر :حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 291.

هواري بومدين على طلب الافراج عن الطيار الفرنسي[1]، وقامت بعدها قيادة الاركان بشن حملة على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، إتهمتها بإهانة الجيش و إلحاق الضرر المعنوي بهم مستنكرة وقوفها الى جانب الحكومة التونسية وتصرفاتها التي لا تنطبق ومبادئ الثورة وشن حملة في أوساط اللاجئين الجزائريين للتضييق على سلطة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

في جويلية عام 1961 عقدت هيئة الاركان إجتماعا بمقرها بالشمال في غار ديما ، ضم كل أعضاء قيادتي منطقة العمليات في الشمال والجنوب وكل قادة الفيالق والكتائب الثقيلة وبعد دراستهم لطبيعة الازمة[2]،قرر بومدين ورفقاءه الاستقالة من منصبهم وكانت بمثابة الخطوة الاولى للتمرد على الحكومة المؤقتة والحرب على الثلاثي القوي وإتهمت هيئة الاركان الحكومة المؤقتة بخنق جيش التحرير الوطني وأعتبرت الهيئة أن الثلاثي القوي يوهمون انفسهم بتمثيل الثورة وإدانتهم بنشر الفوضى داخل الحكومة [3].

بعد إستقالة اعضاء القيادة العامة بومدين ،قايد احمد،على منجلي توجهوا الى المانيا الغربية وهنالك اجتمعوا بعمر داود أحد أهم المسؤولين في فيدرالية فرنسا ، وتناقشوا معه على الموضوع وبعثوا رسالة إلى الزعماء الخمسة المسجونين بفرنسا لاطلاعهم على الموضوع ثم عادوا الى المغرب [4] .

أمام هذه الاوضاع عقد المجلس الوطني للثورة إجتماعا في 9 أوت 1961 ، إستمر لمدة ثلاث اسابيع إشتد خلالها الصراع بين اعضاء قيادة الاركان واعضاء الحكومة المؤقتة خاصة فرحات عباس وكريم بلقاسم، لكن المجلس الوطني للثورة الجزائرية صادق على تنحية فرحات عباس من منصبه وتعيين بن يوسف بن خدة[5] رئيسا للحكومة المؤقتة ،وقد إتصل بن خدة بهيئة الاركان واعدا اياهم باللقاء

[1] عمار بوحوش :المرجع السابق ص 499.

[2] عبد الحميد ابراهيمي : المصدر السابق ، ص 54 .

[3] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 861 .

[4] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 500 .

[5] بن يوسف بن خدة :ولد 20 فيفري 1923بالمدية ، متحصل على الدكتوراة في الصيدلة ، انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939، القي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد ، عمل سنة 1946ضمن لجنة تحرير جريدة الامة الجزائرية ،عضو في

معهم بعد رجوعه من المغرب وبالفعل زار هيئة الاركان العامة للحرب بغار ديما ونوقشت المشكلة ، لكن لم تحل وتبين ان الحكومة لم تأتي بالجديد ، عندها اقدم رئيس الحكومة يوسف بن خدة على تعيين موسى بن احمد[1] رئيسا عاما للاركان ، وهذا ما رفضه بومدين ورفقاءه وبقي جيش الحدود مواليا لهيئة الاركان ، وفي 27 سبتمبر 1961 أصدر بن خدة تعليمات الى قادة الولايات بالداخل مفادها عدم الإتصال بهيئة الاركان السابقة بقيادة بومدين وجماعته ، كما إتهم رئيس الحكومة هيئة الاركان بعرقلة العمل العسكري وعداءها للسلام في الجزائر[2].

4- موقف هيئة الأركان العامة من إتفاقية إيفيان:

عندما إستأنف المفاوضات الفرنسية الجزائرية في 1952 بمدينة إيفيان ، لم يشارك اعضاء هيئة الاركان في المفاوضات، ونتيجة لذلك أنشأت هيئة الاركان سلطة موازية لسلطة الحكومة المؤقتة ، وقد حاولت هذه الاخيرة إرسال بعض القادة الى الجيش وتجنيد قادة الولايات ضد هيئة الاركان وذلك بالتعاون مع كريم بلقاسم [3] ، وقد إنتقدت قيادة الاركان العامة توقيع الحكومة المؤقتة إتفاقية ايفيان لانها تهدف الى تأسيس نظام إستعماري جديد بعد الاستقلال[4].

ذكر بن خدة في مقولة له " ورثث عن فرحات عباس تركه النزاع الخطير مع القيادة العامة للجيش الذي كان على رأسها العقيد هواري بومدين ، وكان من الواجب إستئناف المفاوضات التي توقفت بلوقران (lugrin) ،في شهر جويلية 1961 وذلك بتقديم صورة موحدة عن جبهة التحرير الوطني ، لأن التناحر بيننا نحن القادة الذين كنا في الخارج يكون له لو وقع لا قدر الله تأثير سيء

الجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية ،انظم للثورة سنة 1955وعين خلالها عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ، فييوم 28اوت1961عين رئيسا للحكومة المؤقتة ،انسحب من الحياة السياسية في سبتمبر 1962، توفي يوم 04فيفري 2003 ، انظر :عمار بومايدة : المرجع السابق ،ص ص 28،29.

[1] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 33 .

[2] نورالدين حاروش :**مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية** ، دار الامة ،الجزائر ،2011، ص 363.

[3] عمار بوحوش :المرجع السابق ، ص 503 .

[4] نوة نوي : المرجع السابق ،ص 66.

يحطم معنويات الشعب "[1] ،وعند تردده للتفاوض مع فرنسا خشية عرقلة ومعارضة قيادة الأركان قال له بومدين " إذا وجدت فرصة مواتية للتفاوض فلا تتردد ، ونحن لسنا أطفال فأذا توصلتم إلى إتفاق ، من المحتمل أن ننتقد بعض بنوده ، لكن هذا لا يعني أننا نرفضه" [2].

أصبح العقيد هواري بومدين يتطلع إلى السطلة بعد أن أصبح إستقلال الجزائر قاب قوسين او أدنى ، لكن توليه قيادة جيش الحدود لم يكن كافيا للوصول إلى السلطة لانه يفتقد إلى الشرعية التاريخية لذلك قرر التحالف مع شخصية تاريخية تمكنه من الوصول للقمة ، فأرسل عبد العزيز بوتفليقة لفرنسا للقاء بوضياف ، وعرض عليه الموضوع لكنه رفض لانه كان يتعامل مع كريم بلقاسم ، فلجأ إلى احمد بن بلة الذي كان يحظى بدعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر وكان رد بن بلة بالموافقة على عرض بومدين [3] .

يوم 07 مارس 1962 إفتتحت المفاوضات وترأسها كريم بلقاسم ووفد جزائري متكون من بن طوبال ودحلب[4] وبن يحي وبلحروف ومالك والصغير مصطفاوي والرائد بن عودة ، وكان من الجانب الفرنسي لوي جوكس ومجموعة أخرى[5] ،وبعد سلسلة من المفاوضات تحقق الإتفاق العام وبموجبه تم الإعلان عن إيقاف القتال في كافة التراب الوطني ودخل وقف إطلاق النار حيز التطبيق يوم الإثنين

[1] بن يوسف بن خدة : **نهاية حرب التحرير في الجزائر ، إتفاقيات إيفيان** ، تع :لحسن زغدار محل عين جبائلي ، مرا: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت، ص 27.

[2] صبرينة بوديروع : المرجع السابق ، ص 46 .

[3] طاهر الزوبيري : **نصف قرن من الكفاح مذكرة قائد اركان جزائري** ، تح: مصطفى دالع ، الشروق للإعلام والنشر ، الجزائر ط1 ،2011 ،ص 12.

[4] سعد دحلب :ولد سنة 1910 بالجنوب ، ناضل في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، كان أحد المركزيين النشيطين ، إلتحق بالثورة عام 1955 ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1956 ، عين وزير الخارجية للحكومة المؤقتة الثالثة ، شارك في مفاوضات إيفيان ، توفي سنة 2000 بعد أن شغل منصب سفير في عدد من العواصم الدولية ،انظر : حميد عبد القادر :المرجع السابق ، ص 289 .

[5] بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 37 .

19 مارس على الساعة الثانية عشر [1] ، وأمر كريم بلقاسم بإسم الحكومة المؤقتة قوات جيش التحرير الوطني وقف العمليات العسكرية والإشتباكات المسلحة لكامل أرجاء الوطن[2].

III. وصوله الى السلطة :

1- الاوضاع السياسية قبل توليه الحكم: (ازمة صائفة 1962)

بعد إطلاق سراح القادة الخمس دعتهم هيئة الأركان للحضور إلى مقر القيادة العسكرية لجيش التحرير بوجدة ، وذلك لمشاهدة الإستعراض العسكري الذي أقيم إحتفالا بوقف إطلاق النار ، فلبى القادة الدعوة وخلالها تحدث بومدين مع بن بلة حول الأزمة بين القيادة والحكومة المؤقتة ، تمكن من كسب أحمد بن بلة للتحالف معه ضد الحكومة المؤقتة[3].

وفي شهر افريل إزدادت حدة التوتر بين الحكومة المؤقتة وقيادة الاركان ، إثر حادث تسبب به الجيش الفرنسي ضد وحدات الجيش التحرير الوطني في جبل بن صالح ، وجهت قيادة الأركان إتهامات للجيش الفرنسي بعدم إحترام إتفاقية إيفيان وهددت بالرد إذا لم تتوقف عن الاستفزازات ، إنزعجت الحكومة المؤقتة للرد العنيف الذي الذي صدر من قيادة الاركان ، وقررت تجميد ميزانية قيادة الاركان العامة بقصد شلها [4].

بعد شهر ونصف من وقف إطلاق النار راسل بن بلة وخيضر وقيادة الاركان مكتب المجلس الوطني للثورة طلبا لعقد دورة طارئة ،الا ان هذا الاخير رفض الطلب لانه وبعد المصادقة على إتفاقية إيفيان لم يعد هناك مبررا لعقد إجتماع طارئ للمجلس الوطني للثورة الجزائرية خارج التراب الوطني ،

[1] محمد الصالح الصديق : **أيام خالدة في حياة الجزائر** ، موفم للنشر ، الجزائر، 2009 ، ص 265 .

[2] نفسه، ص 267 .

[3] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 15 .

[2] عبد الحميد إبراهيمي : المصدر السابق ، ص 80.

[4] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 39.

لكن القانون الاساسي ينص على عقد إجتماع إستثنائي بعد طلب ثلثي الاعضاء المجلس الوطني للثورة او بطلب الحكومة وبعد محادثة بين الاعضاء تم الموافقة على عقد الإجتماع [1] .

عقد هذا الإجتماع بطرابلس من 27 ماي إلى 04 جوان 1962 وحمل إسم الميثاق الذي إنبثقت منه مجموعة مبادئ [2]، وذلك لأجل :

- مناقشة وإثراء مشروع طرابلس والمصادقة عليه
- تعيين قيادة جديدة لتسليم مقاليد الامور من الهيئة التنفيذية

ترأس هذا الإجتماع محمد الصديق بن يحي وعلي كافي وعمر بوداود نوابا له وتم الموافقة على برنامج طرابلس ، لكن لم يتم الاتفاق على القيادة السياسية الجديدة التي تستلم السلطة من الهيئة التنفيذية التي تنتهي صلاحيتها بعد إجراء إستفتاء تقرير المصير في الاسبوع الاول من شهر جويلية 1962[3]، وظهر تياران مختلفان هما :

التيار الاول برئاسة بن يوسف بن خدة والباءات الثلاثة وقادة الولاية الثانية ، الثالثة ، والرابعة وفيدرالية جبهة التحرير ،أما التيار الثاني برئاسة أحمد بن بلة ، العقيد هواري بومدين ، وقادة الولاية الاولى ، الخامسة والسادسة [4]،وقام الطاهر الزوبيري بإقتراح قيادةسياسية تتكون من الزعماء الخمسة الذين سجنوا في فرنسا ، يضاف إليهم الباءات الثلاثة غير هيئة الاركان إعترضت هذا الاقتراح وطالبت بتكوين قيادة سياسية تتكون من الزعماء الخمسة يضاف إليهم العقيد محمد السعيد والحاج بن علا ، ولكن مجموعة هيئة الاركان واحمد بن بلة لم تتحصل على الأغلبية أي ثلثي الاصوات [5] .

ثار احمد بن بلة وخيضر على نتائج اللجنة الاستشارية ، وطلبا بالكشف عن الاسماء التي تلقى الاجماع علنية ، واصرا على ذلك بعد رفض اللجنة طلبهما ، وعندما تدخل بن خدة ليدلي برأيه رد

---

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 16 .

[2] سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 171 .

[3] نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص ص 366 ، 367 .

[4] رابح عدالة : المرجع السابق، ص 16 .

[5] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 506 ،507.

عليه بن بلة بكلام غير لائق ، و إستاء بعض أعضاء المجلس الوطني و أعضاء الحكومة ، وامام هذا الوضع قرر رئيس مكتب المؤتمر السيد محمد الصديق بن يحي رفع الجلسة ، وخرج بن خدة مستاءا من ذلك وغادر طرابلس متجه نحو تونس وفور وصوله ، أقالت الحكومة المؤقتة قيادة هيئة الاركان وذلك في جويلية 1962 [1] .

في الاول من جويلية 196 جرى إستفتاء شعبي حول المعاهدات التي كرست الإستقلال ، وفي الثالث من نفس الشهر إعترفت فرنسا رسميا بإستقلال الجزائر ، واصبح جون مارسل جنيه اول سفير فرنسي في الجزائر [2]،وبعد المصادقة على الاستقلال قام بن بلة بإنشاء قيادة مؤقتة في تلمسان برعاية والي تلمسان احمد مدغري[3]، وفي 22 من نفس الشهر تم تشكيل المكتب السياسي ، وقرر كريم بلقاسم إنشاء لجنة وطنية للدفاع عن الثورة في تيزي وزو وسميت مجموعة تيزي وزو [4] ،وقد سيطرت المجموعة الاولى على قوات الحدود والولايات الاولى والخامسة والسادسة والكثير من الشخصيات منهم : محمد خيضر ورابح بيطاط[5] وفرحات عباس ولم يبقى الا السيطرة على الولاية الثالثة وتمكن

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 17 .

[2] بنجامين ستورا : **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988**،تر:صباح ممدوح كعدان ،منشورات الهيئة العامة السورية للمتاب ،سوريا ،2012 ،ص ص 62،63 .

[3] احمد مدغري : ترجع اصوله الى منطقة سعيدة وهو من اسرة غنية ، درس بجامعة غرونوبل بباريس ، رجع عند إندلا ع الثورة الى الجزائر والتحق بها بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة عام 1957 ، لقب بسي الحسين ، ارتقى الى رتبة رائد ، عين وزير للداخلية في حكومة بن بلة ، واحد من مخططي انقلاب 1965 ، عين وزيرللداخلية ، دخل في صراع مع بومدين ، توفي في ظروف غامضة يوم 10 ديسمبر 1974 ، انظر : رابح لونيسي : تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 116-118 .

[4] نور الدين حاروش : المرجع السابق ،ص 369.

[5] رابح بيطاط: ولد عام 1925 بقسنطينة ، انضم الى حزب الشعب ،عضو في المنطمة الخاصة ، قائد للمنطقة الرابعة ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ثم شارك في الحكومة الؤقتة ، عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير، لكنه استقال عام 1964 ، اصبح وزيرا للدولة عام 1965ثم وزيرا للنقل 1972، وعين رئيس الجمعية الوطنية 1976، انظر : حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 285.

قائد الولاية الطاهر الزوبيري من مهاجمة الولاية الثانية والقبض على علي بوبنيدر وبن طوبال وبالتالي تم ضمها ، اما الولاية الرابعة بقيادة يوسف الخطيب أصرت على الحياد [1] .

في 02 اوت 1962 جرت مفاوضات بين كريم بلقاسم وبوضياف من جهة ، ومحمد خيضر من جهة اخرى ، إتفق الجميع على إبقاء المكتب السياسي لكن بشرط أن يكون له صلاحيات محدودة تقتصر على تنظيم الانتخابات التشريعية ، غير ان مهامها التي وزعت على أعضاءها تقول عكس ذلك ،حيث أسندت المهام التالية :

اشرف بن بلة على السلطة التنفيذية ،رابح بيطاط مسؤول عن الجيش ، محمد سعد مسؤول عن قطاع التربية، بوضياف مكلف بالعلاقات الخارجية ، خيضر مكلف بالتنسيق بين المخابرات والجميع، اما حسين آيت احمد[2] رفض ان يشارك في اعمال المكتب السياسي [3].

في منتصف اوت 1962 وقع خلاف داخل المكتب السياسي، حيث قام بإعداد قائمة تضم المترشحين للانتخابات التشريعية ، غيران قادة الولاية الرابعة الذين رفضوا ترسيخ بعض الشخصيات [4]

حينها اعلن محمد خيضر و السعدي ياسف مسؤول المنتخبين في إطار لجنة الحزب للجزائر الكبرى تأجيل الانتخابات، عندها ثار قادة الولاية الرابعة واعلنوا عن وضع قواتها في حالة الطوارئ ، وفي 29 اوت1962 حدث اول صدام بين عناصر السعدي ياسف وقوات الولاية الرابعة إنتهت

[1] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق، ص ص 62 ،63 .

[2] حسين ايت احمد : ولد عام 1926 في عائلة كبيرة ، إنضم الى حزب الشعب ، عضو في المكتب السياسي ، أحد مؤسسي المنظمة الخاصة ، اعد برنامج الانتفاضة قدمه للجنة المركزية ، وتضم هجوم على مكتب وهران ، حكم عليه غيابيا بتهمة الميل للبربرية، غادر الى القاهرة كممثل لحزب الشعب ن ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، اول ممثل لجبهة التحرير الوطني في نيويورك ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، احد السجناء الخمس ، عضو في مجلس التأسيسي ، مؤسس لجبهة القوة الاشتراكية ، حكم عليه بالإعدام بعد تنظيم إنتفاضة القبائل ، هرب من السجن عام 1966 ، وعاش في المنفى ، انظر :حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص ص 281 ، 282 .

[3] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 507 ، 508 .

[4] نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص 370 .

بسقوط 13 قتيل[1]،هذا مادفع جيش الحدود مدعما بالولايات الثلاث، الاولى والخامسة والسادسة وجزء من الولاية الثانية للزحف نحو العاصمة والدخول في مواجهات عسكرية مع الولاية الرابعة و الولاية الثالثة [2]،وإندلعت معارك والتقى الطرفان وإحتدم الصراع طيلة يوم وليلة وقاتل المجاهد المجاهد والاخ اخاه والابن أباه ، ولم ينتهي إلا بعد سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، فخرجت الجماهير ساخطة باكية ورافضة قتال الاشقاء مرددة كلمة " سبع سنين بركات " [3].

وتوصلت الاطراف المتصارعة إلى إتفاق ينهي القتال بين الاخوة ، وتمكن بن بلة وبومدين من دخول العاصمة ونصب المكتب السياسي وحضر للانتخابات المجلس التأسيسي وشكل في 20 سبتمبر 1962 برئاسة فرحات عباس وتم تعيين احمد بن بلة رئيس لاول حكومة جزائرية في 26 سبتمبر 1962 ، عين هواري بومدين وزيرا للدفاع[4] قائد للجيش الوطني الشعبي ، وطلب احمد بن بلة من محمد خيضر بناء حزب جبهة التحرير الوطني[5].

شرع بومدين في تثبيت الثكنات العسكرية الذي خلفها الجيش الفرنسي وعمل على تحويل الولايات الست الى نواحي عسكرية حيث اصبح قائد الناحية العسكرية الخامسة الذي تضم ولايتين الاولى والثانية والقاعدة الشرقية، اما الناحية العسكرية الاولى فضمت الولاية الثالثة والرابعة اما الناحية العسكرية الثانية فتضم الجزء الشمالي من الولاية الخامسة والناحية الثالثة تمثل الجنوب الغربي والناحية الرابعة تضم الولاية السادسة للجنوب الشرقي [6]، كما تم تأسيس وحدات للشرطة والدرك الوطني مكونا من افراد الشرطة لحفظ النظام داخل المدن والتجمعات السكانية ، وعين الطيبي العربي رئيسا

---

[1] منهل سعدي : المرجع السابق ص ، 25 .

[2] طاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص ،15 .

[3] لخضر بورقعة :**شاهد على اغتيال الثورة** ، تح:سابق بخوش ،تق : فريق سعد الله شاذلي ، دار الامة ، الجزائر ، ط2 ،2000 ،ص ص 121،122.

[4] شغل هذا المنصب دون إنقطاع منذ اول حكومة جمهورية جزائرية المستقلة بالضبط منذ 28 سبتمبر 1962 ، انظر :رشيد مصالي : المرجع السابق ، ص 35 .

[5] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص ص 66 ، 67 .

[6] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص ص 23 ، 24 .

للامن ، واحمد دارية رئيسا للحرس الوطني وعين العقيد احمد بن شريف قائدا للدرك ، وذلك اصبح للجزائر المستقلة بنية امنية عسكرية متكاملة[1].

2- دوافع الانقلاب العسكري :

كانت بداية التفكير الجدي والتخطيط الحقيقي للاطاحة بالرئيس احمد بن بلة بعد إنعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب جبهة التحرير الوطني حيث أظهر الرئيس احمد بن بلة نواياه لإقالة هواري بومدين وكذا الجيش الشعبي الوطني وهي العقدة التي لازمته منذ ازمة صيف 1962 وهي مساهمة قيادة الاركان في الوصول الى الحكم وبدا التخطيط لذلك ، عندما سعى الى ايجاد قوة عسكرية موالية له وتكون موازية للجيش[2]، ويتمثل ذلك في مشروع تكوين ميليشيات شعبية مسلحة تابعة للحزب وتكون منفصلة عن الجيش الوطني الشعبي غير ان بومدين عارض هذا الاقتراح وبرر سبب رفضه على انه سوف يخلق قوة مسلحة بجانب قوة الجيش الوطني الشعبي تتخذ من مهامه وتنقص من قوته وولائه للثورة ، وحذر من ازدواجية القوات المسلحة وطالب بوحدة القوات المسلحة [3].

وقد صوت المؤتمر لصالح فكرة بن بلة فلجأ بومدين الى وضع رجاله خفية على راس هذه الميليشات وتفطن الى مكان بن بلة يهدف اليه ، خاصة بعد ان إكتشف ان بن بلة إشترى اسلحة واجهزة لهذه الميليشات دون إخبار بومدين [4].

ولم يكتفي احمد بن بلة لهذا الامر بل تعمد الى اهانة هواري بومدين ذات مرة وهو في الاتحاد السوفياتي والذي سافر لاجل تمثيل الجزائر في إحتفلات ذكرى تأسيس الجيش الاحمر ، غادر الطائرة الجزائرية بناءا على اوامر صدرت من الجزائر وذلك لإحضار وفد رسمي اخر [1].

---

[1] إبراهيم لونيسي : **حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين الى الريس الشاذلي بن جديد** ، دار هومة 2012 ، ص 15 .

[2] نفسه:ص 16.

[3] لطفي الخولي : **عن الثورة في الثورة بالثورة** ، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي ، الجزائر ، 1975 ، ص 63.

[4] إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة 1962-1965**، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ، ص 126 .

كما عمد الى إستعمال بعض قادة الجيش للوقوف ضد بومدين فقد عين العقيد الطاهر الزوبيري قائد للاركان العامة للجيش دون علم بومدين ظن منه انه سيخلق صراع بين بومدين والزوبيري داخل الجيش الذي بدوره سيضعف من قوة المؤسسة العسكرية ، لكن بومدين كان ذكي وفطن لحيل بن بلة وعمل على كسب الزوبيري الى صفه [2].

لم يكتفي بن بلة لهذا الموقف بل إتخذ قرارا منفردا لضم العقيد محمد شعباني[3] القائد العسكري لمنطقة الصحراء الى المكتب السياسي للحزب وطلب منه التنحية على مهامه العسكرية ورفض شعباني هذا القرار واعلن تمرده في اول جويلية 1964 ، وقد طلب بن بلة من بومدين انهاء هذا التمرد وتصفيته ، وقد بدا بومدين بتحفضات على القرار المنفرد ، إلا انه اعتبر تصرفات شعباني غير مشروع وتم القبض عليه وتقديمه لمحاكم عسكرية التي اصدرت حكم بالاعدام عليه في8جويلية 1964[4].

زادت العلاقات توترا بينهما بعد إقالة احمد مدغري عن وزارة الخارجية واقالة قايد احمد عن وزارة السياحة والتخلي عن صلاحيات وزارة التوجيه الوطني التي كانت تحت اشراف بلقاسم شريف [5]،ولجأ الى إنشاء قوات الامن الوطني وعين على رأسها شباب مؤيدين لسياسته الاشتراكية [6]،لقد رأى هواري

---

[1] إبراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 17 .

[2] رابح لونيسي : الجزائر في داومة ، المرجع السابق، ص ص 94 ، 95 .

[3] محمد شعباني : الملقب بنمر الصحراء ولد 04سبتمبر 1934 بولاية بسكرة إسمه الحقيقي الطاهر شعباني ، إلتحق بالثورة في وقت مبكر ، اصبح كاتب للقيادة بالولاية السادسة ثم عين مسؤولا للمنطقة الثانية بالولاية السادسة سنة 1959 ، تولى مهمة التنسيق بين الولايات واصبح سنة 1961 مسؤول عن الولاية السادسة وكان له دور كبير في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب وخاصة بعد إكتشاف البترول ، في الاستقلال عين قائد للناحية العسكرية الرابعة ونفذ عليه حكم الاعدام سنة 03 سبتمبر 1964 ، انظر :رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 198 .

[4] لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص 65 .

[5] إبراهيم لونيسي : الصراع السياسي ، المرجع السابق ، ص 127 .

[6] فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 632 .

بومدين ان احمد بن بلة تمادى في تصرفاته وانه تجاوز كل الخطوط الحمراء عندما قرر في اوخر شهر ماي 1965 اقالة عبد العزيز بوتفليقة من منصبه [1].

اعيب على بن بلة هو حبه للحكم الفردي استعانتة بمستشارين اجانب وهذا ما يتنافى مع مبادئ الثورة المتمثلة في القيادة الجماعية دون التدخل الاجنبي [2] ، وقد قال محي الدين عميمور عن بن بلة " اعتقد ان من اخطاء بن بلة التي تجمعت حتى وصلت به الى 19 جوان إستفزازه عباس فرحات في قضية الدستور ثم التضييق على مسؤول الحزب الاول المرحوم محمد خيضر ، مما اضطره الى الاستقالة وعندها بدا واضحا ان الرئيس يعمل على الانفراد بالسلطة وتأكد هذا عندما ألغى وزارة الاعلام ووضع القطاع ضمن صلاحياته الرئاسية ، ثم اخذ يتجه لتقليص نفوذ العقيد هواري بومدين بإستفزاز شخصيات مرتبطة به" [3].

3- التخطيط للإنقلاب العسكري:

نتيجة للاوضاع المزرية التى اصبحت تعيشها الجزائر وعدم الانسجام في العمل السياسي بين القيادات قرر العقيد هواري بومدين القيام بإنقلاب لازاحة بن بلة من الحكم وقد أبدى بومدين عبقرية وسياسية وحكنة عسكرية بتنظيمه للانقلاب[4]، فدعى سعيد عبيد والشاذلي بن جديد وعمار ملاح وعبد الرحمن بن سالم ومحمد الصالح يحياوي والعقيد عباس والعقيد عثمان وذلك للاتفاق على الخطة النهائية للعملية الانقلابية ، وتم تحديد تاريخها في ليلة جوان 1965[5].

وكلف احمد مدغري وعبد العزيز بوتفليقة وشريف بلقاسم وقايد احمد وسعيد عبيد بتحرير البيان 19 جوان الذي ينقل للشعب اسباب الانقلاب [6]،وكان الرئيس بن بلة عشية الاطاحة به قد عاد الى

[1] إبراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 18 .

[2] رشيد مصالي: المرجع السابق ، ص 41.

[3] محي الدين عميمور : **مع المسطاش في ذكراه** ، موفم للنشر، الجزائر، 2015 ، ص 73 .

[4] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 62 .

[5] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة ، المرجع السابق ، ص 97 .

[6] ابراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 19 .

وهران وبعد وصوله الى مقر إقامته في حدود الساعة الواحدة صباحا وبعد نصف ساعة من دخول غرفته وصلت مجموعة من الضباط [1] الى فيلته وطرقوا باب غرفته طرقا قويا [2] ، وصاح بن بلة من ؟ فرد عليه الطاهر الزوبيري " سي احمد انت لم تبقى رئيسا للجمهورية وقد تشكل مجلسا الثورة وانت إمشي معنا في أمان الله " [3] ، وبهذه الجملة أنتهى حكم بن بلة ونزل وهو ساكت وركب سيارة اقلته الى وزارة الدفاع الوطني و تم نقله الى مقر الناحية العسكرية الاولى بقيادة السعيد عبيد [4]

وإستكمالا لهذه الخطوة ظهر بومدين مساء السبت 19جوان عبر شاشة التليفزيون ليخبر المواطنين ويعلمهم بما حدث ،وذكر اسباب واهداف قيامه بهذه الحركة [5] وكانت مبرراته في ذلك :

- الحيلولة دون تكوين حزب ثوري يضم المناضلين لبناء الجزائر المستقلة
- عدم تكوين الدولة الجزائرية والتماطل لاحداث الاصلاحات في الاجهزة الادراية.
- ابعاد وتصفية العناصر النضالية التي اسهمت في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية من مراكز السلطة
- تضييع اموال الدولة والشعب في غير فائدة الدولة والشعب وإستخدامها للمناورات السياسي.
- الانحراف بخط الثورة الاساسي من القيادة الجماعية الى السلطة والتحكم الفردي [6].

4-أهدافه ونتائجه

والاهداف التي اعلن اصحاب الحركة والتي سيسعون لتجسيدها ، فتمثلت في النقاط التالية :

1. الخروج من الفوضى التي ادت الى عدم الاستقرار والعمل على بناء الحزب الثوري الذي يقود معركة بناء الاشتراكية [7].

---

[1] هم الزوبيري ، الرائد محمد الصالح يحياوي والرائد سعيد عبيد وعبد الرحمن بن سالم ونحو 10 جنود مدججين بالسلاح ، انظر : الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص 123 .

[2] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ص 62 .

[3] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق، ص 123.

[4] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص 63.

[5] إبراهيم لونيسي :حزب جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 20 .

[6] لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص ص 90 ، 91.

[7] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ص ص 130 ، 131 .

2. اقرار مبدأ القيادة الجماعية عملا بقوانين جبهة التحرير الوطني .

3. احترام المجلس الوطني والدستور والحزب والعمل على اقامة دولة ديمقراطية تسير بقوانين .

4. منع كل السياسيين والزعامات التاريخية عن تخريب حياة الشعب وثورته .

5. العمل وفق خطة مدروسة لبناء الجزائر بناءا اشتراكيا حقيقيا[1] وتطوير الاقتصاد الوطني .

وقد أطلق بومدين عملية إزاحة بن بلة بالتصحيح الثوري وحيث قال " ان الانقلاب العسكري هو عملية عسكرية ، حيث يقوم بها بعض المغامرين العسكريين .. من اجل السيطرة على الحكم لمصالحهم او مصالح قوى رجعية تؤيدهم .. ونحن لسا جيشا محترفا نحن اولا واخيرا مناضلين من ابناء الفلاحين والعمال ومن المثقفين والوطنيين والشرفاء حملوا السلاح .. من اجل القتال ضد الاستعمار .. وهم الثورة وهم عناصر نضالية ثورية ... فليس هذا انقلابا عسكريا وماهو بممارسة عسكرية لمسؤولياتهم قبل شعبهم "، وأكد ان الدبابات التي نزلت لبعض الشوارع لمدة 24 ساعة لضمان الاستقرار وانه لم تعلن حالة الطوارئ او منع التجوال في البلاد او شنت عمليات الاعتقالات ضد المواطنيين ولا وجود لمظاهر الانقلاب العسكري بالبلاد [2].

5- وفاة هواري بومدين :

بدأ بومدين يشعر بالا لم منذ عدة شهور الانه بقي صابرا عليه متحملا معاناته حتى لا يؤثر ذلك على الحياة العامة للبلاد،فمنذ زيارته لولاية تمنراست لتدشين طريق الوحدة الافريقية بمناسبة احياء ذكرى 19جوان وذلك في عام 1978 حيث طلب بومدين من احد الموظفين ايقاف تشغيل المكيفات وفتح الباب رغم الحرارة المرتفعة يومها ،عندها اثار ذلك استغراب مرباح قاصدي ،وبعد

[1] الاشتراكية الحقيقية : هي التي لاترفع شعارات ديماغوجية وخيالية وتلغي عملية استغلال الانسان لاخيه الانسان ،ان مبادئ الاشتراكية واحدة لكنها تختلف من حيث التطبيق بإختلاف االض و المجتمع وهي جزء لا يتجزأ من حركة الثورة ومبادئها واهدافها ،انظر :لطفي الخولي : المصدر السابق ،118.

[2] نفسه ،ص 98 .

رجوعه من مؤتمر الحده بأديس أبابا بدأت علامات المرض تظهر عليه اذ كان يتألم من رأسه وطلب منه الاطباء أخذ قسط من الراحة الا انه رفض وسافر الى دمشق لحضور مؤتمر التصدي والصمود [1] في 23سبتمبر 1978 وبعد عودته ازدادت حالته سوء[2] ،وبدا عليه الانهاك والمرض بصورة واضحة فتوجه الى الاطباء بالمستشفى العسكري ،وبعد اجراء بعض الفحوصات تبين وجود خلل في الاداء الكلوي وبذلك اعتقد الاطباء الجزائريين ان مرضه يتعلق بسرطان في الكلى وادخل الى قسم الامراض البولية غير ان العناية المركزة اظهرت خطأ التشخيص الاول[3].

وبعد اجراء سلسلة من الكشوفات و الاختبارات الطبية عجز كبار الاطباء الجزائريين عن معرفة مرضه وتشخيص حالته ،فاقترح الدكتور اوشريف ان يحمل صورة الاشعة الى ليون الفرنسية ليعرضها على احد اصدقائه المتخصصين دون الكشف عن اسم المريض وبين التشخيص ان بومدين مصاب بسرطان المثانة ويجب عله استئصال الورم الخبيث فورا [4]،وطلب الرئيس بومدين من الدكتور احمد طالب الابراهيمي و عبد العزيز بوتفليقة ايجاد بلد مناسب للعلاج بشرط لن لا ينكشف سر مرضه ورفض العلاج في فرنسا و الولايات المتحد الامريكية لاسباب سياسية كما رفض العلاج بالنمسا والمانيا وسويسرا لان الاعلام بهؤلاء الدول حر ،لذلك افترح بوتفليقة الاتحاد السوفياتي فوافق الرئيس على الاقتراح ،وفي 05اكتوبر 1978 غادر بومدين الجزائر متجه نحو موسكو وبع اجراء التحاليل تبين انه لايعاني من سرطان المتانة [5] ، بل مصاب بمرض والدن ستروم WELDEN STROM وهذا المرض يصيب الجهاز العصبي وقد يسبب نزيف في المخ[6] ،و وبعد غياب دام 15 يوم انتبهت

[1] مؤتمر التحدي والصمود : أقيم هذا المؤتمر لإتخاذ موقف عربي موحد من اتفاقيه كامب ديفيد التي ابرمت بين انور السادات واسرائيل ، انظر:عمر بن ققة : **اغتيال بومدين الوهم والحقيقة** ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997، ص 50.

[2] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 39

[3] عمر بن ققة ، المرجع السابق ،ص 50.

[4] نفسه، ص ص 49 ،50 .

[5] رابح عدالة : المرجع السابق، ص 39.

[6] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ،ص 278

الصحافة الغربية و ابواقها القاهرة والرباط وعلى ذلك شنت حملة مسعورة ضد الجزائر، لذلك ظهر بومدين على الشاشة وهو بموسكو يوم 14اكتوبر1978 واجتمع بالقادة السوفيات وفي 14نوفمبر قرر الرئيس العودة الى أرض الوطن وحطت الطائرة التي تقيله بمطار بوفاريك [1]

وفي 18 نوفمبر 1978 نقل بومدين على جناح السرعة الى مستشفى مصطفى باشا ووضع تحت الرعاية الطبية [2]، وحضر اشهر واكبر الاطباء في العالم وتطوعت دول صديقة لعلاجه وجئ بأحدث الاجهزة والمعدات الطبية واجهزة السكانير ، تبين اصابة بومدين بجلطة دموية في الدماغ وقد حضر الدكتور والدن ستروم مكتشف المرض لمعاجته لكنه عجز عن ذلك واستعصى عليه المرض الخبيث ، دخل بعدها بومدين غيبوبة مدة 45 يوم كان قلبه خلالها يقاوم مقاومة اندهش لها اطباء العالم الى ان وافته المنية فجر يوم الاربعاء27 ديسمبر 1978 على الساعة الثالثة و الدقيقة الخامسة والخمسين [3]، عن عمر لا يتجاوز السادسة والاربعين سنة ودفن بمقبرة العالية بجوار الامير عبد القادر[4].

وخرجت الجماهير يوم تشييع جنازته باكية لرحيله ، وقد شارك اكل دول العالم بوفود كبيره باستثناء المملكة المغربية ،وقد اشيع ان سبب الوفاة لم تكن وفاة طبيعية بل ان المخابرات هي التي ضربته بأشعة الليزرعندما كان في دمشق وقد ذكر ايضا ان اجهزة الموصاد الاسرائيلية هي التي اصابته بأشعة غير مرئيه اصيب على اثرها بالسرطان[5].

[1] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 16.

[2] رابح عدالة ، المرجع السابق : ص 40

[3] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص 169

[4] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 279

[5] صبرينة بودريوع :المرجع السابق ، ص 56.

رغم الظروف الصعبة التي عاشها بومدين بداية من دراسته بالجزائر وهروبه من الخدمة العسكرية الفرنسية متجها الى مصر لاكمال دراسته بالازهر ورغم الفقر المدقع الي عاشه الا ان هذه الظروف ساعدت في تكوينه و تقوية عزيمته وتقوية عزيمته بفضل ذكائه و دهائه وطموحه و قد تمكن من الالتحاق بالثورة والتقدم في الرتب العسكرية الا اصبح قائدا لهيئة الاركان العامة وتمكن من كسب اطراف قوية الى جانبه وبسط سيطرته على جيش التحرير الوطني ، ازاح بومدين بن بلة من الحكم ونصب نفسه رئيساعلى الجزائر مدة ثلاثة عشرة سنة لكن مرضه المفاجأ اودى بحياتي تاركاورائه دولة لاتزول بزوال الرجال .

الفصل الثاني

التطورات السياسية للدولة الجزائرية داخليا وخارجيا

الفصل الثاني: التطورات السياسية للدولة الجزائرية دخليا وخارجيا

I. الإصلاحات السياسية الداخلية :

بعد نجاح الانقلاب العسكري الذي نفذ ضد بن بلة ،انتقلت كل السلطات التي كانت مخولة له الى هواري بومدين ، شرع في بناء مؤسسات الدولة بدءا بتكوين مجلس للثورة و تشكيل حكومة جزائرية وتنظيم مؤسسات ادارية كالبلدية والولاية والمجلس الوطني الشعبي ،تم اعداد الدستور والميثاق 1976.

1-تنظيم هياكل الدولة والوزارة :

اصبحت كل السلطات بيد بومدين اذ عطل العمل بالدستور و المجلس الشعبي ونصب نفسه رئيسا ووزيرا اول، كما عين اتباعه المراكز العشرين الاخرى في مجلس الثورة، لا سياسة خارج حزب جبهة التحرير و كان الهدف من الاساس اعاذة احياء قيم الثورة ،الغاء النزعة الفردية لسلطة بن بلة ، وقف الفروقات الداخيلية[1] .

وقد عرفت ممارسة السلطة في عهد بومدين تحولات كبيرة وكانت النواة الاولى لذلك هو مجلس الثورة[2]، واعتباره اعلى هيئة في الدولة بعد مشاورات واتصالات دامت 15 يوم ، ضم المجلس 26 عضو يمثلون مجموعة وجدة وقادة النواحي العسكرية ولم يرفض احد طلب بومدين بالانضمام الى المجلس باستثناء احمد ايت حسين وحسين زهوان ومحمد محجوب ، كما إنضم اليه احمد محساس[3]

---

[1] ابراهيم الفاعوري :**تاريخ الوطن العربي** ، دار الحامد ، الاردن ،2010، ص 33

[2] مصطفى هميسي : **من بربروس الى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر** ، دار هومة ، الجزائر ،2011 ص 268، 269 .

[3] احمد محساس : ولد عام 1923 في بودواو ، وإنضم إلى حزب الشعب في بلكور واصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946 – 1947 ، وعيين في قيادة التنظيم المسلح ، إعتقل عام 1950 ، شارك في هيئة التحرير المركزية ، إلتحق بالقاهرة عام 1955 ، واصبح مسؤولا سياسيا عسكريا بالمنطقة الشرقية (تونس وليبيا) ، واصبح مديرا الصندوق الملكية العقارية الزراعي 1962 ، ثم مديرا للديوان الوطني للاصلاح الزراعي فوزيرا للاصلاح ، ثم للفلاحة والاصلاح حتى سنة 1966 ، إختلف مع بومدين ، لجأ الى فرنسا وبقي فيها حتى وفاة بومدين ، أنظر :حميد عبد القادر :المرجع السابق ، ص ص 286 ، 287.

وبشير بومعزة احد مؤيدي بن بلة [1] ، واصبح مجلس الثورة هو السلطة الفعلية وهي سلطة تضم جميع السلطات التشريعية ، حيث يصدر الرئيس بومدين الاوامر ، اما السلطات التنفيذية من خلال تعبئة حكومة تكون مسؤولة امام مجلس الثورة [2] ، والنواة الثانية هي الحكومة ووزعت المناصب الحكومية على مجموعة وجدة وهم الاوفياء لبومدين فقد عين احمد مدغري وزيرا للمالية وفي الحزب ،وكذلك بالنسبة لشريف صالح فقد اسندت له نفس مهام قايد احمد[3] ، كما عين بوعلام بن حمودة وزيرا للمجاهدين كما شكل قسم وزاري يشرف على بعض النشاطات القطاعية كقطاع الصحة والانشغال العمومية والاعلام ، واوكلت وزارة الاصلاح الاداري والوظيف العمومي لوزير الداخلية احمد مدغري ، اوكلت صلاحيات النقل الى وزيرا البريد و الاتصالات[4].

وخلال الفترة 1965-1969 ، أقيمت تعديلات للحكومة تمثلت في :

- إلغاء وزارة السكن ووضع محلها وزارة الاشغال العمومية ، ترأسها علي بن يحي عبد النور 1966 ، تم تغيير اسمه لوزارة الاشغال العمومية والبناء 04افريل 1966 وقسمت صلاحيتها بين وزارة الداخلية ووزارة البناء 19ماي 1966 .

- تعيين علي بن يحي عبد النور على رأس وزارة الفلاحة بدل وزارة الاشغال العمومية ، ثم خلفه علي محساس في 22 سبتمر 1966 .

- إشراف رابح بيطاط على النشاطات المتعلقة بالنقل في 27 سبتمبر 1966 .

- إقالة بشير بومعزة من وزارة الاعلام وتعيين محمد بن يحي مكانه في 22اكتوبر1966.

- تعيين احمد مدغري وزير للمالية والتخطيط وتعيين قايد احمد على رئاسة حزب جبهة التحرير الوطني 14سبتمبر 1967.

---

[1] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين ، المرجع السابق، ص 142 .

[2] مصطفى هميسي : المرجع السابق ، ص 269 .

[3] نفسه، ص 275 .

[4] منهل سعدي : المرجع السابق ،ص 43

- تعيين شريف بلقاسم في منصب وزير المالية والتخطيط .
- تعيين العياشي ياكير وزير للتجارة 13 جوان 1969[1] .

لكن مع مرور الوقت بدأ نفوذ هؤلاء الشخصيات في مجلس الثورة يتقلص ، فقد انسحابا علي محساس وبشير بومعزة ، وقطع عبد العزيز بوتفليقة علاقته مع النظام عام 1967 والتحق به الطاهر الزوبيري ، الذي قام بمحاولة انقلاب فاشلة ادت الى عزله في15ديسمبر1967 ،تولى بعدها الرئيس بومدين بنفسه قيادة الجيش الوطني الشعبي [2] .

وخلال السبعينات تفككت مجموعة وجدة حيث أقال بومدين قايد احمد من وظيفته كمسؤول في جبهة التحرير بواسطة بيان صدر عن الرئاسة في ديسمبر 1972، و ساهمت الوفيات المفاجئة في تقليص دور مجموعة وجدة في الحكومة ،حيث توفي وزير الداخيلية احمد مدغري في ظروف غامضة عام 1974 ،وفي عام 1975عزل وزير الدولة شريف بلقاسم وبقي عبد العزيز بوتفليقة الوحيد من مجموعة وجدة حيث كان وزير الشؤون الخارجية مابين 1974-1975[3].

قام بومدين بتنحية احمدبن شريف من منصبه كقائد للدرك الوطني وتعينه وزيرا للري و المياه ونقل العقيد احمد دارية من وزارة الداخلية والامن الوطني الى وزارة النقل.

تعيين رضا مالك وزيرا للاعلام وعبد اللطيف كوزير للتعليم العالي ومصطفى اشرف كوزير للتربية [4] .

تعيين السعيد ايت مسعودان وزيرا للبريد و المواصلات ، وتعيين عبد الغني بن احمد وزير للداخلية خلفا لأحمد مدغري وتعيين عبد المالك تمام وزيرا للمالية خلفا للسيد اسماعيل محروق .

وتعد هذه المرحلة مرحلة تشكيل الحكومة الثانية التي تأسست في 21جويلية 1970 [5] .

---

[1] منهل سعدي : المرجع السابق ،ص 43.

[2] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، **ص** 41 .

[3] نفسه ، ص 42.

[4] ابراهيم لونيسي : الصراع السياسي ، المرجع السابق ، ص 145.

[5] منهل سعدي : المرجع السابق ، ص 43.

أما الحكومة الثالثة فقد تشكلت في 23 أفريل 1977 بعد إجراء الإنتخابات الرئاسية في 11 ديسمبر وفوز بومدين نسبة 99.38 % ، وعلى إثرها تم الإعلان عن الحكومة الجديدة في 23 أفريل 1977 توسعت الحكومة الى 24 وزارة ، أصبح بومدين هو رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة و قائد الأركان والامين العام للحزب [1]، أما من حيث بناء المؤسسات التي شهدتها للجزائر في فترة حكم بومدين يمكن تقسيمها الى مرحلتين :

المرحلة الأولى من 1965 الى 1977 ، تم فيها تأسيس مجلس الثورة ومجلس الحكومة والمجالس المحلية وجهاز حربي ، ومنظمات إجتماعية ومهنية .

أما المرحلة الثانية من 1977 الى غاية وفاة الرئيس بومدين حيث تم خلالها المصادقة على الميثاق الوطني ثم الدستور ، وإضافة مؤسسات جديدة وهي الرئاس وتشكيل المجلس الشعبي الوطني وأجهزة الأمن والجيش [2]

2- البلدية والولاية :

2-1 البلدية:

هي الجماعة الإقليمية السياسية والإدارية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، وللبلدية اسم ومركز يديرها مجلس منتخب هو المجلس الشعبي البلدي مكون من نواب بلديتين ، وأي تعديل في الحدود الإقليمية للبلديات وفصل جزء من دائرة بلدية الى بلدية أخرى يجرى بعد ذلك إستطلاع رأي المجالس الشعبية المعنية ، ويكون ذلك بموجب مرسوم يصدر بناء على تقرير وزير الداخلية [3] .

صدر قانون البلدية في 18 يناير 1969 ، وينتخب مجالس البلديات مدة أربع سنوات بالإقتراع العام المباشر وبإقتراح من الحزب لإدارة شؤون البلدية ، وهو الذي يجهز برنامجا إقتصادي محلي خاص

[1] منهل سعدي : المرجع السابق ، ص 44 .

[2] مصطفى هميسي : المرجع السابق ، ص 280 .

[3] منهل سعدي : المرجع السابق ، ص 49 .

بها ، وذلك بالتوافق مع الخطط الوطنية لتنمية الأعمال الإقتصادية القابلة لضمان التنمية في البلدية[1].

اصبح عددها 676 بلدية ، وكان توزيع البلديات كالتالي :

- 97 بلدية بأقل من 5آلاف نسمة .
- 469 بلدية بها 5 آلاف الى 20 ألف ساكن .
- 106 بلدية بها 20 ألف الى100 ألف ساكن .
- 4 بلديات بها أكثر من 100 ساكن وهي : الجزائر ، وهران ، قسنطينة ،عنابة .

تتألف البلدية من 3 هيئات وهي : المجلس الشعبي البلدي ، الهيئة التنفيدية ، رئيس المجلس الشعبي البلدي [2]، وينتخب نواب البلديات من قائمة وحيدة للمترشحين ، ويكون عددهم مساويا لضعف عدد المقاعد المطلوب شغلها ، ويكون الانتخاب مباشرا وعاما ، وتشكل كل بلدية دائرة انتخابية ، وينتخب عدد النواب تبعا لعدد سكان البلديات [3] .

إن إنشاء المجالس الشعبية جاء في مقدمة البناء المؤسساتي في الجزائر ، فقد سعت الحكومة الى ترسيخ ضوابط واسس لهذه المؤسسة من خلال :

- إتصال هذه المؤسسة بإدارة الحزب بعثا للوحدة الثورية .
- منح الأولوية للتطور الإقتصادي والإجتماعي في إطار النهج الإشتراكي .
- إيجاد اليات تعمل على إختصار المسافة بين الحكومة والشعب .

-وضع الخطط التنموية وتوزيع القروض التجهيزية وتخطيط برامج التنمية ، ومن مهامها ايضا تحديث الريق ، إصلاح الأراضي والتشجير ، تطوير تربية المواشي ، وإنشاء الشركات ذات الطابع الصناعي .

[1] جبهة التحرير الوطني : الإنتخابات البلدية 14 فيفري 1971 ، العدد 2257 ، الجزائر ،1971 ، ص 43 .

[2] بنجامين ستورا :المرجع السابق ، ص 43 .

[3] جبهة التحرير التحرير الوطني : الانتخابات البلدية ،المصدر السابق ، ص 10 .

و يشترط في المنتخب ان يتجاوز سنه 23 عام وان لا يكون له سوابق عدلية ولم يقوم بسلوكات معادية للمواطنين أثناء حرب التحرير ، وامتلاكه لمسكن في البلدية او الاقامة مدة ستة أشهر على الأقل ، كما لا يمكن انتخاب المسؤولين كقضاة المجلس الأعلى والمجالس القضائية والمحاكم والضباط ومحافظي الشرطة ، ويجب على الناخب التخلي عن مسؤولياته الإدارية [1] ، و الهدف من تشكيل البلديات هو تحقيق الأهداف الثورية و خلق خلية منسجمة مع الثورة [2].

اما علاقة الهيئات البلدية بسلطات الدولة فتخضع البلدية لمراقبة سلطات الدولة لكي تكون قرارتها مطابقة للقوانين والأنظمة دون تدخل الدولة في إتخاذ مقرارات او تعديلها ، ولتكون العلاقة واضحة ومتناسقة فإن ممثل الحكومة على مستوى العمالة هو المكلف بحصر أنواع المراقبة التي تمارسها مصالح الدولة .

وذكر بومدين في تحدثه عن المجالس البلدية فقال " فنحن أعددنا قانونا للمجالس البلدية الديمقراطية الجديدة و الذي يعطي البلديات في جميع انحاء الجزائر سلطات واسعة للحكم الذاتي ، بحيث يمكن لجماهيرنا الشعبية في ابسط القرى ممارسة الديمقراطية الإشتراكية ممارسة فعلية تتربى من خلاله كوادرنا من الفلاحيين والعمال والمثقفين الثوريين وتغذي البناء العام للمجتمع الجزائري بإستمرار" [3].

2-2- الولاية :

هي الجماعة الملائمة لبلورة الإدارة الشعبية وتعبئة طاقات القوى لتحضير الإختيار والإنتقاءوتجسيم قرارات السلطة المركزية وهي نقطة الإتحاد للمقتضيات المحلية ، تتجاوز النطاق البلدي والدائرة الإقليمية ذات الإمتياز بالنسبة للنشاطات الإقتصادية البلدية ، فهي تعتبر مكان الإلتقاء والتنسيق

[1] جبهة التحرير الوطني : الانتخابات البلدية ، المصدر السابق ، ص ص 11 ، 12 .

[2] وزارة الاعلام والثقافة : **خطب الرئيس بومدين من 1 جانفي 1976 – ديسمبر 1976** ، ج7 ، المطبعة الكبيرة للنصر ،الجزائر ،1976 ،ص ص 419 ، 240 .

[3] لطفي الحولي : المصدر السابق ،ص 144 .

للمصالح المحلية و المستلزمات الحتمية الوطنية ، فالولاية يجب ان تكون الجماعات اللامركزية المزودة بجميع الصلاحيات التي تتطلبها مهمتها الخاصة ، وهي المؤسسة السياسية الحية التي تضم مجموعة المواطنين المرتبطين بجماعة المصالح التي يجرى تسييرها من قبل ممثلين من هؤلاء المواطنين [1] .

ولذلك تم إصدار ميثاق الولاية بتاريخ 25 ماي 1969 ، وانتخبت المجالس الشعبية للولاية لمدة خمس سنوات بالإقتراع ، وذلك بإقتراح من الحزب ويساعده في ذلك مجلس تنفيذي برئاسة الوالي ، والذي يتم تعيينه من قبل الحكومة ومن مهامه تنفيذ قرارات المجلس الولائي الشعبي .

تتمتع الولاية بصلاحية إقتصادية هامة تقوم بالرقابة في المستوى المحلي على إدارة المنشأت الوطنية التابعة للقطاع الإشتراكي، ويمارس الوالي سلطة الوصاية على البلدية في الجانب الإداري والمالي ، كما يقوم بنفس المهمة في الولاية ،و يشترط أن توافق قراراته مع الشرعية الثورية في إطار القوانين [2] .

أما بالنسبة لعدد أعضاء المجلس الشعبي للولاية فيجب ان يشمل على عدد وافر من الأعضاء وفي حدود الكفاية وذلك للتمثيل العادل لمختلف المناطق الجغرافية والنشاطات الإقتصادية ، يجب ان تتراوح عددهم بين 35 و55 عضو ومهمته تأسيس لجان لممارسة المهام الموكلة اليه ، ويتم إختيار المترشحين للإنتخاب بشروط تتعلق بالسن والعلاقة مع الولاية والأهلية والمدنية والتمتع بالحقوق الوطنية ، كما يشترط الإستقامة والنشاط لممارسة المسؤولية الهامة ، وان يكون المترشح صاحب ماضي حميد او شارك في كفاح التحرير الوطني ، ويجب على الأعضاء المنتخبين من الشعب ان يلتزموا طيلة مدة ممارسته مسوؤليتهم بالثقة الموضوعية فيهم ، وفي حالة إرتكاب خطأ كبير يتم إقصاء المنتخب من طرف رئيس الحكومة [3].

---

[1] جبهة التحرير الوطني : **نصوص اساسية للثورة الجزائرية مقتطفات من المواثيق** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1976، ص ص 37 ، 38 .

[2] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص 43 .

[3] جبهة التحرير الوطني : نصوص، المصدر السابق ، ص 40 ، 42 .

3- تنظيم الحزب :

منذ إستعادة السيادة الوطنية كان ينظر إلى الجبهة التحرير الوطني[1] على انه تنظيم تتجمع فيه قيم الكفاح الوطني ، واعتباره وسيلة هامة لإضفاء الشرعية على السلطة لكنه ظل يفتقر الى قانون اساسي او نظام داخلي يحدد الشكل التنظيمي الذي يجب ان يكون عليه ، فتم تحويل جبهة التحرير الوطني الى حزب سياسي خلال مؤتمر أفريل 1964 ، لكنه جمد بعد إنقلاب 19 جوان 1965 ولم يمنح هذا التنظيم[2] فرصة المشاركة في مسيرة التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للبلاد ، وكان دوره ينحصر في منح الشرعية للمترشحين لمختلف الإنتخابات [3]، وبذلك اعتبر مجرد جهاز بيروقراطي لا يحضى بتأييد الفئات الشابة الموجود بالمدن وتحول هذا الحزب خلال التجربة الأحادية الى وسيلة للترقية الإجتماعية والمهنية لبعض الموظفين [4] .

قام شريف بلقاسم بمهمة تسييره في بداية حكم بومدين ونصب هذا الأخير احمد قايد على رأس الحزب بعد فشل انقلاب الطاهر الزوبيري عام 1967 ، وأراد قايد احمد تحويل حزب جبهة التحرير الوطني الى سلطة فعلية لإزاحة بومدين [5] ، إلا أن مجهودات قايد احمد باءت بالفشل بسبب العراقيل

---

[1] جبهة التحرير الوطني : لم تكن هذه العبارة قائمة رسميا في الفاتح نوفمبر 1954،حيث ان المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم بقيام الثورة التحريرية كانت تحمل امضاء لجنة الثورة للاتحاد والعمال،ولكن تجاوب الجماهير الشعبية مع الثورة اغرى المسؤوليين لتغيير عبارة لجنة بعبارة جديدة وهي جبهة التحرير الوطني وذلك في اوئل سنة 1955،انظر : عبد المالك مرتاض :**دليل مصطلحات الثورة التحرير الجزائرية 1945-1962** ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر ،2001،ص 27.

[2] يعتبر تارة حزب ، وتارة آخرى جبهة ، وتارة ثالثة حزب وجبهة في آن واحد رغم الفرق الكبير بينهما ، إذا الحزب هو تنظيم سياسي يحمل فكرة معينة ويسعى الى تحقيقها بكل الوسائل ، في حين ان الجبهة هو تنظيم يضم بداخله العديد من التيارات السياسية التي تحمل أفكار مختلفة ، يتم الإتفاق بينهما من اجل تحقيق هدف معين ، أنظر : أبراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 25 .

[3] نفسه ، ص 25 .

[4] عبد الرزاق مقري : **التحول الديمقراطي في الجزائر** ، د د ط ، الجزائر ، 2012 ، ص 12 .

[5] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 148 .

التي وضعت في طريقه [1] ، وابعد من طرف بومدين عام 1972 ونصب نفسه مسؤولا عن حزب جبهة التحرير الوطني وشرع في التخطيط لتحويله الى جهاز في يده يستعمله عند الضرورة [2] ، وقد صرح بومدين "ان الحزب هو سلطة توجيه وتخطيط ومراقبة ، اما الدولة فهي ألة تنفيذ لهذا التخطيط في ضوء التوجيه والرقابة "[3] ، ومن اجل هذا فمن الضروري إعادة تنظيم الحزب وتحديد مهامه وتأثيره المباشر والغير المباشر على حياة الامة [4] ، ودعى بومدين الى تحويل حزب جبهة التحرير الى حزب طلائعي [5] لبناء مجتمع إشتراكي [6].

وقد إعتبر ميثاق 1976 الحزب قوة طلائعية لقيادة الشعب والقوة المسيرة للمجتمع ، وهو أداة الثورة و قيادة الحزب في التخطيط والقيادة والتنشيط ، وتتولى قيادة الحزب توجيه ومراقبة سياسية البلاد. ويعد المؤتمر هو الهيئة العليا للحزب ويصادق على القوانين الأساسية للحزب والتي يجب ان يخضع تسييرها لمبادئ المركزية الديمقراطية، كما يضبط التوجيهات الإيديولوجية ويرسم السياسة العامة للثورة[7].

ودعما لذلك نصب بومدين حليفه محمد الصالح يحياوي على الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني ، وقام هذا الأخير بعقد مؤتمرات لمختلف المنظمات الجماهيرية ونتيجة للصراعات داخل هاته

[1] إبراهيم لونيسي : الصراع السياسي في الجزائر ، المرجع السابق ،ص 31 .

[2] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص 140 .

[3] لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص 148.

[4] جبهة التحرير الوطني : ندوة اطارات الحزب لناحية الجزائر 19جوان 1966 ، العدد 2259 ، الجزائر، 1966 ، ص 02 .

[5] حزب طلائعي : هو تنظيم يضم مناضلين ليست لهم علاقة بالسلطة ، وتساعد القيادة على تحقيق المشاريع التي وضعتها الثورة وحزب لكل أبناء الثورة من عمال ، فلاحيين ، جنود ، مثقفين ، حرفين وتجار ، وتمكن مهمته في تشييد الإشتراكية في إطار القيم الوطنية العربية ، أنظر :منهل سعدي : المرجع السابق ص 46 .

[6] نفسه ، ص 46 .

[7] جبهة التحرير الوطني : **الميثاق الوطني 1976** ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر، 1976 ، ص 59 .

التنظيمات [1]،اضطر حزب جبهة التحرير الوطني الى تأسيس تنظيم طلابي موال له اسمته الفيدرالية الوطنية للطلبة المسلمين المواجهة للتنظيمات الشيوعية[2].

وعمل على تنصيب المحافظين الجدد والاشراف على تشكيل مجالسهم وقد نجح محمد الصالح يحياوي في تنشيط الحزب وتفعيله وإخراجه من التقوقع الذي كان يعيش فيه ،ولقد حرص بومدين خلال السنوات الأخيرة من حكمه على عقد مؤتمر وطني للحزب وأثبت ذلك رغبته الشديدة في العمل على نقل السلطة الفعلية في البلاد من أيدي مجلس الثورة الى الحزب [3].

4- الميثاق و الدستور :

ظل تاريخ 1976سنة إستكمال بناء الدولة ، ففي 19 جوان 1975 أعلن بومدين امام إطارات الامة المجتمعين بنادي الصنوبر إن مرحلة 19 جوان قد انتهت وهي تسمح لنا اليوم بطموحات جديدة ، واعلن عن إعداد ميثاق وطني إبتداء من السنة القادمة من اجل حماية الثورة من الإنحراف.

إن المشروع التمهيدي للميثاق يعد وثيقة إيديولوجية ومصدر هام لسياسة الدولة والحزب ، كان موضوع نقاش على ثلاثة مستويات متتابعة قبل طرحه للإستفتاء امام إطارات الامة [4]، ويعد هذا الاجراء الخطوة الاساسية لإرساء قواعد مؤسساته في الدولة الجزائرية [5] .

---

[1] صراع التنظيمات الجماهيرية : هو صراع الإتحاد العام للعمال الجزائريين الشيوعيين والعروبيين الإسلاميين في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية في عام 1974، وتعود ذلك الى سنة 1968 حيث نظم الاتحاد العام للطلبة الجزائرية الذي سيطر عليه الشيوعيين مظاهرات قوبلت بالقمع من طرف السلطات، الا انها اضطرت في الاخير فتح كراسي لدراسة البربرية كوسيلة لاحتواء مظاهرات الطلبة الشيوعيين الذين يختبؤون وراء الامازيغ ، انظر :رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص149.

[2] نفسه ص149 .

[3] إبراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير ،المرجع السابق ، ص ص 57 ، 58 .

[4] احمد طالب الابراهيمي :**مذكرات جزائري 1965-1978 ، ج2** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2008 ، ص 457 .

[5] ابراهيم لونيسي : حزب جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق ، ص 52 .

وتواصلت المناقشات بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء على مدى اسبوعين من 16 فيفري الى 03 مارس وتم تناول بعض القضايا الجوهرية ، وحرر من قبل لجنة متكونة من مصطفى الاشرف ، ابن يحي محمد الصديق ، عبد السلام ورضا مالك [1] .

وفي 29 افريل 1976 نشرت مسودة الميثاق وتم تنظيم حملة حوارات عامة في الاحياء واماكن العمل في المدينة والريف ، كما ان الاجراء الذي اتبع لكتابة المشروع النهائي للميثاق هو إجراء يسمح للسلطة بالإحتفاظ على سير المناقشات العامة والتعديلات[2].

دعا خلالها الرئيس بومدين الشعب الجزائري الى التعبير عن ارائهم بكل حرية وديمقراطية ، وقد عاشت الجزائر اسابيع من المناقشات الشعبية لم تعرفها منذ استرجاع السيادة الوطنية[3]، وجرى استفتاء في 27 جوان 1976 وحاز على نسبة 91.5 % بنعم ، وقدم الميثاق الجزائر على انها بلد مقسم الى طبقات ومجموعات بشرية ، واكد على بعث السيادة الوطنية وبناء الإشتراكية ومكافحة التخلف وبناء إقتصاد حديث ومزدهر والتفطن للأخطار الخارجية ، ويطمح الميثاق الى دمج الدوائر السياسية والإقتصادية والدينية [4] ، واحتوى الميثاق الوطني على مقدمة وسبعة ابواب صيغت باللغة العربية من 280 صفحة، حيث جاء في المقدمة مفهوم الدولة الاشتراكية .

الباب الاول : بناء المجتمع الإشتراكي .

الباب الثاني : الحزب والدولة .

الباب الثالث : المصادر الكبرى لبناء الإشتراكية .

الباب الرابع : الدفاع الوطني وتحديد دور الجيش الشعبي .

الباب الخامس : السياسية الخارجية للجزائر .

---

[1] احمد طالب الابراهيمي : المصدر السابق ، ص 457 .

[2] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص 45 .

[3] احمد طالب الابراهيمي : المصدر السابق ص 461 .

[4] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص ص 45 ، 46 .

الباب السادس والسابع : التنمية وإتجاهاتها الرئيسية واهدافها [1] .

إن الميثاق الوطني الذي شكل سنة 1976 هو حصيلة تجربة ثورة وبرنامج عمل بالنسبة للمستقبل[2]،وبما أن الميثاق الوطني هو المرجع السياسي والإديولوجي فإن الدستور هو الذي يعطيه الترجمة القانونية ، وقد جرى المصادقة عليه في 19 نوفمبر 1976 بعد الإقتراع بنسبة 99.18 % بنعم تأكيدا على الإختيارات الأساسيةو التي تقوم على: الإسلام دين الدولة ، الحزب الواحد ، الإشتراكية ، تألف الدستور من 199بند وحدد الوظائف الأساسية له وهي الوظيفة السياسية و الوظيفة التأسيسية و الوظيفة الرقابية [3].

وقد كرس دستور 1976 تحويل أفكار الثورة الى إنجازات ملموسة وأقر برئاسية النظام السياسي الجزائري وتفوق الدولة الحكومة على اي مؤسسة آخرى ، وأكد على واحدية حزب جبهة التحرير الوطني وواحدية الترشح لمنصب رئيس الجمهورية .

وفي يوم 10ديسمبر تم الإعلان عن نتائج الإنتخابات الرئاسية وحصل بومدين على نسبة 99.38 % من اصوات المقترعين وأصبح رئيسا للجمهورية ، وفي 25 فيفري 1977 إنتخب المجلس الوطني الشعبي وتم إختيار رابح بيطاط رئيسا له ومنح الدستور المجلس الشعبي الوطني للسلطة التشريعية والذي يتقاسمها مع رئيس الجمهورية [4] ، لأن الرئيس بإمكانه التشريع بمراسيم بين دورتين برلمانيتين ، ووضحت المادة 151 في 23 نقطة وحددت المجالات الرئيسية التي يستطيع المجلس ممارسة نشاطه فيها ، ويقوم الحزب الوحيد والسلطة السياسية الإدارية بإختيار المرشحين لإنتخابات المجلس الوطني الشعبي [5].

---

[1] رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011 ، ص196-199.

[2] عمار بومايدة :المرجع السابق ص 165 .

[3] احمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 464 .

[4] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص 48 .

[5] نفسه ، ص 49 .

كما حددت المادة 106 ممارسة رئيس الجمهورية السلطة السامية في النطاق المبين في الدستور وأكدت المادة 106 أن ينتخب لرئاسة جمهورية من كانت له الجنسية الجزائرية اصلا ويدين بالاسلام ، وقد بلغ من العمر اربعين سنة ، ويتمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية ،كما حددت المادة 108 المدة الرئاسية بست سنوات ويمكن إعادة انتخاب رئيس الجمهورية [1]، وبينت المادة 111 صلاحيات رئيس الجهمورية الأتية :

1. يمثل الدولة داخل البلاد وخارجها .
2. يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب والدولة .
3. يحمي الدستور .
4. يتولى القيادة العليا لجميع القوات المسلحة للجمهورية .
5. يتولى مسؤولية الدفاع الوطني .
6. يقرر طبقا للميثاق الوطني وأحكام الدستور السياسية العامة للأمة في المجالين الداخلي والخارجي ، ويقوم بقيادتها وتنفيذها .
7. يحدد صلاحيات اعضاء الحكومة طبقا لأحكام الدستور .
8. يترأس مجلس الوزراء .
9. يترأس الإجتماعات المشتركة لأجهزة الحزب .
10. يضطلع بالسلطة التنظيمية .
11. يسهر على تنفيذ القوانين والتنظيمات
12. يعين الموضفين المدنيين والعسكريين طبقا للقانون .
13. له الحق في إصدار العفو وإلغاء العقوبات .
14. يمكن له ان يعمد لإستفتاء الشعب في كل القضايات .

[1] جبهة التحرير الوطني : **دستور1976** ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1976 ، ص 42 .

15. يعوض بعض صلاحياته لنائب رئيس الجمهورية .
16. يعين سفراء الجمهورية المبعوثين فوق العادة .
17. يبرم المعاهدات الدولية ويصادق عليها وفقا لأحكام الدستور .
18. يقلد اوسمة الدولة وألقابها الشرفية [1].

5-الاحداث السياسية خلال 1965-1978:

خلال تولي الرئيس هواري بومدين للسلطة في الجزائر ظهرت حركات معادية داخلية لبومدين حاولت الإطاحة به ، كان أخطرها رئيس اركان الجيش الطاهر الزوبيري[2] في 11 ديسمبر 1967، والذي رفض إحتكار بومدين للقرار في مجلس الثورة ،وإعتقاد الزوبيري انه الوحيد الذي يمتلك الشرعية التاريخية بوصفه احد قدماء المنظمة الخاصة ، فقد خطط مع بن بولعيد احد كبار قادة الثورة للهروب من السجن الإستعماري ، وزاد الصراع عندما رفض الطاهر الزوبيري الحضور للإستعراض العسكري الذي أقيم بمناسبة الإحتفالات بالذكرى الثالثة عشر لإندلا ع الثورة المسلحة ، وشرع الطاهر الزوبيري في التحضير للإنقلاب العسكري ضد بومدين ، وبدأ بإجراء إتصالات مكثفة مع بعض ضباط الجيش .

وفي ليلة 14 ديسمبر 1967 [3] تقدمت ثلاث فيالق من الجيش :

1. فيلق قادم من المدية .
2. فيلق قادم من مليانة .
3. فيلق مكون من تشكيلة دبابات قادمة من الأصنام [4].

[1] جبهة التحرير الوطني : دستور1976 ، المصدر السابق ، ص ص 43 ، 44 .

[2] بشير بلاح ،:المرجع السابق ، ص 174 .

[3] رابح لونيسي : الجزائرفي دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص 152 .

[4] لخضر بورقعة : المصدر السابق ، ص 174 .

تجمعت الفيالق الثلاثة ما بين مدينة العفرون غربا وجسر بورومي شرقا ، وكانت تضم نحو 1500 مقاتل ونحو 30 دبابة وعربة مدرعة [1]،ووجدت القوات النظامية في إنتظارهم بقيادة سليمان هوفمان ومحمد رزقين ، وتفاجأت قوات الزوبيري بذلك وعمت الفوضى في صفوفهم وتوقفت عن الحركة [2].

تواجه الطرفان وإشتباكا لساعات طويلة ، إتسعت رقعتها لتشمل كامل المنطقة الممتدة من موازية غربا الى غاية العفرون شرقا ، وإستعملت خلال المواجهة الأسلحة الثقيلة والخفيفة ، وتبادل الطرفان النار والقصف بالقذائف دون تمكن قوات بومدين من السيطرة على الوضع ،وبعد ساعات من المواجهات البرية تدخلت طائرات سوفياتية الصنع من نوع ميغ 15 وميغ 17 بقيادة طيارون روس قاموا بالقصف العشوائي ، اصاب العديد من الجنود والمدنيين[3] وحتى تلاميذ مدرسة أشبال الثورة وتم القاء القبض على المشاركين في الإنقلاب ، أما الطاهر الزوبيري فقد فر الى تونس وإلتحق بالمعارضة سنة 1968 ، وقد مني إنقلاب الطاهر الزوبيري بالفشل لعدة أسباب :

- عدم التخطيط المحكم والشرع في إتخاذ القرار .
- عدم ضمان ولاء كل قادة الجيش لطاهر الزوبيري .
- إستحالة تنقل الدبابات لمسافة تزيد عن 200 كلم .
- الإفتقاد لعنصر المفاجأة نظرا لبعد القوات الموالية للطاهر الزوبيري عن البليدة والعاصمة .
- الفوضى التي عمت القوات الموالية للطاهر الزوبيري عند أول إصطدام لها مع قوات بومدين [4] .
- تكديس جسر بورومي الذي يعد المنفذ الوحيد نحو البليدة بسيارات المدينة والشاحنات .
- هطول الأمطار بغزارة والثلوج ، حيث شكلا ذلك عائق لتقدم قوات الطاهر الزوبيري .

---

[1] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص 239 .

[2] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص 153 .

[3] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص 241 .

[4] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص ص 153 ، 155 .

– إستخدام بومدين للطيران والذي أثر على مجريات المعركة [1] .

كما ظهرت معارضة للرئيس بومدين تمثلت في معارضة الزعماء التاريخيين وهم نفس المعارضين لبن بلة من قبل، وهم بوضياف وايت احمد وخيضر وكريم بلقاسم مع اضافة معارضين جدد كانوا مرتبطين مع بن بلة مثل محمد لبجاوي ومحند ايت الحسين الذان اساسا تنظيم "المنظمة السرية للثورة الجزائرية" ،وكدلك احمد محساس وبشير بومعزة الذان اساسا حزب "المجتمع الوحدوي للثوريين" ومجموعة الشيوعيين الذين شكلوا "منظمة المقاومة الشعبية"[2].

تمكن الرئيس بومدين من اضعاف المعارضة التقليدية ،لكنها برزت من جديد معارضة سياسة ليس لها علاقة بصراعات الثورة المسلحة او ازمة صائفة 1962 وتمثلت في كل من المعارضتين الاسلامية والامازيغية اللتان ولدتا كرد فعل على الاقصاء والتهميش ،فقد رفضت المعارضة الاولى سياسة بومدين الاشتراكية و اعتبارها الحاد ونندت بإبعاد نظام بومدين على تعاليم الاسلام ، وطالبت بإنتخاب مجلس تأسيسي يضع دستور البلاد على اساس المبادئ الاسلامية، اما المعارضة الثانية طالبت بضرورة استكمال مقومات الهوية الوطنية وهو ما يعني اخذ البعد الامازيغي لمكانه الطبيعي في هذه الهوية الى جانب العربية والاسلامية[3] .

وفي عهده إغتيل بعض كبار المعارضين في مقدمتهم محمد خيضر بمدريد يوم 03 جانفي 1967 ، وكريم بلقاسم بألمانيا في 20 أكتوبر 1970 ، كما اختلف مع قايد أحمد للإعتراض الأخير على الثورة الزراعية ومحاولة تحويل الحزب إلى أداة يستقوى بها بومدين ، فعزله سنة 1972 ، كما أختلف مع وزير الداخلية أحمد مدغري بسبب حرص الأخير على التمتع بصلاحيات واسعة وأهمها معارضة للتعريب ، وإنتهى الأمر بموته في ظروف غامضة يوم 10 ديسمبر 1973 [4] .

---

[1] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص ص 249 ، 250 .

[2] رابح لونيسي : رؤساء الجزائر ، المرجع السابق ،ص 201.

[3] نفسه ، ص 207.

[4] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 342 .

II. العلاقات الخارجية والمواقف من القضايا الدولية :

وضعت الجزائر اسس لسياستها الخارجية وشهدت علاقات حسنة تقوم على التضامن والتعاون وذلك في علاقاتها مع المغرب العربي والدول الافريقية والدول الغربية وخاصة الدول الاشتراكية ،وتعزيز حركات التحرر ومساندتها للقضية الفلسطينية و القضية الصحراوية ودعمها لحركة عدم الانحياز

1-العلاقات الدبلوماسية:

1-1-العلاقات المغاربية :

إن الجزائر الواقعة في قلب المغرب العربي احتلت مكانة مميزة في إفريقيا والعالم العربي ، إذا انها لم تتوقف عن النضال والكفاح ضد الإستعمار ، ولقيت حرب التحرير التي إستمرت 7 سنوات مساندة وتضامن كبير للدول السائرة في طريق النمو ، وبعد إستقلالها كان عليها ان تبقى وفية لعهودها ، وتقدم المساعدة والتأييد لقضايا الشعوب المكافحة لتحريرها [1]، وقد أدرك الرئيس هواري بومدين منذ مجيئه الى الحكم ضرورة بناء قوة الدولة السياسية والإقتصادية ، إذ ما أرادت التموقع في عالم يتجه نحو الإندماج و التكتل ، وأن ذلك يتطلب الإعتماد على النفس وعلى الإمكانيات الوطنية ، بالإضافة الى بلورة رؤية واضحة في إتجاه المحيط الخارجي تقوم أساسا على المصالح المشتركة وتأمين إستقلال وسيادة الجزائر [2] .

حملت الجزائر على عاتقها في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين مسؤولية الدفاع عن القضايا العادلة ، وجاءت السياسية الخارجية مبنية على المبادئ التالية :

- رفض كافة أنواع التدخل في الشؤون الداخلية للدول .
- رفض سياسة التكتل والأحلاق العسكرية .
- التضامن مع حركات التحرر في العالم .

---

[1] احمد طالب الإبراهيمي : **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد** ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ،1972 ، ص 244

[2] محمد بوضياف : **مستقبل النظام السياسي الجزائري** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2008 – 2009 ، ص 107 .

– السعي الى وضع برنامج إقتصادي عالمي جديد لتحقيق المساواة بين الشعوب [1] .

كانت الحكومة الجزائرية تنظر الى المغرب العربي من خلال الإطار العربي أنه ليس كتلة سياسية منفصلة عن المصالح القومية العربية وهي خطوة اساسية في طريق توحيد الجهود العربية وتحسين السياسية الخارجية في إطار الوحدة المغاربية[2]، ولابد للمغرب العربي أن يبنى في يوم من الأيام لأنها مسألة تاريخ ، دين ، لغة ، عادات ، روابط ومعارف شخصية بين أفراد هذه الجبهة ومصلحة أبناء المغرب تقتضي التوجه نحو بناء مستقبلهم ، وخلق مجموعة متكاملة [3]، لذلك عقدت الجزائر إتفاقية تعاون مع موريتانيا سنة 1966 ، اما المغرب فقد دخلت في صراع مع الجزائر سبب مشكلة الحدود إلا أنها حلت بالإتفاق على ترسيم الحدود الجزائرية معهما خلال 1969 – 1972 ، كما تم عقد معاهدة للتعاون و حسن الجوار مع تونس وليبيا في فيفري 1969 ، وفي ديسمبر 1969 إعترفت المغرب رسميا بالجمهورية الموريتانية بعد إصرار بومدين الذي سعى لبناء المغرب العربي [4].

ذكر بومدين في لقائه مع لطفي الخولي"انه بحكم الجوار التاريخي هنالك علاقات اخوية وثيقة بين بلدان المغرب العربي، ولا يمكن للوحدة المغاربية ان تقع في إطار متناقض مع الوحدة الشاملة[5] لذلك لا مفر من تكاثف القوى والإنسجام وإلتحام السواعد لحمل العبأ والتغلب على جميع العراقيل والعوائق لتطبيق سياسية تتماشى ومقتضيات العصر ، والذي يتطلب تعاونا في مختلف المجالات الثقافية والإقتصادية والتجارية "[6]، فالجزائر لا تنسى أبدا مؤازرة وتأييد المغرب لها في أيام المحن ملكا

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص ص 30 ، 31 .

[2] محمد بوضياف : المرجع السابق ، ص 108 .

[3] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 141 .

[4] منهل سعدي : المرجع السابق ، ص 66 .

[5] لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص 136 .

[6] وزارة الإعلام والثقافة : **خطب هواري بومدين 19 جوان 1965 – 19 جوان 1970 ج 2** ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ،1970 ، ص 414 .

وحكومة وشعبا [1] ، أما بالنسبة لليبيا فإن الجزائر تعتبرها اكثر من حليف طبيعي بدليل إرتباط البلدين بصلات عريقة وتأكدت هذه الصلات في الظروف التاريخية ، فقد وقفت بنبل وشرف وبدون أي تحفظ بجانب الجزائر والثورة الجزائرية [2] .

وقد ركز الميثاق الوطني 1976على مشروع الوحدة المغاربية ، حيث خصص الباب الخامس منه للسياسة الخارجية وأقر " انه بغض النظر عن مصالح الدول فإنه يجب ان نعمل على بناء مغرب الشعوب .. ويشهد التاريخ الحديث ان الوحدة لا يمكن أن تتحقق بالإتفاقيات التي تبرم على مستوى القمة ، وإنما على مستوى القاعدة" [3] .

كما حمل دستور 1976 مادتين جسدتا اهمية التعاون المغاربي فقد ربط وحدة الشعوب المغاربية بوحدة مصير الشعوب العربية ، و تلتزم الجزائر كلما تهيأت الظروف الملائمة على توطيد الوحدة المبنية على تحرير الجماهير الشعبية ، بإعتماد صيغ للوحدة و الإتحاد والإندماج كفيلة بالتلبية الكاملة للمطامح المشروعة والعميقة للشعوب العربية ، ووحدة الشعوب المغربية المستهدفة لصالح الجماهير الشعبية[4].

2-2- العلاقات الإفريقية :

تفاعلت الجزائر مع ثورات التحرر الوطني في إفريقيا وجميع الثورات التحريرية في كل مكان من العالم فهي تؤمن بوحدة مصير الحرية منذ حرب التحرير ، فقد إنظم خلالها مناضلون من أنحاء عديدة من إفريقيا ، فترى أن مسؤوليتها كبيرة لردع خطر الحرب العالمية على إفريقيا [5] .

---

[1] وزارة الاعلام والثقافة :خطب ،ج2 ،المصدر السابق، ص 412 .

[2] وزارة الإعلام والثقافة : خطب الرئيس بومدين ،المصدر السابق ، ج 7 ، ص 16 .

[3] جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني 1976، المصدر السابق ، ص 164 .

[4] فاطمة سعودي :**التوجه الدبلوماسي المغاربي للسلطة الجزائرية 1962-1976** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة الوادي ،2013 – 2014 ، ص39.

[5] لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص 127 .

بدلت الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين مجهودات لتحرير الشعوب الإفريقية من الإستعمار وفقا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ، وقد ساهمت الجزائر في المفاوضات التي انهت السيطرة البرتغالية في غينيا و بيساو وجزر الرأس الأخضر وساوتومي وانغولا، وحاربت سياسة التمييز العنصري بجنوب افريقيا وإنجزت طريق الوحدة الإفريقية للربط بين الشمال والقارة وجنوبها [1] .

وتدخلت لتسوية النزاع الحدودي بين مالي وبوركينافاسو ، و إحالة النزاع على محكمة العدل الدولية وتسويته بالطرق القضائية ، كما بذلت مجهودات لتطويق النزاع الحدودي مع السنغال وموريتانيا ، وإخماد النزاع الحدودي التشادي الليبي ، والذي أدى الى تدخل فرنسا الى جانب الحكومة التشادية ، وهذا ما خشيته الجزائر وعملت بقوة لتحقيق الصلح بين الأطراف المتنازعة على السلطة وإبعاد القوات الأجنبية عن البلاد [2].

وتوسطت الجزائر لوقف الحرب الليبية المصرية ونجحت في ذلك ،وإستطاع الرئيس بومدين إقناع مصر بوقف تقدم قواتها إتجاه التراب الليبي وحثهما على خدمة القضية الفلسطينية [3].

3-2- العلاقات العالمية :

1-3-2 العلاقات الجزائرية الفرنسية:

ان العلاقات بين الجزائر وفرنسا منذ الاستقلال ارتبطت بالارث الاستعماري الذي دام قرن ونصف قرن ،ولعل ما ارتبط بإتفاقية ايفيان كان الاكثر بروزا وتأثيرا على العلاقات ، ففي 29 جويلية 1965تم التوقيع على الاتفاقية الجزائرية الفرنسية حول المحروقات ،جاء هذا التوقيع بعد مدة من وصول بومدين ،وبموجب الاتفاقية تقدم فرنسا للجزائر قرضا قدره200مليون فرنك ابتدأ من سنة

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 34 .

[2] سليم العايب : **الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011، ص ص ، 86 ، 87 .

[3] نفسه ، ص 87 .

1960 لمدة 5سنوات ،توجه هذه المساعدات لاضافة مشاريع صناعية ،كما تم الاتفاق حول انشاء مركز للتكوين المهني يهدف الى تقوية الوسائل الجزائرية [1]،ولقد وصلت العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين اوجها عام1975 حيث بلغت قيمة الصادرات الفرنسية الى الجزائر 8ملايين فرنك فرنسي ،لكن تخلل هذه العلاقات الجزائرية الفرنسية مشاكل كبيرة خاصة عند تأميم الجزائر محروقاتها عام 1971 ،وكذلك بسبب مشاكل المهاجرين وايضا بسبب الضغوط الفرنسية حول رفض وتخفيض وشراء الخمور والتهديد بسحب المتعاوينيين الفرنسيين خاصة في مجال التعليم[2] .

2-3-2 العلاقات الجزائرية السوفياتية :

شهدت العلاقات بين الجزائر و الاتحاد السوفياتي تطورات وصفت بالجيدة خاصة بعد إتضاح الخط السياسي التي انتهجته الجزائر في نهاية الستينات ،ويقوم التعاون السوفياتي الجزائري على دعامات نابعة من الاحترام المتبادل والتعاون الواسع يشمل مجالات متعددة اقتصادية وثقافية وسياسية وعلمية [3]، وقد أمضت الجزائر اكثر من 20بروتوكول مع الاتحاد السوفياتي في مختلف الميادين ولعل اهم مجالات التعاون في نهاية 1968 الاتفاق بين البلدين لمدة سبع سنوات للقيام بأبحاث جيولوجية تشمل الاراضي الجزائرية لوضع خرائط جيولوجية مفصلة وذلك لتقدير الثروات الباطنية والمعدنية ،وفي مجال التبادل التجاري فإن الاتحاد السوفياتي يشكل المرتبة الثالث في قائمة الدول المصدرة للجزائر والتي تشمل تجهيزات ميكانيكية والالات و المعدات وقد تطور ليصل من 80مليون دج سنة

[1] م ص الاخضري : الاتفاقية الجزائرية الفرنسية حول البترول ، مجلة الجيش ، ا ل ل م س ل ج و ش ، العدد 18، الجزائر ،اوت 1965، ص ص 6 ،7.

[2] رابح لونيسي : رؤساء الجزائر،المرجع السابق ،ص 235.

[3] عبد القادر يحياوي : العلاقات الجزائرية السوفياتية والتعاون بين البلدين ، مجلة الجيش، م س ل ج و ش ، العدد 62 ، الجزائر ، ماي 1969، ص ص15 ،16.

1966 الى 300 مليون دج سنة 1968 ، واستورد الاتحاد السوفياتي كميات كبيرة من البترول الخام حددت بمقدار 500 الف طن مقابل شراء الجزائر لمعدات سوفياتية ومواد اخرى[1] .

3-3-2 العلاقات الجزائرية مع الولايات المتحدة الامريكية :

لقد كانت العلاقات الجزائرية بالولايات المتحدة المريكية جيدة وخاصة الجانب الاقتصادي وقد حافظ بومدين على هذه العلاقات من خلال عقد اتفاقية مع شركاتها سنة 1969،والتي نصت على بيع الجزائر سنويا 10مليار م3 من الغاز الطبيعي المميع للولايات المتحدة الامريكية لمدة 25 سنة مقابل حصولها على التكنولوجيا الخاصة بالبترول ولقد وصلت العلاقات التجارية مع البلدان الغربية الرأسمالية 80% [2].

2 -المواقف من القضايا الدولية :

1-2- الصحراء الغربية :

تعد قضية الصحراء الغربية [3] والتي لا تزال مشكلتها متواصلة بشكل متواتر الى غاية الان كواحدة من اكبر المشاكل الإقليمية والعربية والإفريقية والأكثر تأثير على الوضع المغاربي والدولي [4] ، وتتمتع الصحراء الغربية بالثروات الطبيعية كالفوسفات والحديد والصيد البحري [5] .

تطورت قضية الصحراء الغربيةمن قضية تصفية إستعمار الى مشكل إقليمي ، بعد توقيع إسبانيا لمعاهدة مدريد مع كل من المغرب وموريتانيا في 14 نوفمبر 1975 ، والتي نصت على إنهاء التواجد

[1] عبد القادر يحياوي : المصدر السابق ، ص ص 17، 18.

[2] منهل سعدي : المرجع السابق ،ص 62.

[3] الصحراء الغربية : وهي تتمثل في إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب في الشمال الغربي من إفريقيا الواقع تحت السيطرة الإسبانية وتبلغ مساحة هذا الإقليم 284000 كليومتر مربع ، وتحده على طول 2015 كيلومتر ثلاثة بلدان هي الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، وله واجهة بحرية من اطول الواجهات أمتداد من المحيط الأطلسي ، أنظر :احمد طالب الأبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 409 .

[4] فاطمة سعودي : المرجع السابق ، ص 52 .

[5] احمد طالب الابراهيمي : المصدر السابق، ص ص 409 ، 410 .

الإسباني ، وقد نظمت سلطات المملكة المغربية بقيادة الملك الحسن الثاني مسيرة من أجل ضم الصحراء الغربية وجعلها صحراء مغربية وكانت ذلك في 06 نوفمبر من 1975 [1] .

هذا ماعارضته الجزائر وقد دخلت الدبلوماسية الجزائرية منعرجا خطيرا ، فإشتدت الأزمة و أوشكت أن تتحول إلى مواجهة مسلحة شاملة بين البلدين ، وبلغت الأزمة ذروتها عندما إشتبكت وحدات من جبهة البوليساريو [2] مع القوات الملكية انتهت بخسائر فادحة ،فصب الملك المغربي جم غضبه على الجيش الوطني الشعبي [3] ، وردت الجزائر انه لا يوجد اي وحدة من وحدات الجيش الوطني الشعبي في أرض الصحراء الغربية وبإمكان للمراقبين الدوليين التأكد من ذلك .

في 29 جانفي 1976قامت فيالق من الجيش الوطني المغربي بمهاجمة وحدات مكلفة لتموين السكان الصحروايين بالأدوية والأغذية ، وعبرت الجزائر عن عزمها على عدم الرضوخ للإستفزازات وتجنبا للمجابهة بين الشعبيين الشقيقين [4] .

عملت الجزائر على جلب الإعتراف لجبهة البوليساريو من طرف منظمة الوحدة الإفريقية ، وقبل إنسحاب إسبانيا بيوم واحدة تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية يوم 27 فيفري 1976 من طرف هيئة الأمم المتحدة ، وقد إستطاعت جبهة البوليساريو بعدها أن تصل الى العاصمة نواكشط وتم إعلان عن انسحاب القوات الموريتانية من الصحراء الغربية ، وبقي الصراع بين

[1] فاطمة سعودي : المرجع السابق ، ص 52 .

[2] جبهة البوليساريو: وهي الجبهة الشعبية من اجل تحرير الساقية الحمراء ، ووادي الذهب ، وقد ضبطت حدود نظالها وتلتصق الفكرة الدولية حول تصفية الإستعمار ، أنظر : أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 49.

[3] نفسه ، ص 431 .

[4] وزارة الإعلام و الثقافة : خطب هواري بومدين ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 133 .

جبهة البوليساريو والمغرب [1]،وعند وفاة الرئيس بومدين سنة 1978 لم يكن صراع الصحراء الغربية قد وجد حلا ، ولقد إستمر أمدا طويلا في تسميم العلاقات بين الجزائر والمغرب [2] .

2-2- فلسطين والحرب العربية والإسرائيلية :

"نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة"مقولة شهيرة للرئيس هواري بومدين كررها في عدة مناسبات واكد على دعم الجزائر للقضية الفلسطينية ،فقد كان مقتنعا أنها قضية تحرر شامل من الصهيونية والإمبريالية العالمية ، وليست مجرد قضية عرفته ضد اليهود وإسرائيل [3] .

إندلعت الحرب بين العرب وإسرائيل في 05 جوان1967 [4] ، وشنت إسرائيل عدوانا غادرا على بلدان المشرق العربي ، ولم تكن هناك اية مفاجأة في الجزائر بسبب تأزم الوضع في المشرق ، إذ دعى بومدين يوم 25 ماي الى التهيأ لتعبئة معنوية وعسكرية ، وأعلن بومدين " أن شعبنا مستعدا لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين "[5] ، وأرسل قوات عسكرية الى مصر للمشاركة مع إخوانهم العرب ضد العدوان الصهيوني ، وعندما طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر من الرئيس بومدين إرسال طائرات حربية جزائرية لجبهة القتال ، لم يتوان في الطلب وقام بإرسال 47 طائرة حربية وهذا ما كانت تملكه الجزائر انذاك [6] .

حشد بومدين القوات الجزائرية الموجهة الى الجبهة في ثكنة عسكرية بزرالدة غربي العاصمة ، وخطب فيهم لإثارة حماسهم ، وكانت الروح المعنوية للمقاتلين عالية جدا ، فقد كانوا يتحرقون شوقا لمقاتلة الصهاينة ، وتحركت القوات الجزائرية وهتف الشعب الجزائري والزغاريد تشد أزرهم ، كما ارسل

[1] سليم العايب : المرجع السابق ، ص 79 .

[2] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص 65 .

[3] توفيق بن بابا علي : المرجع السابق ، ص 180 .

[4] خالد نزار : المصدر السابق ، ص 89 .

[5] أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 333 .

[6] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 31 .

باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب ، نقلت على ظهرها 30 دبابة و3 فيالق [1] ، و إتخذ بومدين سلسلة من الإجراءات تمثلت في قطع الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ووضعت جميع الشركات الإنجليزية [2] والأمريكية تحت رقابة الدولة ومنع التصدير لهاذين البلدين الإمبريالتيين خاصة البترول وإغلاق ميناء الجزائر في وجه أعداء الأمة العربية [3] .

عندما وصلت القوات الجزائرية الى خطوط المواجهة ، كانت الحرب قد انتهت الحرب بهزيمة العرب وحرم الجيش الشعبي الوطني من المشاركة في الحرب وقتال اليهود [4] ، وإنتهت الحرب في ستة أيام بعد تدخل الأمم المتحدة والإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وكانت نكسة العرب شديدة ، إذ تمكنت إسرائيل من مضاعفة مساحة الأراضي التي إحتلتها عام 1948 ،خطب الرئيس بومدين ليقوي عزيمة العرب لمواصلة القتال ضد اليهود وقال " ان كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب " [5] .

سافر بومدين الى القاهرة سنة 1973وتحدث انور السادات حول التخطيط المشترك للحرب، ووعد بأن الجزائر ستكون حاضرة و جاهزة في الوقت المطلوب [6] ، ولما إندلعت حرب أكتوبر وقفت الجزائر مرة أخرى مع العرب ووقع على شيك بقيمة 200 مليون دولار لشراء الأسلحة من الإتحاد السوفياتي لصالح مصر وسوريا وأرسل قوات عسكرية الى جبهة القتال ، وشاركت ثلاث فيالق للدبابات ، فيلق مشاة ميكانيكية ، فوج مدفعية ميدان ، فوج مدفعية مضادة للطيران له كتائب للإسناد ، اما العتاد البشري فكان 2115 جندي ، 812 ضابط صف ، 292 ضابط ، العتاد البري 96 دبابة ، 32 ألة مذخرة

[1] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص ص 159 ، 166 .

[2] قطعت الجزائر علاقتها ببرطانيا منذ 1965 بسبب مساندة لندن لنظام روديسيا العنصرية ، انظر : احمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 334 .

[3] نفسه ، ص 334 .

[4] الطاهر الزوبيري : المصدر السابق ، ص 160 .

[5] نفسه ، ص 162 .

[6] توفيق بن بابا علي : المرجع السابق ، ص 191 .

، 12 مدفع ميدان [1] ، والعتاد الجوي 3اسراب من الطائرات من نوع ميغ 21 وميغ 17 و17 وفيالقا مدرعا [2] .

خطب الرئيس بومدين قائلا: " أن امتنا اليوم في مفترق الطرق والقضية الفلسطينية بالنسبة لنا هي المفجر الذي ينسف العلاقات العربية .... ويصعب علينا كمجاهدين ان نمد أيدينا لأولئك الذين يريقون دماء اخوانهم لإننا مازلنا نذكر دماء زكية لنا سالت في سبيل الحرية [3] .

اظهر الجنود الجزائريين شجاعة كبيرة في القتال وسقط العديد منهم في ميدان الشرف ، واختلط الدم الجزائري بالدم المصري ، وأظهر السلاح الجوي استماتة في الدفاع عن سماء مصر ، ونجح الطيارون الجزائريون في كل المهمات التي اوكلت إليهم ، وإعترف بذلك الخبير الإسرائيلي صامويل هارئيل شجاعة الجزائريين قائلا " الجزائريون من اكثر الشعوب العربية كرها لدولة إسرائيل .. إنها كراهية عجزنا عن ازلتها طيلة العقود الماضية وفشلنا في القضاء على هؤلاء الأعداء الذين لم تدخر أي جهد للقضاء عليهم" [4] ،

بعذ هذا اقيم في الجزائر مؤتمر القمة العربية السادسة بين 26و28 نوفمبر 1973 وقد حقق المؤتمر :

- فرض سلاح البترول لاول مرة
- الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا وشرعيا للقضية الفلسطينية
- تحديد مبادئ العرب لفرض السلام في منطقة الشرق الاوسط
- توطيد الصلة بين المجموعة العربية والافريقية

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص ص 31 ، 32 .

[2] احمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 343 .

[3] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 140 .

[4] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 32 .

– ادراك اهمية التنسيق بين الكفاح المسلح والكفاح الاقتصادي و السياسي [1].

أما دبلوماسيا فقد دعم بومدين المقاومة الفلسطينية داخل الوطن العربي بكل قوة وحماس ، فعندما كان كيستجر وزير الخارجية الأمريكية أنذاك يحاول إعادة ترتيب الخريطة الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط ، وتطبيع العلاقات العربية الإسرائلية وتحويل الفلسطينين الى لاجئين ، وتم طرحها في مؤتمر الرباط سنة 1974 لكن بومدين رفض بشدة ، حيث ركز كلامه على ثلاث نقاط : لا وصاية على القضية الفلسطينية ، لا تفاوض مع الكيان الإسرائيلي ، لا تعامل مع العدو وإنتهت القمة العربية بموقف موحد مؤيد لموقف الجزائر [2] .

3-2- مساهمة الجزائر في حركة عدم الإنحياز :

إحتضنت الجزائر في سبتمبر 1973 واحد من أهم مؤتمرات حركة عدم الإنحياز وهو المؤتمر الرابع الذي ابرزت فيه الجزائر نشاطا سياسيا ومقدرة تنظيمية ، وتألق الرئيس هواري بومدين [3] ،وأعطى هذا المؤتمر أهمية نظرا للتطورات والتغيرات الهامة التي طرأت على الوضع الدولي وكذلك إزدياد أهمية ووزن سياسة عدم الإنحياز عبر العالم وهذا ما أثبت تزايد في عدد البلدان المشاركة والملاحظة والمدعوة حيث قدر عدد الوفود بالجزائر خلال هذه المؤتمر ب 105 وفد [4] .

دعى الرئيس بومدين خلالها الى تحويل البحر الابيض المتوسط الى بحيرة أمن وسلام ، والى ميدان تعاون مثمر خصب للتنافس السلمي البناء بين الشعوب ،وان أمن الشعوب يتوقف كل التوقف على التحرر الاقتصادي وعلى القضاء نهائيا على الاضطهاد والاستغلال والاحتكار[5]، وقد وقف الرئيس

[1] ص خوري : مؤتمرالقمة العربية ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش، العدد117 ، الجزائر ، ديسمبر 1973 ، ص 09.

[2] محي الدين عميمور : مع الموسطاش في ذاكره ، المصدر السابق ،ص 89 .

[3] محي الدين عميمور : أيام مع الرئيس هواري بومدين ، المصدر السابق، ص 177 .

[4] وزارة الاعلام والثقافة : **خطب الرئيس لومدين 1973 – 1974 ، ج 5** ، المطبعة الكبيرة للنصر ، الجزائر، 1974 ، ص ص ، 61 ، 62 .

[5] نفسه ،ص 70.

بومدين عتد نهاية القمة قائلا " لابد ان يكون لنا وزن في عالم اليوم "، واستطردها في كلمته الختامية "قنبلتنا الذرية هي هذه المليارات من البشر ، هذا العدد الضخم من البشرلا يمكن ان يعيش بمعزل عن المشاركة في حياة العالم "[1]، وقد ركز المؤتمر على :

-ضمان المصالح التجارية وتقوية مراكز بلدان العالم الثالث في السوق العالمية

-التقليص والحد من الخضوع لدولة او مجموعة دول مصنعة

-تحقيق التحرر الاقتصادي وتجنب الضغوطات السياسية

كما شدد على خطورة الشركات المتعددة الجنسيات التي تشكل استعمارا جديدا ،ومادامت الشركات المتعددة الجنسيات ضرورية من حيث تدفق رؤوس الاموال على العالم الثالث وانتقال الكفاءات الادارية والتكنولوجية ،لذلك اقترح المؤتمر :

ان تعيد الشركات المتعددة الجنسات الارباح اتي تتلقاها في البلدان النامية .

منع المستمريين الاجانب من شراء الحصص الوطنية العامة الا في حالات خاصة ومبررة.

استبعاد الاستثمار الاجنبي في القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية والسلع الصناعية ،ووسائل الاعلام الجماهيرية بإعتبارها مفاتيح الاقتصاد الوطني[2].

وقد خرج مؤتمر الجزائر الرابع 1973بعدة قرارات :

-التاكيد على ضروره قيام دول التجمع لعمل اكثر حزما في سياساته التوفيقية في اطار التعايش السلمي.

-ادانةاسرائيل وسياستها التوسعية والعدونية .

- الاقرار بعدم شرعية ضم الاراضي بالقوة وطالب بانسحاب اسرائيل الفوري غير المشروع من جميع الاراضي المحتلة ، والتعهد بمساعدة مصر وسوريا والاردن على تحرير اراضيها بكل الوسائل واعتبار منظمة

[1] م ز : مؤتمر الجزائر من تجاوز التناقضات الى العمل المنسق ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد 115 ، الجزائر ، اكتوبر 1973، ص14

[2] نفسه ، ص 16

التحرير الفلسطنية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومنح المنظمة صفة عضو مراقب في المجموعة.

-توجيه اهتمام الدول غير المنحازة في الدورة القادمة للامم المتحدة المعالجة المسائل على قضية الشرق الاوسط[1].

وجاءت في الدستور 1976 المادة 90 : وفاء لمبادئ حركة عدم الانحياز واهدافه تناضل الجزائر من اجل السلم و التعايش السلمي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول [2] .

في مارس 1977 عقدت بالقاهرة قمة عربية إفريقية ، أكد خلالها حوالي ستين رئيس دولة تمسكهم بمبادئ عدم الإنحياز والتعايش السلمي ، وكذلك إقرار نظام إقتصادي دولي عادل ، وأعلنوا تمسكهم بمادئ إحترام السيادة الحرمة والترابية ، وعدم التدخل والعدوان وتقرير المصير ، وعدم قبول الإحتلال بالقوة وكذلك تسوية الصراعات بصورة سليمة [3] ، وكان من بين اهداف دول عدم الانحياز وضع حد لكل شكل من اشكال السيطرة عليها ان تؤازر وتساعد بطريقة شرف وتدافع عن القضايا العادلة [4].

[1] عبد الغني رميتة : **التحولات الكبرى من خلال مجلة الجيش** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ،2012-2013، ص ص 58 ،59.

[2] جبهة التحرير الوطني : دستور 1976 ، المصدر السابق ، ص 36 .

[3] احمد طالب الابراهيمي : المصدر السابق ، ص 335 .

[4] وزارة الاعلام والثقافة : خطب الرئيس هواري بومدين ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 29 .

الفصل الثالث

الاصلاحات الاقتصادية في ظل النظام الاشتراكي

الفصل الثالث : الإصلاحات الإقتصادية في ظل النظام الإشتراكي :

تبنت الجزائر النظام الاشتراكي وشرعت في السيير نحو تطبيقه في الجانب الاقتصادي خاصة بعد الوضع المزري التي خرجت به الجزائر من الاستعمار فقامت بأول خطوة تمثلت في تأميم الثروات الطبيعية و تصنيعها ، اقرار المخططات التنموية ، تطبيق التنظيم الاشتراكي للمؤسسات ،كما اولت اهتمام الزراعة عن طريق تطبيق الثورة الزراعية و بناء القرى الاشتراكية لتطوير الريف والحد من النزوح الريفي

I. ظروف ودوافع تبني النظام الإشتراكي

وضعت الجزائر بعد الاستقلال الأسس المتينة لبناء الدولة وواصلت إقتصادها ، وإسترجعت ثرواتها الوطنية ، وأخذت في تشييد الأصول المادية الإشتراكية في إطار التخطيط ، وتعتبر مرحلة حاسمة للبناء الثوري والتي تركزت على التقدم والعدالة الإجتماعية ، وأخذت ترسم مظاهر جزائر الغد، فقد كرس مؤتمر الصومام لتحقيق أهداف الإستقلال بإتجاهات التحرر الإقتصادي والإجتماعي وتطورت الحالة حتى تمخضت عن مؤتمر طرابلس الذي كان يشكل المنطلق الفعلي لعمل التغير الثوي ، ليتمم انقلاب 19جوان 1965 سيرها في طريق الإشتراكي ، والقيام بالتحولات التي تمكن من تسيير الإقتصاد حسب المناهج الإشتراكية [1] .

و كانت قد ورثت الحزائر منظومة خاضعة تماما للاقتصاد الفرنسي، ففي عام1962 كانت الصادرات الموجهة نحو فرنسا مايقرب 85% ،وقيمة الواردات التي تأتي من فرنسا قدرت ب 80 % [2] ، وتكونت على الصعيد الإجتماعي طبقة رأسمالية وطنية قادرة على تحقيق التنمية ، وطبقة برجوازية صغيرة في التجارة او بعض النشاطات الصناعية الصغيرة مرتبطة في تموينها وتجهيزها برأس

[1] جبهة التحرير الوطني : **التسيير الإشتراكي للمؤسسات** ،اللجنة الوطنية للتسيير الاشتراكي ، الجزائر ،1975 ، ص 75 .

[2] احمد هني :**اقتصاد الجزائر المستقلة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ت ،ص 22.

المال الاجنبي الى جانب طبقة اقطاعية او شبه اقطاعية في الزراعة ، وكذلك سجل مستوى ضعيف للمعرفة الفنية ، وزاده ضعفا مستوى التعليم المنخفض الذي يرفع نسبة الامية غداة الإستقلال [1] .

وتعود اسباب انتهاج الجزائر للاشتراكية الى :

– سعي بومدين لتشييد دولة منظمة وقوية تفرض نفسها على المجتمع الجزائري ، وكيان حي يفرض على المجتمع الدولي ، وقد إعتبر تشييد الدولة الجزائرية شرطا أساسيا لكل تقدم ، وعنصر ضروري لتطور المجتمعات ، دولة تدافع عن حقوق شعبها ، دولة تتمتع بإحترام الجميع ، ولأن تشييدها هو ضمان للتقدم ، فهو ايضا ضمان لتحقيق الإقتصاد الوطني [2] .

–تحرير البلاد من الاقتصاد الاستعماري التي كبلها اقتصاديا واستحالة تحقيق ذلك التحرير بإتباع نظام اقتصادي كان سببا ف ظهور الاستعمار.

–انعدام برجوازية وطنية جزائرية بإمكانها الاستثمار في الاقتصاد الوطني ،وان وجدت سترتبط بالرأسمالية.

–انعدام فائدة الجزائر في حالة الاستثمار الاجنبي ،فالشركات الرأسمالية تستثمر في استخراج المواد الاولية والطاقوية[3].

ان الدولة التي كان يريد بومدين بناءها لا نتحصر في مجتمع سياسي عسكري وإداري فقط ، وإنما كان يطمح لبناء دولة شعبية وإشتراكية ، وتكون مطابقة للواقع الجزائري ، يحترم تقاليد الجزائر وماضيها وخصوصيتها [4] ، ولا تصدر عن أية فلسفة مادية ، ولا ترتبط بأي مفهوم متحجر وغريب عن عبقريتها الوطنية ، فبناء الإشتراكية يتماشى مع القيم الإسلامية والتي تشكل أحد عناصر تكوين

[1] محمد بلقاسم حسن بهلول : **سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر ، ج1** ، ديوان الطبوعات الجامعية الجزائر ، 1999 ، ص 41 .

[2] رشيد مصالي : المرجع السابق ، ص 53 .

[3] رابح لونيسي : رؤساء الجزائر ،المرجع السابق ،ص 217.

[4] رشيد مصالي: المرجع السابق ،ص 57.

شخصية الشعب الجزائري [1]،وعرف الرئيس بومدين الإشتراكية قائلا " الإشتراكية هي عدم إستغلال الإنسان لأخيه ، وهي القضاء على الجهل والمرض والتخلف الإجتماعي ، وهي الطريق المختصر الذي يمكننا من تدارك ما فقدناه من وقت في عهود الإنحطاط ، وتحت سيطرة الإستعمار ، وتضمن لنا الإلتحاق بالدول المتطورة "[2] .

وترمي الإشتراكية في الجزائر الى تحقيق الأهداف الثلاثة :

1. دعم الإستغلال الوطني
2. إقامة مجتمع متحرر من إستغلال الإنسان للإنسان
3. ترقية الإنسان وتوفير الأسباب لانفتاح الشخصية الجزائرية وإزدهارها .

وهذه الأهداف مرتبطة ببعضها وتتماشى مع محتوى الثورة الديمقراطية الشعبية [3] .

تقوم الإشتراكية على المبادئ الأساسية المتمثلة في القضاء على إستغلال الإنسان ، وإستغلال الأغلبية للأقلية ، والعمل من آجل تحقيق المساواة والعدالة الإجتماعية الحقيقة [4] ، والإشتراكية في الجزائر تعبر عن المطامع العميقة للشعب العامل ، وتقوم على العلم ، وتعطي أولوية بالغة للحياة الروحية للإنسان في نطاق إحترام حرية الضمير ، كما أنها ليست دينا ، وإنما هي سلاح نظري وإستراتيجي ، تأخذ بعين الإعتبار واقع كل شعب ، وترفض التعصب المذهبي وإلتزامه الفكري [5]

وذكر بومدين " إن الإشتراكية هي نتيجة ثورة المليون ونصف المليون شهيد ، ثورة الطبقات الكادحة وثورة الطلائع الثورية " [6] .

---

[1] جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني ، المصدر السابق ، ص 29.

[2] علي توفيق بن بابا : المرجع السابق ، ص 29.

[3] جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني ، المصدر السابق ، ص 27 .

[4] مصالي رشيد : المرجع السابق ، ص 58 .

[5] جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني، المصدر السابق، ص 29 .

[6] على توفيق بن بابا ، المرجع السابق ، ص 30 .

عان الشعب الجزائري الفقر والحرمان وحاجته للعيش الكريم وذاك اثناء الإستعمار الفرنسي ، فقد حرم من خيرات وطنه ، ولذلك كانت ثورة اول نوفمبر ثورة الشعب كله وتميزت بالشعبية والإستمرارية والعلمية ، وهذا لا يتحقق إلا بإنتهاج النظام الثوري الإشتراكي الجديد ، الذي يحقق مطامح الشعب ، فهو نظام مستوحى من الواقع [1] .

II. الأسس الإقتصادية في ظل النظام الإشتراكي

ركز بومدين خلال تطبيق إستراتجيته المتمثلة في التنمية الشاملة على استرجاع الموارد الطبيعية والتحكم فيها وعلى تدابير تحقق حماية الاقتصاد الوطني وعلى استراتيجية تنموية تكمن في انشاء شركات وطنية تمتلكها الدولة [2]، حيث يقول الرئيس بومدين : " ومن هنا ينبغي ان يندرج العمل الواجب إتخاذه من اجل تحقيق مثل هذا الهدف في إطار إستراتجية ترمي الى تغطية شاملة للمشاكل الأساسية التي من شأنها حلها ، وأن يمهد لإنطلاق حركة النماء بخطوات متصاعدة تمكن الشعوب من الإندفاع الحقيقي على طريق التنمية ، وإذا كنا راغبين في تأمين فرص النجاح الحقيقية تمثل هذه الإستراتجية "، فيجب إرساؤها على الأسس التالية :

1. إستعادة جميع الدول النامية لمواردها الطبيعية وهو ما يتطلب تأميمها والسيطرة على الأجهزة والوسائل التي تتحكم في تحديد أسعارها .
2. إنطلاق كل بلد معني في عملية تنمية متسعة ومتكاملة تشمل الإمكانيات الزراعية وإعتماد حركة تصنيع عميقة [3].
3. تعبئة المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي في إطار تضامن حقيقي بين الشعوب والتي ترتكز على مساعدة البلدان الغنية المصنعة الى البلدان التي يجب تنميتها .
4. إلغاء الأعباء او تخفيضها والتي تبطل مفعول نتائج الجهود التي تقوم بها البلدان لتنميتها .

[1] صبرينة بودريوع : المرجع السابق ، ص 86 .

[2] احمد هني : المرجع السابق،ص 23.

[3] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ،ص200.

5. إعداد برنامج خاص قصد تقديم معونة أكبر الى الشعوب الاكثر فقرا [1] .

صرح بومدين في خطابه " بأن معركة البناء تكون شاملة وتشغل فيها جميع الوسائل ، وإذا كانت هناك جيوش قد إنكسرت فهناك شعوب يجب ان تنهض وان تقوم كرجل واحد للدفاع على ثروات البلاد العربية والتي لازالت تذهب الى جيوب الذين إستعبدونا فيما مضى [2] .

اعتمدت الجزائر في تطبيق الاشتراكية على طبقتي العمال والفلاحين ، فالإشتراكية تحميهم من إستغلال الأغنياء ورؤوس الأموال التجارية الكبرى والبنوك الصناعية العالمية ،وتهدف لتحسين احوالهم فيجب لذلك خوض معركة تكوين سياسي وإيدولوجي وثقافي لهؤلاء الفئات بإعتبارهم الدعامة الأولى والوحيدة في التنمية الإشتراكية [3] .

حيث ذكر بومدين بهذا الخصوص : "لا يمكن أبدا أن تنشأ في هذه البلد طبقة برجوازية مشتغلة ، وإلا فإن جميع تضحياتنا تذهب سدى ، تضحيات الشهداء ، او تصريحات التي بذلت لتحرير الإقتصاد من التبعية الأجنبية" [4] .

III. التحولات الصناعية :

1-سياسة التصنيع والتأميم :

بدأت الجزائر في بناء قاعدة إقتصادية واسعة وذلك قصد إستدراك التأخر المسجل في مختلف القطاعات الإقتصادية [5] ، و شهدت تحولات جذرية وعميقة في المنظومة الاقتصادية بالقضاء على الاقتصاد التقليدي و النهوض بالاقتصاد الحديث و تطوير وسائل الانتاج [6]،ويعتبر هواري بومدين

[1] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 200.

[2] وزراة الإعلام والثقافة :خطب الرئيس هوراي بومدين ،ج2،المصدر السابق ، ص 25 .

[3] علي توفيق بن بابا ، المرجع السابق ، ص 31 .

[4] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 125 .

[5] محمد بوضياف : المرجع السابق، ص 100.

[6] M'hamed Yousfi : **Le pouvoir 1962 -1978** , EN,ANEP Unité de Rouiba , Algérie , 1989 ,P194 .

الثورة الصناعية إمتداد للثورة التحريرية ،و اكد على دور التصنيع في الحد من الإستغلال الأجنبي للدول النامية [1] ، حيث قال " أن التصنيع ليست مهمة سهلة ، بل هو مشروع يتطلب تضحية كبيرة وصبرا وعناء على المدى البعيد للتغلب على كل مخلفات العهد الإستعماري " [2] .

ساهمت حركة 19 جوان 1965 على تقوية إختيارات التصنيع تكون مطابقة للإختيار الإيديولوجي ، فتحقيق ثورة صناعية يجب ان تكون مرتبطة بثورة إقتصادية فهي مطلب ضروري للنمو والذي بدوره يساهم في إزدهار المجتمع ، ولابد للتنمية في الجزائر أن تستهدف توفير وسائل الإنتاج والتي بدورها تمكن الاستمرار في جميع أنواع النشاط الإقتصادي [3] .

فترمي الثورة الصناعية الى تحقيق الأهداف التالية في الميدان الصناعي :

- التركيز على الصناعات الثقيلة بما في في ذلك الصناعات المصنعة لانها تشكل اساس التحرر.
- توسيع السوق الداخلية وزيادة الطلب على المنتجات الصناعية .
- زيادة حجم العمال .
- الكف عن تصدير الخامات المعدنية والغير المعدنية وإعادة تحويلها في الداخل الى منتجات صناعية في الميدان الزراعي .
- توفير المعدات والألات لتحسين القطاع الزراعي .
- البحث عن الأسواق لتصدير المنتجات الصناعية الجزائرية .
- إبرام الإتفاقيات والعقود التي تخدم التنمية الصناعية .

اما الميادين الأخرى فيمكن حصرها في :

- إعادة توزيع الثروات ومختلف مناطق البلاد .
- تحسين إنتاجية العامل .

[1] علي توفيق بن بابا : المرجع السابق ، ص 32 .

[2] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 244 .

[3] صبرينة بودريوع : المرجع السابق ، ص 95 .

- زيادة الدخل الوطني وتحسين مستوى المعيشة العام [1] .

كانت تمتلك الجزائر هيكل صناعي ضعيف أساسه صناعة فرنسية ، بل تركزت في المدن الكبرى كالجزائر ، وهران ، عنابة وارزيو ، وأعطت الأولوية للصناعات الثقيلة [2] ،والتي من شأنها تقوية الصناعات الخفيفة ويتم ذلك عن طريق تحويل المواد الطبيعية داخل البلاد تصديرها في شكل مواد مصنعة اونصف مصنعة [3].

صرح بومدين خلال وضعه حجر الأساس لمصنع الحرارات بقسنطينة 1970 " أن بلادنا يجب ان تصنع ، وان التصنيع يجب ان يكون كاملا ، وإلا فهو ليس تصنيع ، هنالك بعض الدول الأوروبية ربما كان عدد سكانها يساوي عدد سكاننا او أقل منه ، وأرضها أقل مساحة من أرضنا ، وخيراتها أقل بكثير من خيرات بلادنا ، لكنها تعتبر حاليا كدولة مصنعة ومتقدمة ومتطورة ، فلماذا نحن لا نتطور ونصنع بلادنا ونتقدم"[4].

باشرت الدولة عملية التحكم في القوى الإقتصادية للتنمية بتأميم وسائل الإنتاج ، ففي 08 ماي 1966 تم تأميم المناجم ، وفي ماي 1968 تم تأميم شبكة توزيع وتخزين نقل المحروقات ، وفي جوان 1968 تم تأميم الصناعات الميكانيكية والكهربائية والأسمدة ومعدات البناء والصناعات الغذائية [5] ، وتأميم المؤسسات المالية الأجنبية (شركات التأمين والمصارف عامي 1966، 1967) ولم تصل سنة 1970 ، الا والجزائر تمتلك النسب الأتية :

البحث والتنقيب 60 % ، التوزيع 100% ، تسويق النفط 33.3 % ، الاستخراج 33.32 % ، النقل البحري 66.7 % ، التكوين 80 % ، كما انشأت الجزائر المدارس العليا الجزائر

[1] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص ص 255 ، 256 .

[2] محمد سويدي : **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 107.

[3] علي زغدود : **المؤسسات الإشتراكية ذات الطابع الإقتصادي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر، 1982 ، ص 43.

[4] عمار بومايدة : المرجع السابق ، ص 149 .

[5] محمد بلقاسم حسن بهلول ، المرجع السابق ، ص ص 81 ، 82 .

والمتمثلة في المعهد الإفريقي للمحروقات تخرج منه مئات المهندسين ، ومعهد البترول الجزائري في 19 نوفمبر 1965 [1] .

ولم تتوقف الحكومة الجزائرية عند هذا الحد بل أقدمت قي بداية عام 1971 على إتخاذ قرار حازم يتمثل في تأميم نسبة 51 % من اسهم الشركات الفرنسية العاملة في الجزائر في ميدان المحروقات ، وبذلك وجهة ضربة قاسية للإحتكارات الأجنبية [2] ، واصبحت الشركات الوطنية هي التي تشرف على البحث والتنقيب ونقل البترول والغاز الطبيعي داخل الوطن وخارجه ، ونتج عن هذه العملية إرتفاع إنتاج البترول من 23 مليون طن سنة 1965 الى 50 مليون طن سنة 1975 ، وإرتفع الغاز الطبيعي من 1.5 مليار م3 الى 15 مليار م3 ، وأدى مواصلة أشغال التنقيب الى إكتشاف أكثر من 20 منبع للغاز الطبيعي [3] .

لكن هذا التحكم في الموارد الطبيعية تطلب نفقات ضخمة للاستثمار في ميدان المحروقات ،فقد زادت الى 15مليار دينار من 1970 الى 1973،وبعد ارتفاع سعر البترول سنة 1973،زادت النفقات الى اكثر من 60مليار مابين 1974و1977،وافقدت هذه المبالغ العملاقة توزان الاستثمار وهذا ما حتم الدولة على الاستدانة من الخارج وادى ذلك الى قلة الاعتماد على القطاعات الاخرى مانتج عنه نذرة في اسواق السلع وفرض احتكار الدولة للتجارة الخارجية[4].

منحت وسائل التنمية دورا هام لعملية تأميم المحروقات ، بإعتباره مصدرا رئيسيا لتمويل عملية التصنيع وفضلت تحويل الثروات المعدنية محليا [5] ، كما تم إستثمار الموارد الطبيعية كالحديد والفحم

[1] زوبير هناوي: تأميم المحروقات قرار في مستوى التحديات ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد ،3، الجزائر ،فيفري 1991، ص 13.

[2] عبد الحميد مخلوف : تدعيم الإستقلال السياسي بإستقلال اقتصادي ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد 163 ،الجزائر ، 1977 ، ص 34 .

[3] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 25 .

[4] احمد هني : المرجع السابق ،ص ص 24،25.

[5] بنجامين ستورا : المرجع السابق ، ص 52 .

الحجري ، وتحسين الصناعات الخفيفة وذلك بإقامة مركبات تحويل الخشب والورق مع تزويد هذه الصناعات بوسائل إنتاجية حديثة [1] ،حيث قال الرئيس بومدين " إن معركة البترول بالنسبة إلينا كانت اول نوفمبر جديد في الميدان الإقتصادي "[2].

وتم تأميم 27 مؤسسة متخصصة في البناء الميكانيكية والأسمدة والمعدات البناء ، وذلك في 21 ماي 1968 وتأميم شركات صناعية للبناءات المعدنية والقرميد والشركة المنجمية والفوسفانية في جويلية 1968 .

اما في سنة 1970 فقد أممت الجزائر سبع مؤسسات تجارية للخشب ، وأممت مصالح ست شركات نفطية اجنبية هي موبيل.ل ، واميف ، شيل ، فليبس ، بتروليوم ، نيومن .وتأميم شركات النفط الامريكية العاملة.

ويمكن حصر الدوافع التي أدت الى عملية التأميم فيما يلي :

-أن الجزائر قد جربت أساليب المفاوضات ولكن الطرف الفرنسي إستخدم هذه المفاوضات لصالح شركاته الإحتكارية ، فإتفاقية 1965 تنص على الإعانات التي قدمتها فرنسا للجزائر تستفاد منها المؤسسات الفرنسية بنسبة 45 % ، و 28 % أستعملت لتمويل بعض المشاريع كمخطط قسنطينة 1958 ، و سددت الجزائر مبلغ 87 مليار دينار جزائري كديون متراكمة مع أن الميزان التجاري بقي لصالح فرنسا حتى سنة 1968 .

-إن الجزائر بصدد القيام بعملية التنمية الشاملة التي تحتاج الى موارد مالية لا يمكن ان تتحصل عليها إلا من الثروات الطبيعية الاخرى .

- التنمية الحقيقة لا يمكن ان تتحقق في ظل إمتيازات أجنبية تعيق الإندماج الإقتصادي في الوطن .

-إرادة الجزائر ان تبسط سيادتها على الثروات الطبيعية والإستقلال في ميدان التشريع التنظيمي [3].

[1] رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 25 .

[2] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 125 .

[3] زوبير مناوي : المصدر السابق ، ص 13 .

و قام التأميم على مبادئ تتمثل في :

- ممارسة الرقابة على الثروات الباطنية بصفة فعلية ومباشرة .
- القيام مباشرة بكافة عمليات الإستعمار بواسطة الشركة الوطنية سوناطراك .
- فتح المجال لإكتساب التجربة والخبرة العملية للمواطنين الجزائريين .
- التنسيق بين قطاع الإنتاج في إطار مخطط وطني [1].

أنجزت الحكومة الجزائرية مركب الحديد والصلب بعنابة ، والوحدات البيترو كيميائية بأرزيو ، مصنع الجرارات والإسمنت بقسنطينة و الأنابيب بالمدية ، ومصانع المواد الغذائية عبر أرجاء البلاد [2] .

تحدث بومدين عن بناء المركبات والمصانع فقال " بناء هذه المركبات والمصانع لا يخدم الإقتصاد الجزائري فحسب ، بل انه اكثر من ذلك إذ انه عندما نحرر إستقلالنا ونقويه ونجعله وطنيا ، فإن ذلك يعني اننا نقوي سياستنا وإستقلال بلادنا "[3] .

إزداد نشاط تحويل الصلب من 8000 طن سنة 1965 إلى أكثر من 1000000 طن سنة 1971 [4] ، أما بالنسبة للتجارة فإن إحتكار الدولة لها ادى الى القضاء على وسطاءه الخواص وصاحبه في ذلك التوسع وتعزيز هياكل الدولة في ميدان التسويق ، وهكذا تم إنشاء شركات وطنية مهمتها تسويق منتوجات معينة ، والشركات الوطنية للاروقة مهمتها التسويق بالتقسيط ، وعزز تحكم الدولة لقنات تسويق السلع بتسييرها لوسائل النقل البرية و الحربية و البحرية ، وإحتكار الدول لوسائل وعتاد النقل كالشاحنات والقطارات والسفن [5] .

بينت الانجازات مدى التكامل الإقتصادي العضوي بين الصناعات البتروكيميائية والفلاحة والنشاطات الإقتصادية الأخرى التي تستهدف بالدرجة الأولى رفع مستوى المعيشة للمواطنين ، ويمكن

[1] زوبير مناوي : المصدر السابق ، ص 13 .

[2] منهل سعدي : المرجع السابق ، ص 75 .

[3] عمار بومايدة : المرجع السابق ، ص 151 .

[4] نقسه ، ص 152.

[5] احمد هني : المرجع السابق ، ص 25 .

البلاد من إمتلاك سلاح إقتصادي يضمن لمواطنيها الأمن والإستقرار والرفاهية الإجتماعية ، كما أنها تشكل دلالات بارزة في المسيرة الكبرى لمعركة البناء والتشييد التي تخوضها البلاد في كافة الميادين [1] .

2-سياسة المخططات التنموية:

إذا كانت الاشتراكية ركيزة اجتماعية للتنمية الشاملة ، فإن التخطيط ركيزة تنظمية لسير هذه العملية الاخيرة واداء الدولة الاشتراكية لتحقيق اهدافها ، ولذلك اعتبر الميثاق الوطني سنة1967 " ان التخطيط الأداة المثلى لتوجيه الاقتصاد والسير به في طريق الديمقراطية وانه الوسيلة الفعالة لتوزيع عادل للتنمية وتكاليفها ،ولايمكن التنمية الشاملة للبلاد ان تنجح بدون تخطيط علمي المفهوم، ديمقراطي التصميم حتمي التنفيد" [2].

وقد كان مشروع الخطة نتيجة للدراسات ساهمت فيها المصالح الفنية لمختلف الوزارات ونسقتها ادارة التخطيط ، وشاركت في اثرها هيئات حزبية ومنظمات قبل ان يحال في مجلس الوزراء الثورة للمصادقة عليها نهائيا [3] .

ويعد هذا المشروع خطوة هامة نحو التطور الاقتصادي والاجتماعي في أجال معقولة ، لان الخطة ليست عبارة عن مجموع مشاريع مكدسة ، وانما هو اختيار اسلوب شامل للتطور حسب اهداف معينة ، اتخذت لتحقيقها الوسائل والطرق المناسبة الكفيلة بإنجاحها[4].

1-2-- المخطط الثلاثي1967-1969:

هو اول مخطط بدأت به الدولة الجزائرية عهد التخطيط ، وكان الحجم الاستثماري المستهدف تحقيقه هو9،06 مليار دينار جزائري، اما تكاليف برامجه فكان تقديرها هو 1958مليار دينار

[1] علي قسايسة : الذكرى السابعة لتأميم المحروقات ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد 168 ، مارس 1978 ، ص 13 .

[2] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص 43 .

[3] وزارة الإعلام والثقافة : خطب الرئيس بومدين ، ج2 ، المصدر السابق ، ص 89 .

[4] مجلة الجيش : ملحقة المجلة من خطاب الرئيس بومدين في الذكرى 13 للثورة ، ا م ل م س ل ج و ش، العدد 45 ، ديسمبر 1967، ص22.

جزائري[1]،ويشكل هذا المخطط بمثابة الانطلاقة التجربة الجزائرية في ميدان البناء الاشتراكي اسوة بالمنظومة الاشتراكية التي طبقها الاتحاد السوفياتي ، اعطى المخطط الثلاثي الاولوية للصناعات التقيلة خاصة قطاع المحروقات المتمثلة في الصناعات البتروكيمائية ، الحديد والصلب والصناعة المكانيكية والتى تشكلت حوالى نصف الاستثمارات الكلية [2].

وحددت الدولة أهداف المخطط بناءا على ضوء عاملين: العامل المادي المتعلق بالإمكانيات المالية للمجتمع التي تشكل المدخرات الوطنية (الدولة والافراد) والمتعلق أيضا بوسائل الإنتاج ، ثم العامل البشري الذي يعد العامل الأساسي بمختلف فئات تكوينية من العامل البسيط الى العامل المؤهل [3] .

رغم الإمكانيات المحدودة لهذا المخطط من حيث الإعتمادات المالية ، إلا انه إستطاع أن يكشف عن المقدرة الكافية للجزائر ، ويرسى القاعدة العملية لفكرة التخطيط ، وضرورة إستعادة ثروات البلاد مع الإعداد الحقيقي للهياكل الإدارية والمالية اللازمة [4] .

ولقد كان توزيع إستثمارات المخطط الثلاثي كما يلي :

1. الإستثمارات الإنتاجية مباشرة 6.79 موزعة على الزراعة 1.88 %، الصناعة 4.91 %
2. الإستثمارات شبه الإنتاجية 0.36 %.
3. الإستثمارات غير الإنتاجية مباشرة [5] 2.01 %موزعة على :

[1] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص 166.

[2] عبد الغني رميتة : المرجع السابق، ص82.

[3] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص 167 .

[4] عبد الغني رميتة : المرجع السابق ، ص 82 .

[5] المقصود بالاستثمارات الانتاجية هي التي تؤدي الى الى خلق هياكل انتاج لها شكل السلع كالمنتجات الزراعية والصناعية ،اما الاستثمارت شبه الانتاجية فتتمثل في تلك التي تؤدي ألى انشاء هياكل مفيدة بخدماتها للانتاج المادي مثل التجارة ،اما بخصوص الاستثمارات غير الانتاجية مباشرة هي التي يترتب عنها ذات نشاط اجتماعي وثقافي مثل المدارس و المستشفيات ،انظر :محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ،ص169.

- النسبة التحسنية الإقتصادية 0.28 %.
- النسبة التحسنية الإجتماعية 1.73 %.

وقد تم توزيع الإستثمارات طبقا للأوزان التالية :

74 % بالنسبة للهيكل الأول و 4 % بالنسبة للهيكل الثاني و22 % بالنسبة للهيكل الثالث [1] .

عرفت البلاد تطورا إقتصاديا خلال السنوات الثلاثة للمخطط ، فقد حقق الأهداف المسطرة والتي تعبر عنه بعد الأرقام ، فالانتاج الوطني الداخلي الخام ، كان قد بلغ سنة 1965 مبلغ 13.3 مليار فرنك فرونسي ، وتطور ليصل سنة 1968 الى 18.5 مليار دينار جزائري ، وقد كان نصيب الثروات المعدنية والبترول في الانتاج 25 % المذكور في سنة 1968 ، الزراعة 13 % ، الصناعة 12 % ، وساهمت بقية القطاعات الأخرى كالتجارة والسياحة .

وإذا تصفحنا ميزانية الجزائر لسنة 1969 لوجدنا أن الأموال المخططة للإستثمارات إزدادت بكثير وتفوقت المصاريف العامة ونفقات الدولة ، أما ميزان مدفوعات الجزائر تحسن فقد بلغ سنة 1969 مبلغ 2305 مليون فرنك فرنسي منها 1010 مليون فرنك من الذهب [2] .

2-2--المخطط الرباعي الاول 1970- 1973 :

كانت بداية سنة 1970 نهاية لمرحلة التخطيط الثاني وبداية للتخطيط الرباعي ، درس لمدة شهر من طرف المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي ، وقد قام على بناء الاهداف التالية :

1. تحقيق التنمية في جميع المجالات بشكل تتظافر فيه جهود القطاعات الإقتصادية والثقافية المختلفة للمساهمة في النمو والنهضة الإقتصادية بكل فعالية ممكنة .
2. ضرورة إزالة المخطط للعثرات الإقتصادية والثقافية والمهنية الموروثة وان يكيف الإقتصاد مع المعطيات السياسية الجديدة ومطامع الشعب وتطلعاته .

[1] بلقاسم حسن بهلول :المرجع السابق، ص ص 168 ، 169 .

[2] عبد القادر يحياوي : المخطط الرباعي و اثره في التنمية ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد 71، الجزائر ،فيفري 1970 ، ص 33 .

3. تصنيع البلاد تصنيعا كاملا لانه ضرورة حتمية للتقدم الحقيقي ويشمل ذلك الصناعة التحويلية وإنتاج وسائل التجهيز والألات الصناعية الكبرى .
4. النهوض بالزراعة وتطويرها بإستخدام الألات والطرق الحديثة وتنويع المنتوجات الزراعية .
5. مكافحة التبذير بكل أشكاله ، وتنظيم التجارة الداخلية والخارجية .
6. تحقيق تطوير الثقافة بإعداد الإطارات التي تحتاج لها مشاريع التنمية [1] .

يعد هذا المخطط أطول من المخطط الثلاثي الذي كان مخططا قصير الأجل ، بينما الرباعي متوسط الأجل ،و ظهر ذلك جليا حيث ان الإستثمارات في هذا الأخير أعلى بكثير من استثمارات المخطط الثلاثي بأكثر من ثلاث مرات .

ولقد قررت الدولة في هذا المخطط إنشاء عدد هام من الصناعات الأساسية في فروع المحروقات ورفع الميكانيكية رغبة في إرساء قواعد الصناعة الثقيلة، إذ خصص للقطاع الصناعي تكاليف برامجه الإستثمارية اكثر من 54 % من مجموع تكاليف البرامج المعتمدة [2] ، لذلك قررت الدولة توظيف 30 مليار دينار جزائري منها 15مليار لقطاع المحروقات [3] .

إن المخطط الرباعي أعطى أهمية للإستثمارات الضخمة للتصنيع دون إهماله للصناعات الحفيفة و المتوسطة ، و خصص مبالغ مالية للمؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة ، ومن جهة أخرى فإن المخطط الرباعي ركز بدرجة خاصة على إنتاج بضائع صناعية معينة [4] .

واولى اهمية للصناعة البيتروكيمياوية والتي تمتلك الجزائر إمكانيات هائلة لتطويرها ، كما اهتم المخطط الرباعي بالميدان الزراعي ، فقد سطر الأهداف التالية :

1. مضاعفة المنتجات القابلة للزراعة بإصلاح بعض الأراضي ومكافحة الإنجراف .

[1] عبد القادر يحياوي : المصدر السابق ، ص 32 .

[2] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص ص ، 198 ، 199 .

[3] أحمد هني : المرجع السابق ، ص 27 .

[4] عبد القادر يحياوي : المصدر السابق ، ص 34 .

2. تحسن المردود الزراعي بعصرنة الزراعة وضمان الري والأسمدة .

3. تغيير الطرق الزراعية التقليدية وتوحيد القطاع الزراعي [1] .

وقد وزعت الإستثمارات الزراعية التقديرية البالغة 4.94مليار دينار جزائري خلال المخطط الرباعي الأول على النحو التالي :

- تقوية وتجهيز مياه الري 1.9 مليار دينار جزائري ، منها 800 مليون ، تم إتفاقها في إطار الدرسات .
- الفلاحة 2.92 مليار دينار جزائري .
- الصيد 120 مليون دينار جزائري [2] .

وقد تضاعف إنتاج الحبوب سنة 1973 الى 25 مليون قنطار سنويا ، أما الخضر فقد تضاعف بزيادة قدرها 400000 طم سنويا ، والحمضيات إزدادت نسبة 15 % ، القطن نسبة 32.5 % ، البنجر السكري نسبة 23.3 % ، عباد الشمس 15.25 % ، العنب 6 % [3] .

و ظهر تطور في الإنتاج الزراعي خلال المخطط الرباعي الأول من خلال الأرقام البارزة ، فقد إرتفع من 5.945 مليار دينار جزائري عام 1970 إلى 6.19 سنة 1971 .

صرح الرئيس بومدين خلال إجتماعه أمام إطارات الأمة في 04 جويلية 1972 " أن المخطط الرباعي الذي كان يتمنى الأعداء أن تتحطم عليه الثورة الجزائرية ، قد أصبح الأن صخرة قوية صلبة في بناء صرح و مستقبل بلادنا وتستطيعون كمواطنين أن تلاحظوا في كل قرية وبلدة نتائج المخطط الرباعي " [4].

3-2-المخطط الرباعي الثاني 1974 – 1977 :

[1] عبد القادر يحياوي : المخطط الرباعي وأثره في التنمية ، الحلقة الثانية ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد 72 ، الجزائر،مارس 1971ص ص ، 28 ، 29 .

[2] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص 204 .

[3] عبد القادر يحياوي : المصدر السابق ، العدد 72 ، ص ص ، 29 ، 30 .

[4] عمار بومايدة : المرجع السابق ، ص 148 .

ما ميز هذا المخطط حملة من المتغيرات والمستجدات كان لها الاثر على سير وتيرة التنمية في الجزائر ، ويمكن وصفها في ما يلي :

- الإرتفاع الغير المسبوق في أسعار النفط من 53.5 الى حوالي 59 للبرميل .
- تزامن المخطط مع تأميم أخر الشركات الأجنبية في الجزائر منها 20 شركة فرنسية وشركتين بلجيكيتين .
- الزيادة في حجم الإستثمارات مما كان له إنعكاس مباشر في رفع الناتج القومي بحوالي 48% [1] .

قام المخطط الرباعي الثاني على الأهداف التالية :

- تطوير القاعدة المادية وتنمية القوى الإنتاجية للمجتمع .
- تدعيم التغيرات الاجتماعية بتجنيد السكان والعمال في كل مؤسسات الدولة .
- تدعيم التعاون بين دول العالم الثالث وبناء استراتيجية موحدة للتعاون الاقتصادي بينهم [2] .

خصصت الدولة غلاف مالي كبير يقدر ب 110 مليار دينار جزائري اي 19 % ضعف المخطط الثلاثي وحوالي 4 أضعاف المخطط الرباعي [3] ، و إستهدف المخطط الرباعي الثاني المجتمع ، فقد أقر مجانية الطب الذي تستفيد منه كل المجتمع ومجانية التعليم [4] .

وركز المخطط الرباعي الثاني إهتمامه على تنمية الصناعة فخصص لها وحدات بالإضافة الى وحدات إنجاز البناء والأشغال العمومية وقدر الغلاف المالي له 48 مليار دينار جزائري ،و65.35 مليار دينار جزائري كبرامج جديدة ، و166.71 مليار دينار جزائري للبرامج الكلية وشكل هذا

[1] عبد الغني زميتة : المرجع السابق ، ص 85 .

[2] محمد بلقاسم حسن بهلول : المرجع السابق ، ص ص 257 ، 259 .

[3] عبد الغني رميتة : المرجع السابق ، ص 85 .

[4] Abdelatif Benachenhou : **L'expérience Algérienne de planification et de développement 1962-1982** ,2° édition ,O P U , Alger,1983 ,P 48 .

التخصص أولوية هامة نسبتها حوالي 53 % من قيمة مجموع تكاليف البرامج الإستثمارية للمخطط الرباعي الثاني .

كما تم تقسيم إستثمارات المخطط الرباعي الثاني كما يلي :

- الإستثمارات الصناعية 50.73 مليار دينار جزائري .
- الإستثمارات الزراعية 16.72 مليار دينار جزائري .
- الإستثمارات في قطاع التوزيع كالمواصلات والتخزين والتجارة 10 مليار دينار جزائري .
- الإستثمارات في قطاع البنية التحتية الإقتصادية 3.79 مليار دينار جزائري .
- الإستثمارات في قطاع البنية التحتية الإجتماعية 28.48 مليار دينار جزائري [1].

وبفضل التوسع الذي حدث في الإستثمارات خلال المخطط الرباعي الثاني نتج عنه توفر مناصب التشغيل بلغ 468 الف وظيفة عمل جديدة موزعة كالأتي :

القطاع المنتج العام مباشرة 243 الف وظيفة عمل جديدة ، والقطاع الغير مباشرة 150 الف عامل اغلبها في الإدارة والهياكل الإجتماعية كالتعليم والصحة [2] .

إن نجاح المخططات لا يعود لمجرد إمتلاك الجزائر للثروات الباطنية المتنوعة بل يعود الى عوامل مادية ومعنوية وسياسية ، وأهمها الإستقرار السياسي وثقة الجماهير الشعبية في القيادة الثورية ، تسيير الدولة للإقتصاد وتطويره بحكمه ، ومكافحة التبذير ومنع التهريب .

3-التسيير الاشتراكي للمؤسسات:

يعد التسيير الاشتراكي نوع من التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي يمثل محتواه الاديولوجي السبيل التي اختارته الجزائر للتوجه الى الاشتراكية والتي توافق بين مصالح العمال الذين ارتقوا من صف

[1] محمد بلقاسم حسن بهلول ،المرجع السابق ، ص ص 265 -267.

[2] *نفسه ، ص ص 328 ، 329 .*

الاجرة الى صف المنتج الحر المسؤول لمشاركتهم المباشرة في تسيير مؤسساتهم واهتمامهم بثمرة منتجاتهم وبين مصالح المجموعة الوطنية ، بأخذ قسط من ارباح المؤسسة [1].

ان عملية التسيير الاشتراكي للمؤسسات تمثل مرحلة جديدة وهامة في مسير الثورة الاشتراكية في الجزائر ، ويعد اجراء سياسي لتحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية عن طريق التوزيع العادل للدخل بين فئات الشعب الجزائري ، تحمل العمال مسؤولية العمل بجهد لبلوغ الاهداف التي ترمي اليها الثورة[2].

في يوم 16نوفمبر1971 تم التوقيع من طرف الرئيس بومدين على المرسوم المتعلق بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات وقد تعددت اهدافه كالاتي :

-تكريس مراقبة عمالية دائمة في قلب المؤسسة التي عانت كثيرا من سوء تصرف بعض الموظفيين

-اشراك العمال في التسيير وادماجهم ادماجا كليا في حياة المؤسسة[3]

-تعميق المفهوم الاشتراكي في اوساط العمال مما يزيدهم تمسكا بثورتهم وهو عامل مهم في الاستقرار السياسي

-المحافظة على خيرات البلاد و روافد الاقتصاد [4].

ان التسير الدي يقوم به العمال في التنظيم الاشتراكي للمؤسسات يتجسد في مجلس العمال المنتخب لمدة ثلاثة سنوات من قبل مجموعة عمال سواء على مستوى الوحدات او على مستوى المؤسسة[5].

---

[1] جبهة التحرير الوطنية : **التسيير الذاتي** ، مصلحة التفكير والدراسات ، الجزائر، 1968 ، ص07 .

[2] احمد زهران : التسيير الاشتراكي للمؤسسات ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ، العدد118، الفيفري 1974 ، ص08

[3] عبد القادر يحياوي : التسيير الاشتراكي للمؤسسات من اجل القضاء على رواسب الماضي ، مجلة الجيش ، ا م ل م س ل ج و ش ،العدد93، الجزائر ،ديسمبر 1971،ص 08.

[4] نفسه ،ص12.

[5] جبهة التحرير الوطني : التسيير الاشتراكي ، المصدر السابق ،12.

وقد قسم قانون التسيير الاشتراكي المؤسسات الى ثلاثة انواع :

1- المؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الاجتماعي : تتولى ادارة الانشطة الاجتماعية المتمثلة في تقديم خدمات اجتماعية وصحية .

2- المؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الثقافي :مهمتها تقديم خدمات ثقافية و تعليمية عن طريق الجامعات والكليات و المعاهد.

3- المؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الاقتصادي : حظيت هذه المؤسسة باهتمام الدولة .

ولكي تكون مشاركة العمال في تسيير مؤسساتهم بشكل فعال ودائم يجب تسييرها بواسطة لجان و التي يترواح عددهابين 1 و 5 لجان حسب الاهمية و احتياجات المؤسسة وهي على النحو التالي :

-اللجنة الاقتصادية و المالية ومهمتها ابرام الصفقات المتعلقة بالتموين و التسويق ،و تراقب استعمال النقود العمومية و تعالج جميع المشاكل المالية و الاقتصادية

-لجنة الشؤون الاجتماعية و الثقافية مهمتها تسيير الخدمات الاجتماعية والثقافية للمؤسسة والعمال[1].

-لجنة المستخدميين والتكويين مهمتها اعداد السياسة الخاصة بالمستخدميين ومخططات التكوين المهني للعمال

IV. سياسة الثوررة الزراعية:

1- التسيير الذاتي الاراضي الزراعية:

جاءت الثورة الزراعية امتداد للثورة الصناعية ومكملة لها فتحقيق الثورة الزراعية سيخلق مجالا واسعا لتصريف المنتجات الصناعية ويرفع من قدرة الريف على الاستهلاك ويخلق مجالات جديدة للتصنيع[2]،ففي سنة 1970 ذكر الرئيس بومدين ان "قضية الثورة الزراعية هي في الواقع مطلب

[1] علي زغدود : المرجع السابق ، ص ص 53،54.

[2] جبهة التحرير الوطني :خطوات جديدة لتوسيع قاعدة الثورة الاشتراكية ، العدد 2260 ، الجزائر ، 1971،ص 18.

تاريخي وليس هنالك ثورة في العالم تعد ثورة حقيقية ما لم نجعل من اهدافها الاصلاح الزراعي "[1] ، ولقد احتلت الزراعة مكانة هامة في استراتيجية التنمية التي قامت بها الحكومة وذلك لملائمة تضاريس و جغرافيا الجزائر للزراعة ولكون هذا القطاع يلعب دورا هاما في الحفاظ على الثورات الاجتماعي و ذلك من خلال محاربة النزوح الريفي نحو المراكز الصناعية[2] .

فبعد سنة 1962 لم ينتظر الفلاحيين القرارات الحكومية لتطبيق الاشتراكية في الارض فقاموا باستغلال الاراضي الشاغرة وحرثها، وفي هذه الظروف جسد عملية التسيير الذاتي[3] في الواقع ، واضفت عليه الحكومة الطابع الشرعي باصدار قرارات لاجل تطبيقه ،اذ يعد التسيير الذاتي هو الطريقة الوحيدة لسد الثغرات المتمثلة في انعدام الاطارات ،وفي سنة 1966 اقرت الدولة تطبيق اللا مركزية الفعلية في القطاع المسير ذاتيا و عليه تم حل الديوان الوطني للاصلاح في 22 فيفري 1968 ،وعهد بوصاية المشروعات المسيرة ذاتيا الى مصالح تابعة لوزارة الفلاحة[4]،فقد اكد الرئيس بومددين ان اختيار طريق التسيير الذاتي جاء للقضاء نهائيا على الصورة القديمة للزراعة وان الحكم في المزرعة يكون للمنتخبيين فالتسيير الذاتي معناه ان العمال هم الذين يشرفون على المزرعة وهم المسؤولون عن الربح والخسارة[5].

وبعد دراسة وافية لمختلف الجوانب انطلقت الثورة الزراعية ، ففي 11جانفي 1972 تم تنصيب اللجنة الوطنية للثورة الزراعية من طرف الرئيس بومدين وعملت اللجنة على انجاز المهام

[1] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص 128.

[2] محمد بوضياف : المرجع السابق ، ص 102.

[3] التسيي الذاتي :هو تجربة اشتراكية في ميدان الانتاج والاستغلال الجماعي للوحدات الانتاجية و الاشتراك في ملكية وسائل الانتاج و اقتسام الناتج مع افراد الجماعة ،انظر : محمد السويدي ، المصدر السابق ، 121

[4] الطيب حافي راسو : ادخال الطرق العصرية للنهوض بالزراعة ، مجلة الجيش ،ا م ل م س ل ج و ش ،العدد151، اكتوبر 1976،ص 06.11

[5] صبرينة بودريوع : المرجع السابق ،ص 89.

المكلفة بها وهي نجاح الثورة الزراعية، و في 17 جوان 1972 دشن الرئيس المرحلة الاولى من الثورة الزراعية وذلك بتوزيع الاراضي على المستفيدين منها[1] .

وقد حملت الثورة الزراعية كل امال الفلاحيين وجهودهم و اثارة حماسهم لانها ترمي الى تغييرعالم الارياف وادماجه في المسيرة الثورية و الاقتصاد الوطني الحديث [2]

2-اهداف الثورة الزراعية

وتقوم الثورة الزراعية على مبادئ و اهداف نجملها فيما يلي :

-تحديد الملكية الفردية للارض على حساب الدخل الذي تمنحه له .

-منح الاراضي التي يتم تأميمها بعد القيام بعملية تحديد الملكية الى فلاحيين .

- تجمع الفلاحيين في تعاونيات الثورة الزراعية .

- مراقبة التموبين و التسويق بفرض التعامل بين تعاونيات التموين و التسويق .

- انشاء قرى اشتراكية تجمع مستفيدي الثورة الزراعيةبقصد تعزيز الطابع الجماعي لنشاطهم و استقرارهم في الارياف[3]، وجاء في الميثاق الوطني ان هدف الثورة الزراعية هو القيام بتوزيع عادل وفعال لوسائل الانتاج و تحسين الظروف المعيشية للعمال و الفلاحيين [4]

-اعادة الكرامة للانسان وتحريره من الاستغلال و العبودية .

-انطلاق العالم الريفي نحو التطور و التنمية وتغيرها جذريا.

-النهوض بالزراعة الجزائرية وتنظيمها وادخال الطرق العصرية عليها .

-استغلال كل الاراضي المهملة و اعطائها لمن يخدمها[1].

---

[1] المعتز بالله جلالي : الثورة الزراعية مراحلها و منجزاتها ، مجلة الجيش، ا م ل م س ل و ش ،العدد145، الجزائر ،افريل 1976 ،ص11.

[2] M'hamad Yousfi : op ,cit, p 194 .

[3] احمد هني : المرجع السابق ،ص 38.

[4] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ،ص 223.

حيث صرح الرئيس بومدين سنة 1973 "ان الارض لمن يخدمها وليست لمن يسيرها من المدينة بواسة الهاتف"[2].

3- القرى الاشتراكية :

ان مشروع القرى الاشتراكية يعد وسيلة وهدف في ان واحد لتثبيت السكان في مواطنهم ،و تهيئة ظروف جيدة خلال الخدمات المختلفة من مياه وكهرباء وغاز وطرق ومدارس وصحة ومرافق أساسية [3] .

وتم إنجازات العشرات من القرى النموذجية الإشتراكية منها 100 قرية إشتراكية مجهزة بكافة المرافق الضرورية [4]، على أن تنفذ منها 300 قرية خلال المخطط الرباعي الثاني 1978-1978 وتختلف بحسب مناطق الموجودة فيها ، إذا هنالك قرى ذات الطابع الفلاحي أو الرعوي أو الغابي أو الصناعي ،وللقرية الفلاحية دور تنموي يقوم على تحسين شروط الحياة في الريف بالنسبة للمستفيدين وبالنسبة للفئات الأخرى [5] .

فقد قال الرئيس بومدين " إن القرى ملكاً للمجموعات الساكنة في القرية ، والبيت سيكون ملكاً دون مقابل للفرد المستفيد من الثورة الزراعية والفرد العامل في إطار الثورة الزراعية شريطه أن يبقى مرتبطاً بالأرض والأعمال التي لها علاقة مباشرة بالأرض" [6] .

---

[1] الطيب حافي راسو : المصدر السابق ، ص 05.

[2] عمار بومايدة : الرجع السابق ، ص 146.

[3] عبد الغني رميتة : المرجع السابق ، ص 95 .

[4] رابح عدالة : المرجع السابق ، 23 .

[5] محمد سويدي : المرجع السابق ، ص 109 .

[6] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ، ص 126 .

4-مراحل تطبيق الثورة الزراعية :

إبتدأت المرحلة الأولى بتاريخ 17 جوان 1972 وإنتهت بتاريخ 30 أفريل 1973 [1] ، وتميزت بتوزيع الأراضي العمومية على المستفدين وتكونت خلال هذه المرحلة ما يقرب ثلاث الآف تعاونية حوالي 2000 تعاونية إنتاجية والأخرى متنوعة [2] .

المرحلة الثانية من 1973-1975 ركزت هذه المرحلة على إحصاء اراضي البلديات وغيرها من أملاك الدولة ، وتوزيعها على صغار الفلاحين سواء من الذين لهم ملكيات صغيرة أو من المعدومين الذين يمارسون الخماسة من قبل [3] .

وتم تأميم حوالي نصف مليون هكتار وقدرت عدد التعاوينات التي أنشئت في هذه المرحلة بحوالي 5000 تعاونية ، وضم 100 ألف مستفيد [4] .

المرحلة الثالثة بدأ تطبيقها في 08 نوفمبر 1975 وركزت على تنظيم القطاع الرعوي والتربية المائية مستهدفة تنمية الثروات الحيوانية [5] ،وبلغت مساحة المناطق الشهدية حوالي21مليون هكتار ويعيش فيها حوالي170 ألف عائلة [6].

لقد إستطاعت الثورة الزراعية تفكيك أوصال الملكية العقارية الكبرى وتحديد كل المساحات وعدد النخيل ورؤوس الماشية ، ووفرت وسائل الإنتاج للفلاحين والرعاة وضمنت لهم حياة كريمة ، وبذلك تمكنت الثورة الزراعية من تحطيم القيود النظام الإقتصادي القديم القائم على الشعبية والإستغلال العشائري مع إرساء قواعد العلاقات الإجتماعية الجديدة في الوسط الريفي [7].

[1] محمد سويدي : المرجع السابق ، 108 .

[2] المعتز بالله جلالي : المصدر السابق ، ص 12.

[3] محمد سويدي : المرجع السابق ، ص 108 .

[4] المعتز بالله جلالي : المصدر السابق ، 12 .

[5] محمد سويدي : المرجع السابق 108 .

[6] المعتز بالله جلالي : المصدر السابق ، ص 12 .

[7] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ،ص 225.

تمكنت الجزائر خلال الثورة الزراعية من تشجيير 10الاف من الاشجار المثمرة وانجاز السد الاخضر [1]، وذلك لحمايتها من الانجراف وزحف رمال الصحراء ،كما تم انشاء اربعة سدود جديدة و لمواكبة تطورات العصر تم انجاز معاهد لتكوين المهندسيين التطبيقيين حيث وصل عدد الطلبة سنة 1975حوالي 30 الف طالب ،200مهندس نظري ،1200مهندس تقني ، 3466 تقني زراعي ، 2035 معاون تقني زراعي ،وقد ساهمت الثورة الزراعية من تقليص النزوح الريفي ،وخلفت قرابة 100الف منصب [2].

ان الثورة الزراعية معركة سياسية لتوقف عليها مستقبل الفلاحين الفقراء ونجاح الثورة الاشتراكية ولذلك يجب بذل الجهود لتلبية مطامح الفلاحين [3]،و استطاع النظام الذي اسسه بومدين ان يحافظ على توجهه فقد عمل الرئيس بومدين جاهدا على بناء الدولة الجزائرية ووضع اسس اقتصادية حقيقية لها ، وحاول توفير المنطلقات وتكوين الاطارات الكفيلة بتطور المجتمع وتقدم الامة الجزائرية في اطارها الحضاري [4].

لكن عرفت سياسة بومدين عدة نقائص ووجهت لها عدت إنقادات وعلى رأس هذه الإنتقادات أنه إهتم بالصناعات الثقيلة التي لا تنتج ربحا وأن هذه الصناعات تحتاج الى تكنولوجيا عالية جدا وليس للجزائر إطارات لذلك ، وإرتباط البلاد تكنولوجيا بالغرب بدل الإستقلالية عنه والتي أدت الى زيادة ديون الجزائر مما حول البلاد إلى رهينة في يد الصندوق العالمي في ما بعد ، أما أثارها السلبية على الزراعة تراجع إنتاج الحبوب بين 19.6 طن عام 1961 إلى 16.4 طن

[1] مشروع السد الاخضر :مشروع وطني هائل انطلق في 1974 وغابة طولهانحو 1400كيلومتر وعرضها نحو 20 كيلومتر ،كلف بإنجاز مجموعة من شباب الخدكة الوطنية بإشراف الجبش الوطني الشعبي ،انظر (محي الدين عميمور ،مع الموسطاش : المصدر السابق ،ص 120).

[2] رابح عدالة : المرجع السابق ،ص ص 22،23.

[3] وزارة الفلاحة و الاصلاح الزراعي: **وضعية الثورة الزراعية وافاقها** ،اللجنة الوطنية للثورة الزراعية ،الجزائر ،1976،ص ص 27،28.

[4] ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر منطلقات وافاق** ، دار الغرب لبنان ،ط1، 2000،ص331.

عام 1967 لينخفض إلى 15.3 عام 1978 وأدى ذلك إلى إرتفاع كبير لفاتورة إستراد الحبوب ، وكان الإنتاج الزراعي الجزائري ليغطي 70 % من الإحتياجات المحلية لينخفض بعد ذلك الى 30 % عام 1980 ،كما ادلى اهمال الزراعة الى خلق تفاوت كبير بين المدينة و الريف والنزوح نحو المدينة [1].

ان تطبيق الثورة الصناعية والثورة الزراعية تكملة لجهود الدولة للنهوض الاقتصادي الجزائري ومواكبة الاقتصاد العالمي كما ساهمت جغرافية الجزائر في نجاح الثورة وتطوير الريف وتحسين المستوى المعيشي للمزارعين والفلاحين وتحقيق العدالة الاجتماعية في اطار بناء مجتمع اشتراكي ، وساهمت المخططات التنموية في تحقيق تنمية شاملة في جميع الميادين الصناعية والزراعية والثقافية .

[1] رابح لونيسي : رؤساء الجزائر ،المرجع السابق،ص 222.

الخاتمة

الخاتمة :

بدراستي لتطور الدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا خلال فترة حكم هواري بومدين وبالعودة الفصول المذكرة توصلت الى مجموعة من النتائج وهي:

– تكوين هواري بومدين العلمي والديني بين الكتانية بقسنطينة والزيتونة بتونس والازهر بالقاهر اكسبه ثقافة دينية اسلامية وادراك سياسي هام ساهم في بروز شخصيته.

– التكوين العسكري لهواري بومدين وتدرجه في مختلف الرتب والالقاب العسكرية مع حنكته السياسية هيأته لتولي السلطة في الجزائر .

–إعتماد الرئيس بومدين في بناء الدولة على مؤسسات قاعدية ، فبعد وصوله للسلطة 19 في جوان 1965 جمد العمل بالدستور وألغى كل المؤسسات الموجودة انذاك، وشرع في بناء دولة مركزية بإقامة مؤسسات بلدية وإقليمية ، فالإصلاح البلدي والإصلاح الولائي لعام 1969 زود البلاد بالمؤسسات التمثيلية ، واستكمالا لذلك أقرت الحكومة الجزائرية عام 1976 الميثاق الوطني في إستفتاء بعد مناقشات ومشاورات شعبية ، وبذلك حدد ملامح الدولة الإشتراكية ومطامحها ،وقد شملت التطورات كل الميادين السياسية الإقتصادية والاجتماعية و كان الهدف من ذلك تحقيق العدالة الإجتماعية والتوزيع العادل للثروة ، ومحو الفوارق الجهوية .

بفضل السياسات الاقتصادية التي تبنتها الجزائر خلال مرحلة حكم الرئيس بومدين تمكنت من تحقيق نمو اقتصادي في المجالين الزراعي و الصناعي ،وتبنت الجزائر مجموعة من الاصلاحات قامت على عملية التأميم واسترجاع ممتلكات الدولة وخاصة البترول سنة 1971،و بفضل هاته العملية ارتفع انتاج البترول من 23مليون طن سنة 1965 الى50 مليون طن سنة 1975 ، وكذا الحال بالنسبة للغاز الطبيعي فقد ارتفع انتاجه من 1.5 مليار م3 الى 15مليار م3 وتم بذلك انشاء قطاع صناعي حكومي وتطبيق سياسة المخططات التنموية وكان الهدف منها تعجيل مسيرتها في التصنيع وزيادة الاستثمارات الوطنية و تحقيق نتائج مهمة تمثلت في الزيادة الكبيرة في حجم الاستثمارات

-ان سياسة التنمية المطبقة قد حررت البلاد من القيود الاقتصادية التي اقاما الاحتلال الفرنسي واعادة هيكلة الاقتصاد على نحو يتضمن استقلال القرار السياسي و الاقتصادي ويحميه،وتم هذا بفضل انشاء قطاع الدولة الاقتصادي و تحكمه الواسع في الحركة الاقتصادية.

- تبنت الجزائر سياسية خارجية حكيمة ، قامت على مبدأ عدم الإنحياز لأي من المعسكرين ، ودعم حركات التحرر في افريقيا (انغولا ، الموزمبيق)، واسيا ووقفت موقف الداعم الكلي للقضية الفلسطينية في معها ظالمة او مظلومة كل هذا جعل من الجزائر دولة ذات ثقل سياسي اقليميا و دوليا و، مكنها من لعب دور الوسيط في الكثير من القضايا والصراعات لدول العلم الثالث من خلال المنظمات الاقليمية والدولية 5منظمة الوحدة الافريقية ،حركة عدم الانحياز ، هيئة الامم المتحدة) .

الملاحق

الملحق رقم : 01

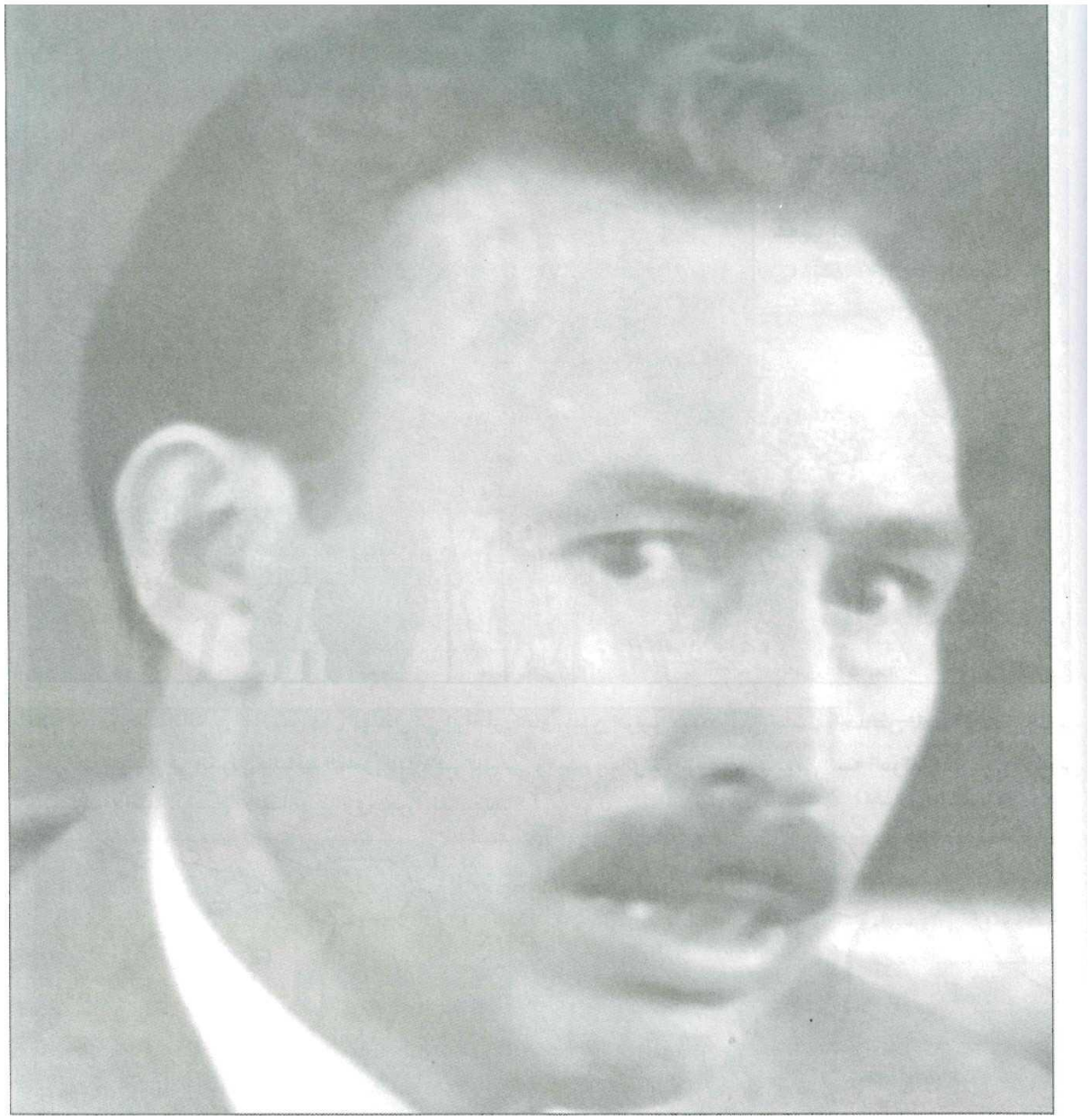

الملحق رقم : 02

• الرئيس بومدين يقدم شهادة الإستفادة من الثورة الزراعية لأحد الفلاحين

الملحق رقم : 03

• جانب من الحضور المكثف للرؤساء والملوك والأمراء العرب

الملحق رقم : 04

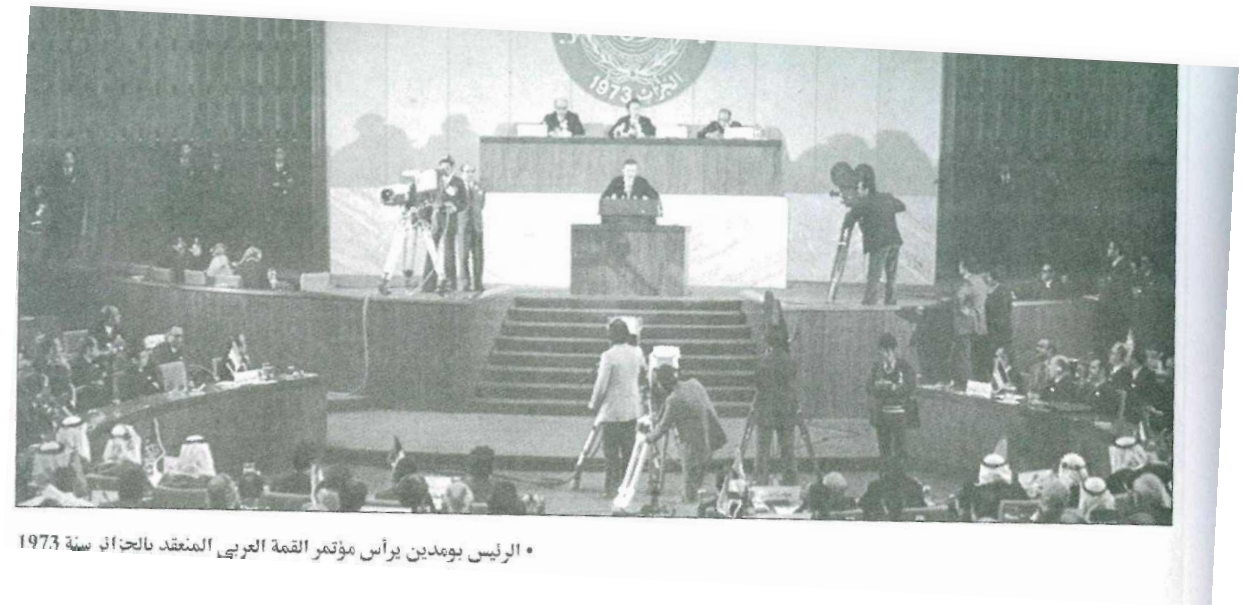

• الرئيس بومدين يرأس مؤتمر القمة العربي المنعقد بالجزائر سنة 1973

الملحق رقم 05 :

الملحق رقم : 06

الملحق رقم 07

إستثمارات المخطط الرباعي الأول
1970 - 1973 بالأسعار الجارية

القطاعات	الإعتماد المالي (مليار دج)	الإستثمار - المعلية (مليار دج)
- الفلاحة	2.92	2.94
- الصيد البحري	0.12	0.07
- الري	1.90	1.34
مجموع الزراعة والري	4.94	4.35
- المحروقات	4.57	9.78
- الصناعات الأساسية	5.21	7.52
- الصناعات التحويلية الأخرى	1.19	1.32
- المناجم والطاقة	1.43	2.18
مجموع الصناعات	12.40	20.80
- تنمية وسائل الإنجاز في البناء والأشغال العمومية	-	0.64
- السياحة	0.70	0.78
- النقل	0.80	1.13
- المواصلات السلكية واللاسلكية	0.37	0.40
- التخزين والتوزيع	-	0.29
مجموع القطاع شبه المنتج	1.87	2.60
- شبكة النقل	1.14	1.13
- السكن	1.52	1.54
- التربية والتكوين	3.31	3.04
- الإستثمارات الأخرى	2.57	2.21
مجموع قطاع الهياكل الأساسية	8.54	7.92
- مجموع الإستثمارات	27.75	36.31

ملحق رقم o8

جدول إستثمارات المخطط الرباعي الثاني 1974 - 1977 بالاسعار الجارية

القطاعات	الإعتماد المالي (مليار دج)	الإستثمارات الفعلية (مليار دج)
- الزراعة	12.00	5.85
- الصيد البحري	0.12	0.09
- الري	4.60	2.97
مجموع الزراعة والري	16.72	8.91
- المحروقات	19.50	36.00
- الصناعات الأساسية	21.86	28.46
- الصناعات التحويلية الأخرى	4.01	5.07
- المناجم والطاقة	2.63	4.62
مجموع الصناعة	48.00	74.15
مؤسسات إنجاز البناء والأشغال العمومية	2.73	3.45
- السياحة	1.50	1.24
- النقل	6.49	5.27
- المواصلات السلكية واللاسلكية	1.51	2.32
- التخزين والتوزيع	1.00	1.39
مجموع القطاع شبه المنتج	10.50	10.22
- شبكة النقل	3.09	2.66
- المناطق الصناعية والحالة الجوية	0.70	0.57
- السكن	8.30	8.55
- التربية والتكوين	9.95	5.95
- الإستثمارات الأخرى	10.23	6.77
- مجموع الهياكل الأساسية	32.27	24.50
- مجموع الإستثمارات	110.22	121.23

ملحق

جدول إستثمارات المخطط الثلاثي بالأسعار الجارية
1969 - 1967

القطاعات	الإعتماد المالي (مليار دج)	الإستثمارات الفعلية (مليار دج)
- الزراعة	1.26	1.39-
- الصيد البحري	0.01	-
- الري	0.35	0.49
مجموع الزراعة والري	1.62	1.88
- المحروقات	2.27	2.52
- الصناعات الأساسية	2.18	1.58
- الصناعات التحويلية الأخرى	0.49	0.37
- المناجم والطاقة	0.46	0.44
مجموع الصناعة	5.40	4.91
- السياحة	0.34	0.18
- النقل	-	0.07
- المواصلات السلكية واللاسلكية	0.12	0.11
- التخزين والتوزيع	-	-
مجموع القطاع شبه المنتج	0.46	0.36
- شبكة النقل	0.34	0.28
- السكن	0.34	0.24
- التربية والتكوين	0.81	0.84
- الإستثمارات الأخرى	0.09	0.65
- مجموع الإستثمارات الأساسية	1.58	2.01
- مجموع الإستثمارات	9.06	9.16

ملحق رقم o8

أَمْرٌ رَقْمُ 76 ـ 57 مُؤَرَّخٌ فِي 7 رَجَبٍ عَامَ 1396 الْمُوافِقِ 5 يُولْيُو سَنَةَ 1976 يَتَضَمَّنُ نَشْرَ الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ

بِاسْمِ الشَّعْبِ

إِنَّ مَجْلِسَ الثَّوْرَةِ ،

- بِنَاءً عَلَى بَيَانِ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1965 ،
- وَبِمُقْتَضَى الْأَمْرَيْنِ رَقْمِ 65 ـ 182 وَرَقْمِ 70 ـ 53 الْمُؤَرَّخَيْنِ فِي 11 رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَامَ 1385 الْمُوَافِقِ 10 يُولْيُو سَنَةَ 1965 و 18 جُمَادَى الْأُولَى عَامَ 1390 الْمُوَافِقِ 21 يُولْيُو سَنَةَ 1970 وَالْمُتَضَمِّنَيْنِ تَأْسِيسَ الْحُكُومَةِ ،
- وَبِنَاءً عَلَى الْخِطَابِ الرِّئَاسِيِّ لِيَوْمِ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1975 ،
- وَبِمُقْتَضَى الْأَمْرِ رَقْمِ 75 ـ 69 الْمُؤَرَّخِ فِي 27 شَوَّالَ عَامَ 1395 الْمُوَافِقِ أَوَّلَ نُوفَمْبَرَ سَنَةَ 1975 وَالْمُتَضَمِّنِ إِحْدَاثَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ،
- وَبِمُقْتَضَى الْأَمْرِ رَقْمِ 76 ـ 51 الْمُؤَرَّخِ فِي 5 جُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامَ 1396 الْمُوَافِقِ 3 يُونْيُو سَنَةَ 1976 وَالْمُتَضَمِّنِ اسْتِدْعَاءَ هَيْئَةِ النَّاخِبِينَ وَتَنْظِيمَ الاِسْتِفْتَاءِ حَوْلَ الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ،
- وَبِنَاءً عَلَى الْمُوَافَقَةِ عَلَى مَشْرُوعِ الْمِيثَاقِ مِنْ قِبَلِ النَّدْوَةِ الْوَطَنِيَّةِ يَوْمَ 19 يُونْيُو سَنَةَ 1976 ،
- وَبِنَاءً عَلَى مُوَافَقَةِ الشَّعْبِ عَلَى الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ الْمُقْتَرَحِ مِنْ طَرَفِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ وَالْإِعْلَانِ الرَّسْمِيِّ لِلنَّتَائِجِ النِّهَائِيَّةِ لِاسْتِفْتَاءِ يَوْمِ 27 يُونْيُو سَنَةَ 1976 ،

يَأْمُرُ بِمَا يَلِي :

الْمَادَّةُ الْأُولَى : يَسْرِي مَفْعُولُ الْمِيثَاقِ الْوَطَنِيِّ ، الْآتِي نَصُّهُ ، ابْتِدَاءً مِنْ تَارِيخِ نَشْرِهِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْأَسْمَى لِسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَقَوَانِينِ الدَّوْلَةِ .

الْمَادَّةُ 2 : يُنْشَرُ هَذَا الْأَمْرُ فِي الْجَرِيدَةِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْجُمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ .

وَحُرِّرَ بِالْجَزَائِرِ فِي 7 رَجَبٍ عَامَ 1396 الْمُوَافِقِ 5 يُولْيُو سَنَةَ 1976 .

رئيس مجلس الثورة

هواري بومدين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

1-المصادر :

1- جبهة التحرير الوطني : دستور 1976 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، 1976 .

2- : التسيير الإشتراكي للمؤسسات ، اللجنة الوطنية للتسيير الإشتراكي ، الجزائر ، 1975 .

3- : التسيير الذاتي ، مصلحة التفكير والدراسات ، الجزائر ، 1968 .

4- : الميثاق الوطني 1976 ، المعهد التربوي ، الجزائر ، 1976 .

5- : نصوص أساسية للثورة الجزائرية مقتطفات من المواثيق ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1976.

6- وزارة الإعلام والثقافة : خطب الرئيس هواري بومدين 19جوان 1965-19جوان 1970،ج2،المطبعة الرسمية ،الجزائر ،.1970

7- : خطب الرئيس هواري بومدين 1973_1974، ج 5 ،المطبعة الكبيرة للنصر ،الجزائر ،1974.

8- :خطب الرئيس هواري بومدين جانفي 1976-ديسمبر1976،ج 7،المطبعة الكبيرة لنصر ،الجزائر ،.1976

9-وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي : وضعية الثورة الزراعية وأفاقها ،اللجنة الوطنية للثورة الزراعية ،الجزائر ،1976.

المذكرات الشخصية :

1-الابراهيمي احمد طالب :مذكرات جزائري1965-1978، الجزء 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2000 .

2-بن خدة بن يوسف : نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ،تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبائلي ، مراجعة :عبد الحكيم بن الشيخ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،دون تاريخ .

3-بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، تقديم :سعد الدين الشاذلي ، تحرير : صادق بخوش ، دار الامة ، الجزائر ، الطبعة 2 ، 2000 .

4- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، .2007

5- زوبيري الطاهر : نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري ، تحرير : مصطفى دالع ،الشروق للاعلام والنشر ،الطبعة 1 ، الجزائر ،2011 .

6-كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962 ، دار القصبة ، الطبعة1 ، الجزئر 1999 .

7- نزار خالد : مذكرات اللواء خالد نزار ، تقديم : علي هارون ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 1999 .

الكتب :

1- إبراهيمي عبد الحميد: في اصل المأسات الجزائرية 1958-1999 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،2001.

2- ديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، مصر ، الطبعة 1 ، 1984 .

3- الخولي لطفي : عن الثورة في الثورة وبالثورة ، منشورات التجمع البومديني الإسلامي ، الجزائر ، 1975 .

4- الصديق محمد الصالح : أيام خالد في حياة الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009 .

5- : اعلام المغرب العربي الجزء 3 ، موفم للنشر ، الجزائر ، الطبعة 2 ، 2008.

6- عميمور محي الدين : أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات آخرى ، الطبعة 3 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2000.

7- : مع المسطاش في ذكراه ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2015 .

8- منصور أحمد : الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة ، الطبعة الثانية ، دار الأصالة ، الجزائر ، 2009 .

2-المراجع :

1- إبراهيمي أحمد طالب : الثورة التحريرية وقائع وابعاد ، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1972 .

2- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج2 ، دار المعرفة ، دار الجزائر ، 2009 .

3- بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر ، من البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997 .

4- بومايدة عمار : بومدين والأخرون ما قاله وما أثبتته الأيام ، تقديم : عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 .

5- تابليت علي : فرحات عباس رجل دولة ، شركة قالمة ، الجزائر، ط2 ، 2009 .

6- حاروش نور الدين : مواقف بن يوسف بن خدة النضالية ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 .

7- حسن بلقاسم محمد بهلول : سياسة التخطيط التنمية وإعادة مسارها في الجزائر ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 .

8- زغدود علي :المؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الاقتصادي ،المؤسسة الوطنية للطباعة ،الجزائر ،1982.

9-ابو زكريا يحي :الجزائرمن احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة ،دار النشر للنشر والتوزيع ،د ب ،2003.

10-ستورا بنجامين :تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، ترجمة :صباح ممدوح كعدان ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،سوريا ،2012.

11- سعيدوني ناصر الدين : منطلقات وأفاق ، دار الغرب ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

12-سويدي محمد :مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984.

13- عباس محمد :الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1919-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998 .

14- عبد القادر حميد :فرحات عباس رجل جمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 .

15- عدالة رابح : هواري بومدين رجل كفاح ومواقف ، دار بغدادي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 .

16- العمامرة سعد بن البشير : هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978،قصر الكتاب ، الجزائر،ط1 ، 1997 .

17- الفاعوري إبراهيم : تاريخ الوطن العربي ، دار الحامد ، الأردن ، 2010 .

18- أبو قاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1930- 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 1 ، 2007 .

19-بن قفة خالد :اغتيال بومدين الحقيقة والوهم ،قصر الكتاب ،الجزائر ،1997.

20-لونيسي ابراهيم :حزب جبهة التحرير من الرئيس هواري بومدين الى الرئيس الشادلي بن جديد ،دار هومة ،الجزائر ،2012.

21- :الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة ،دار هومة ،الجزائر ،2007.

22-لونيسي رابح :تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010.

23- :الجزائر في دوامة الصراع بين السياسين والعسكريين ،دار المعرفة ،الجزائر ،1999.

24- :رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،2011.

25-مصالي رشيد :هواري بومدين الرجل اللغز،ترجمة :فاطمة الزهراء قشي ومحمد الاخضر الصبيحي ،دار الهدى ،الجزائر ،د ت.

26-هميسي مصطفى :كيف تحكم الجزائر من بربروس الى بوتفليقة ،دار هومة ،الجزائر ،2011.

27-هني احمد :اقتصاد الجزائر المستقلة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دت.

3-المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

1- Benachenhou Abdelatif : L'expérience Algérienne de planification et de développement 1962-1982 , 2° édition , O .P .U , Alger , 1982 .

2- Francos Ania : Un algérien nommé Boumediene , stock , paris , 1976 .

3- M'hamed Yousfi : Le pouvoir 1962-1978 , EN. ANEP. U Nitré de Rouïba , Algérie , 1989 .

-المجلات:

1- جبهة التحرير الوطني :الانتخابات البلدية 14فيفري 1971، الجزائر ،العدد 2257، 1971.

2- :خطوات جديدة لتوسيع قاعدة الثورة الاشتراكية ، الجزائر ، العدد 2260 ، 1971.

3- :اندوة اطارات الحزب لناحية الجزائر 19جوان 1966، الجزائر ، العدد 2209 ، 1966.

4- الاخضري ا م ص : الاتفاقية الفرنسية حول البترول ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 18 ، اوت 1965 .

5- جلالي المعتز بالله : الثورة الزراعية مراحلها وإنجازاتها ،مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، العدد 145 ، أفريل 1976 .

6- حافي راسو الطيب : إدخال الطرق العصرية للنهوض بالزراعة ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 151 ، أكتوبر 1976 .

7- خوري ص : مؤتمر القمة العربية ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 119 ، ديسمبر 1973 .

8- ز م : مؤتمر الجزائر من تجاوز التناقضات الى العمل المنسق ،مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 115 ، أكتوبر 1973 .

9- زهران أحمد : التسيير الإشتراكي للمؤسسات ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 118 ، فيفري 1974 .

10- قسايسية علي : الذكرى السابعة لتأميم المحروقات ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 168 ، مارس 1978 .

11- مخلوف عبد الحميد : تدعيم الإستقلال السياسي بإستقلال إقتصادي ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 163 ، 1977 .

12- مناوي زوبير : تأميم المحروقات قرار في مستوى التحديات ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 331 ، فيفري ، 1991 .

13- يحياوي عبد القادر :التسيير الإشتراكي للمؤسسات من أجل القضاء على رواسب الماضي ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ،الجزائر ، العدد 93 ، ديسمبر 1971 .

14- :العلاقات الجزائرية السوفياتية والتعاون بين البلدين ، مجلة الجيش ، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد 62 ، ماي 1969 .

15- مجلة الجيش : ملحقة الجيش من خطبة الرئيس هواري بومدين للذكرى 13 للثورة ، المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر ، العدد41 ، ديسمبر 1967 .

الرسائل الجامعية :

1- بن بابا علي توفيق :ادراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الامة العربية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والقضايا الدولية ،جامعة الجزائر ،.2000

2-بودريوع صبرينة :الحياة الاجتماعية في ظل النطام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية (1965-1978)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ االحديث والمعاصر ، جامعة منثوري قسنطينة ،2010-2011.

3-بوضياف محمد :مستقبل النظام السياسي الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل سهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر،.2008

4-خيثر عبد النور :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

5-رميتة عبد الغني :التحولات الكبرى من خلال مجلة الجيش 1965-1978،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر، 2012-2013.

6- سرور ام هاني :بوخروبة المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة 1955-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012-2013.

6-سعدي منهل:الاوضاع السياسية و الاصتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2013-2014.

7-سعود فاطمة :التوجه الدبلوماسي المغاربي للسلطة الجزائرية 1962-1976،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة الوادي ، 2013-2014.

8-العايب سليم : الدبلوماسية الجزائرية في اطار منطمة الاتحاد الافريقي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011.

9-مطمر محمد العيد :الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري يومدين نموذجا)،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولةفي علم الاجتماع التنمية ،جامعةباجي مختار ،عنابة ،2004-2005.

10-نوي نوة : صراع الحكومة المؤقتة و قيادة الاركان العامة للجيش التحرير واثره على الثورة (1958-1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،2013-2014.

المعاجم:

1-الكيالي عبد الوهاب :الموسوعة السياسية ،ج 1،دار الهدى للنشر والتوزيع ،لبنان،د ت.

2-مرتاض عبد المالك :دليل مصطلحات الثورة الكبرى 1945-1962،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر ،2011.

3-نويهض عادل : معجم اعلام الجزائر من عصر الاسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان ، ط1، 1980.